بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة علی خیر خلقه محمد وآله اجمعین فیقول
العبد الفقیر الآثم الجانی محمد حسین ابن محمد کاظم المنشی الکرمانی غفر الله
لهما وتجاوز عن سیئاتهما انه شغلنی بعض اخلائی الشفیق واحبائی
فی الطریق سلمه الله تعالی عن مسائل والح علی ان ابینها واکشف الغطاء
عن وجوهها بحیث یکون مطالعته لاهل الحال عن الکلال خالیة ودفعه
عن وصول ایدی ارباب القیل والقال عالیاً مع علمه بتشتت حالی و
تفرق بالی وعدم اسبابی ووجود المعارفة من مراودة احبائی
فلم ار للنفس من اجابته مناصا ولا لابرامه قطعا وخلاصا فاجبت
مسئوله ومقصوده بعنایة معبوده وجعلته هدیة للجناب الاجل الاکرم

الذی کان

الذی کان لاولیاء الله مرجعاً ونصیرا وللاجلة ملجأ وظهیرا الملکی
علی وسادة الحقیقة الحامی لاهل الشریعة والطریقة قدوة ارباب
الشهود والعرفان ورئیس اصحاب الکشف والوجدان شیخ العالمین
وامام المکاشفین الذی کان للاناس اناسی الحجج میرزا آقا تبریز
گر نبودی خلق محجوب کثیف ور نبودی حلقها تنگ وضعیف در مدیحت
داد معنی دادمی غیر این منطق لبی بگشادمی هیچ توصیف تو با
زندانیان گویم اندر مجمع روحانیان قال الله تعالی ما جعل الله لرجل من
قلبین فی جوفه وقد امر بالمحبة ومحبة اولیائه فکیف یجمع هاتان المحبتان
فی قلب واحد مع ان متعلق الامر والمامور به لا بد ان یکون مقدورا
والمحبة لیست امرا اختیاریا اعلم ان مبدء المبادی وغایة الغایات
لما کان بسیطاً فی اعلی مراتب البساطة وساذجاً فی اقصی درجات
السذاجة فالاثر الصادر منه اولا وبالذات لا یکون الا واحداً بسیطاً

ذالک من ا

بسیطاً سازجاً قال الله تعالی وما امرنا الا واحدة وما خلقکم ولا بعثکم
الا کنفس واحدة کان الناس امة واحدة فاختلفوا وغیرها من الآیات و
الاخبار وهو الذی یقال له الوجود اللابشرط والوجود المطلق علی ان یکون
کل من لفظی اللابشرط والمطلق قیداً له کما ان المطلق فی قول النحاة
المفعول المطلق کذلک لئلا یرد تقسیم الشیء الی نفسه والی غیره والفیض
المقدس لتجرده عن کل التعینات والحدود والفیض المنبسط والرحمة
الواسعة لانبساطها علی هیاکل الماهیات وسعتها لجمیع التعینات علی
ما اشیر الیه فی دعاء کمیل اللهم انی اسئلک برحمتک التی وسعت
کل شیء قال حکیم الشعراء زر نشین علمت کاینات ما بتو قائم چو تو قائم
بذات والنفس الرحمانی تشبیهاً له بالنفس الانسانی فکما ان النفس الانسانی
وهو الهواء الخارج من جوفه لا یکون له تعین من التعینات الحرفیة وبعد
مصادفته للمخارج الثمانیة والعشرین یتعین بتعینات الحروف الهجائیة

التی

التی تکون ثمانیة وعشرین حرفاً فکذلک النفس الرحمانی لا یکون له فی حد نفسه
تعین من التعینات بل سازجة خالیة من النقوش الامکانیة وبعد
تنزله عن سماء الاطلاق ومصادفته للمخارج الثمانیة والعشرین الامکانیة التی
تکون عبارة عن العقول العشرة والافلاک التسعة والعناصر الاربعة والموالید
الثلاثة والنفس والکون الجامع تتعین بتعیناتها والیه اشار الشیخ الاجل
قدس سره چونکه بیرنگی اسیر رنگ شد موسیی با موسیی در جنگ شد
چون به بیرنگی رسی کان داشتی موسی و فرعون دارند آشتی
والحق المخلوق به لدوامه وواسطته فی الاشیاء علی ما روی فی
کتاب الله ما خلقناهما الا بالحق والحقیقة المحمدیة اول ما
خلق الله نوری ونعم ما قال لسان الغیب رحمه الله بدار با رخ اگر
خود را بدیدی صورت عجب که نور حسن تو برد از اساس عالم بیش
والمشیة الفعلیة خلق الاشیاء بالمشیة والمشیة بنفسها

وبرزخ البرازخ لتوجهه بين الواجب والممكن ويقال له مرتبة الجمع و
حقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع وهو الظل الممدود المشار اليه في قوله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل والصبغ المشار اليه في قوله:
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة   صبغة الله حبيب رنگم خم هو
بشکنه زرخ خم صد   این خم یکرنگی عیبها   یکرنگ کردند اندرو
صد رنگ را   ووجه الله الباقي بعد فناء كل شيء المومي اليه في قوله و
يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والنور الذي اشرق ارض
الماهيات على ما قال واشرقت الارض بنور ربها والسماء الذي نزل
منه ماء الوجود اودية الاعيان الثابتات الموات فيصير جثة على ما
يدل عليه قوله وانزلنا من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وما احسن
ما قال لسان الغيب رحمه الله   این همه عکس می ونقش مخالف
که نمود   یک فروغ رخ ساقیست که در جام افتاد ومن هذا

ومن هذا قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله
انزلنا من السماء ماء فاحيينا به الارض بعد موتها والعرش
المشار اليه في قوله الرحمن على العرش استوى وهو الصبح الازل
المشار اليه في حديث كميل وكلمة كن التي اشار اليها امير
المؤمنين ع في خطبة نهج البلاغة بقوله انما يقول لما اراد كونه:
كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه
فعله والكلمة المنقسمة الى اقسام ثلثة في كلامه ع حيث قال الكلمة
اسم وفعل وحرف الحديث اذ العوالم ثلث اقسام الجبروت
والملكوت والناسوت فيكون الحرف اشارة الى عالم
الجبروت على ما ورد في العيون عن عيون الحكمة ع مخاطبا لعمران
الصابي اعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها
ثلثة وكان اول ابداعه ومشيته وارادته الحروف التي جعلها

اصل الکل لان الساکنین فیه ذوات منه که الانیات غیر مستقلة

الهویّات کالمعانی الحرفیة کلهم فی هیمان وحیرة لمشاهدة جمال الحق

والمعشوق المطلق کما قال علیه السلام ان لله ارضا بیضاء مشحونة خلق :

یعبدون الله ویسبّحونه ویهلّلونه ولا یعلمون انّ الله خلق آدم وابلیس

چنان بردی تو آشفته‌ام ببوی تو مست که نیستم خبر از هر چه در دو عالم

هست والاسم اشارة الی عالم الملکوت والفعل الی عالم الناسوت

نظرا الی تجدّده ودثوره وهو المراد من دخان النار لنفس فی قول المولوی

دود آن نارم دلیم من برد دور از آن شه باطل ما عبد ومن الجوهر

فی قوله منبسط بودیم ویک جوهر همه بی سر وبی پا بدیم آن سر همه یک گهر

بودیم همچون آفتاب بی گره بودیم چون دریای آب چون

بصورت آمد آن نور سره شد عدد چون سایه‌های کنگره [illegible]

اول ما خلق الله جوهره فنظر الیها بعین الهیبة الحدیث وانّی ذکرته

وانّی ذکرته مع توضیحه وتنبیه فی الحواشی المتعلقة بالشوارق فاطلبه

فیها ان شئت وتلک الحقیقة مع تجرّدها عن کل التعینات وتنزّهها

عن جمیع التقییدات مشتملة علی جمیع النعوت الجمالیة والصفات

الجلالیة لانها ظهور الاول للحق الذی یکون معدن الحسن والجمال

ومنبع الکمال والجلال کما قال تعالی ویبقی وجه ربک ذو الجلال و

الاکرام والی هذا اشار لسان الغیب رحمه الله چیست آن

سقف بلند ساده بسیار نقش زین معمّا هیچ دانا در جهان آگاه نیست

وهی کما تکون حقیقة النبوة کما تکون حقیقة الولویة وحقیقة سایر الائمة علیهم السلام

کما قال صلی الله علیه وآله علی منی وانا من علی حسین منی وانا من حسین

وقال ایضا انا وعلی من نور واحد وقال امیر المؤمنین علیه السلام انا

الذی عنده مفاتیح الغیب لا یعلمها بعد محمد صلی الله علیه وآله غیری ولها مراتب متفاوتة

ودرجات متخالفة یکون ما به الامتیاز فیها عین ما به الاشتراک

وما به التخالف نفس ما به التوالف لان الاختلاف فيها
انما يكون بالشدة والضعف والنقص والكمال والغنى والفقر
التي يكون كل منها عين الوجود ونفس النور كما سياتي ان شاء الله
وكل مرتبة ذاتية منها تكون فاقدة الذات الى المرتبة العالية متعلقة
الهوية اليها والمرتبة العالية مقومة للذاتية مذوتة لها فتكون العالية
هي الذاتية في مقام القوة والذاتية هي العالية في مقام الضعف
اذ هي وجهها ووجه الشيء هو الشيء بالوجه ومن هذا قال انا مدينة
العلم من راني فقد راى الحق مع تاكيده بكلمة قد وقال يا علي
كنت مع كل نبي سرا ومعي جهرا وفي زيارة ال شورا السلام عليكم اجعلني
هذه كـ وجهها بالحسين ع في الدنيا والآخرة وقال ايها ابا ا
ابراهيم الخليل حين القي في النار انا موسى انا الكعبة والبيت الحرام وباب
العتيق انا محمد المصطفى صلعم انا علي المرتضى ع ونعم ما قال المولوي

قدس سره هم موسی وهم خضر وهم الیاس علی بود هم صالح پیغمبر
وداود علی بود هم آدم وهم شیث وهم ادریس علی بود هم
عیسی وهم یوسف وهم هود علی بود وامر الله تعالی الملائکة با
السجود لآدم حیث اخبر عنه فی کتابه العزیز واذ قلنا للملائکة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابلیس مع انه قال وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له
الدین حنفاء ومن هذا یتفطن من کان من الاذکیاء سر بعض المطالب
الذی ادعاه بعض الفقراء قدس الله اسرارهم وهو مما اشار الیه
سید الساجدین ع انی لاکتم من علمی جواهره کیلا یری الحق ذو جهل
فیفتتنا وقد تقدم فی هذا ابو الحسن ع الی الحسین ع ووصی قبله الحسنا
یا رب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا فاول
تعین حصل لها بمقتضی قاعدة امکان الاشرف هو تعین العقل الاول
کما قال علیه السلام اول ما خلق الله العقل لان الفیض المنبسط

مقامه ارفع من ان يكون مخلوقا على ما ورد من اهل البيت
العصمة عليهم السلام كلام الله لا خالق ولا مخلوق ويقال له الروح
والدرة البيضاء والركن الابيض من العرش اما قول الحق
فلتعقله لذاته لتجرده عن المواد فيكون وجوده لذاته لا لغيره واما قول
الروح فلانه حي بذاته لا بمقارنة بشيء آخر معه وبه يكون حيوة الموجودات
واما قول القلم فلوساطته في تصوير الحقايق العلمية في الواح النفوس
بل في نفس الكلمات الوجودية على الرق المنشور فيكون
العالم كله كتاب الله وتصفه والطور وكتاب مسطور في رق منشور
ن والقلم وما يسطرون بنزد آنكه جانش در تجلى است همه عالم
كتاب حق تعالى است عرض اعراب وجوهر چون حروف
مراتب همچو آيات وقوف است واما التوصيف البياض
فلانه نور صرف من غير اختلاط بظلمة الماهيات على ما راى شيخ

الاشراق

الاشراق قدس سره وبنوره بعض شروق شموس الحقايق البازغة من
مشرق الانوار عليه صلوات من الملك الجبار كما في حديث عمران الصابي
اعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة و
كان اول ابداعه ومشيته وارادته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء
ودليلا على كل مدرك فاصلا لكل مشترك وبتلك الحروف يعرف كل
شيء من اسم حق وباطل وفاعل او مفعول ومعنى او غير معنى وعليها
اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها
او لا سبيل لها تحت سطوع نور الازل على ما يراه المشاؤن او لعدم
تعلقه بالغواسق الجسمانية وقد يطلق عليه بمراتبه القدسية الكلمات
والكلمات التامات كما ورد في الكتاب الالهي لا تبديل لكلمات
الله وعنه ص اعوذ بكلمات الله من شر ما خلق وقوله اعوذ بكلمات
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من كل شيطان مريد

وانما اطلق عليه الكلمة واشتماله على جميع الاسماء الحسنى
والصفات العليا كما يدل عليه قوله (ع) لا فرق بينك وبينهم الا
انهم عبادك وقال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها و
ورد من بعض مشايخ العرفا دوست خواست قدرت نمايد عالم
آفريد وخواست خود را نمايد آدم آفريد موافقا لما صدر عن اهل
بيت العصمة ان الله خلق آدم على صورته دل على المكنونات الغيبية
والكلمة ليست معتبرة فيها هذه الحروف الملفوظة بل انما هو لاجل
تسهيل تأدية المعنى المراد وانما وقعت الاستفادة به لانه من
عالم الامر الذي لا شر فيه اصلا او بحسب نفس الامر بخلاف
عالم الخلق فانه ممنو بالشرور والآفات المتعلقة بهيولى الهيوليات
التي كانت منبع القوة والاستعدادات وكثرة الوسائط
بينه وبين معدن البركات والاستفادة بعين الاستفادة

بالحق الاول على ما عرف فيما سبق فلا ينافي قوله تعالى قل اعوذ
برب الفلق الخ فافهم وانما توصف الكلمات بالتامات لعدم
نقصانها لشيء من الكمالات كما مر آنفا قال الشيخ ابو جعفر محمد بن
علي بن بابويه القمي رضوان الله عليه اعتقادنا في اللوح والقلم
انهما ملكان كشف لهما مخفيات علمه واطلعهما على علومه الغيبية
وكذلك لا يكون لهما نفاد ولا انقطاع وان نفد بحر الهيولى الذي
يكون منبع القوة والاستعداد على ما ورد في كتاب المبدأ الجواد
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا قرنها بر قرنها رفت اي همام وين معاني
برقرار و بر دوام آب مبدل شد درين جو چند بار عكس ماه و عكس
اختر برقرار ويوافق ذلك ما قال الحكماء المحققون والمتألهون
في تقسيم الموجود الى اقسام اربعة حيث قالوا الموجود اما تام او ناقص

والتام اما فوق التمام كالواجب عز اسمه او لا كالعقول والانوار
القادسة والناقص لا مستكف بذاته وبباطن ذاته كالنفوس
الفلكية او لا كغير من النفوس البشرية لان نفوس الانبياء
حكمهم كحكم النفوس الفلكية في عدم الحاجة الى العلم الخارجي
سيما الخاتم منهم وفي عيون الاخبار في ذكر فضائل الامام
مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب
بل اختصاص من المفضل الوهاب نگار من که بمکتب نرفت
وخط ننوشت بغمزه مسئله آموز صد مدرس شد وهو المراد
من ام الكتاب في قوله وعنده ام الكتاب وتلك الحقيقة
باعتبار رتبتها الثاني يسمى باللوح المحفوظ لانحفاظ صورها عن
التغير وهي المراد من قوله اطلبوا العلم ولو بالصين ونعم ما قال العطار
عطر الله مرقده في تفسيره ابتداى کار سیمرغ ای عجب جلوه

جلوه گر بگذشت در چین نیم شب در میان چین فتاد ازوی پری
لاجرم پر شور شد هر کشوری هر کسی نقشی ازان پر برگرفت
هر که دید آن نقش کاری درگرفت آن پر اکنون در نگارستان
چینست اطلبوا العلم ولو بالصین ازینست فان المراد من قوله سیمرغ هو
القلم ومن المصراع الثاني هو تنزله في مقام اللوح المحفوظ وتجليه فيه وانتشار
بقوله نيم شب الى تصور وجود اللوح وقصوره لان الوجود كلما بعد عن منبع الانوار
طرء عليه الضعف والظلمة والمراد من الريش الملقاة في الصين هو معانية
المعنوية السارية فيه وصفاته الروحانية الظاهرة فيه ولما كانت
نقوش الكلمات في الواح الكتب الافاقي والانفسي من ظهورات
الكمالات المنتقشة في اللوح قال لاجرم الخ وانما عبر عنه بالصين
لوقوعه في مشرق انوار شمس الحقيقة كالصين الصوري المادي الواقع في
مشرق انوار شمس المجاز ويقال له النفس والياقوتة الحمراء والدرة البيضاء

والركن الاصفر من العرش كل ذلك باعتبار تعلقه بالجسم الغاسق تعلق
التدبير والتصرف فان قلت للعرش اربعة اركان ونحن قد علمنا ركنين
منها من بيانك واما الركنان الاخيران منها فما هما قلت احدهما العالم
المثال ويقال له المنفصل واليه اشار الشيخ الرومي ره آن خيالاتى كه دام اولياست
عكس مه رويان بستان خداست والدرة الخضراء والركن الاخضر والاخر
الطبيعة المجردة عن المادة ويقال لها الدرة الحمراء والركن الاحمر ووجه التوصيف
بالخضرة والحمرة يعلم مما سبق وهو التفاوت بالقرب والبعد من معدن النور
ويعبر عن تلك المرتبتين تارة بالملكوت وكذلك نرى ابراهيم ملكوت :
السموات والارض وتارة باليمين والسموات مطويات بيمينه وتارة بالاصابع
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء گاه نقش ديو كه
آدم كند گاه نقش شادي كه غم بنكند وتارة باليد قالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وتارة بالاعين

وضع الفلك

وضع الفلك باعيننا وفي الزيارة السلام عليك يا عين الله الناظرة
ويده الله الباسطة وتارة بمفاتيح الغيب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
فافهم والمراد من الغيب هو الكنز المخفي بدرر الصفات الجمالية والجلالية
تحت الفيض المنبسط الذي يقال له العماء كما في الحديث حين سئل عنه
اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال في عماء ليس فوقه هواء ولا تحته هواء
الذي اشير اليه في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا وتارة بالخزائن
لا خزائن الصور العلمية بل الموجودات كلها فيها وان من شيء الا عندنا
خزائنه الى غير ذلك من الالقاب والاول من هاتين المرتبتين المرتبة
النبوية والثاني المرتبة الولوية ويقال للاول المحمدية البيضاء وللثاني
العلوية العلياء ولذلك قال ص على ما في عيون الاخبار انا مدينة الحكمة وعلي بابها
لان العلوم المندمجة في ذات العقل خرجت من النفس ووردت
على قفار النفوس الجزئية لاستحالة الطفرة ولان الورود في عالم العقل

لمن سلک قوس الصعود لا یمکن الا بعد وروده فی عالم النفس لما ذکر قال الله
تعالی ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فکسونا
العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارک الله احسن الخالقین   از جمادی
مردم نامی شدم   وز نما مردم ز حیوان سر زدم   مردم از حیوانی و آدم شدم
پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم   و بتوسطهما تحقق سایر الموجودات و بازدواجها
حصل المکونات من الطبع والهیولی والصورة والجسم والی هذه المراتب
الستة اشیر الیه بقوله تعالی خلق السموات والارض وما بینهما فی ستة ایام
فان قلت قد یفهم من قوله تعالی فی مواضع اخر انه خلق السموات والارض
وما بینهما فی ثمانیة ایام لانه قال خلق الارض فی یومین ثم قال وقدر اقواتها فی
اربعة ایام ثم قال فقضهن سبع سموات فی یومین فالجمع ثمانیة ایام وهو مناقض
قوله خلق السموات والارض فی ستة ایام فالجواب ما ذکره بعض الاماجد
من المحققین من انه لیس فی کلامه تعالی اختلاف ولا تناقض لکنه یحتاج

الی تفکر وتدبر فان کلامه ذو وجوه فلا ینبغی ان یوقف فیه علی وجه واحد
بل یجب الغوص فیه الی ان یصل الی نهایة الابطن السبعة او البعض منها
فقوله تعالی خلق الارض فی یومین فذلک صحیح وقوله وقدر فیها اقواتها فی اربعة
ایام اشارة الی انه خلق الاقوات فی تتمة اربعة ایام بحیث یکون الارض
فی یومین والاقوات فی یومین وهو مذکور فی کتب التفاسیر وقوله فقضهن
سبع سموات فی یومین صحیح والحساب مطابق مرتب لانه یشیر الی انه
خلق الارض فی یومین وخلق السموات فی یومین وخلق ما بینهما من الاقوات
فی یومین والکل فی ستة ایام فلا تناقض ولا اختلاف ولاجل ذلک
التوسط قال ص انا وعلی ابوا هذه الامة وان کان الثانی منهما قد خلص من
الاول فیکون نسبته الیه نسبة حوا الی آدم فکما انها خلقت من جانب
ایسره کذلک النفس خلقت من جانب ایسر العقل الذی هو عبارة عن
تعینه وتحدده قال الله تعالی یا ایها الناس اتقوا ربکم الذی خلقکم من نفس

المستخرج صح

واحده وخلق منها زوجها قال الشيخ العارف المحقق باجل
خويش يكره نيست بگز   كه مادر را پدر شد باز مادر   وليس المراد
من الامة ما هو متبادر منها بل الموجودات كلها اعراضها وجواهرها
فلكيتها وعنصريتها بسايطها ومركبتها جماداتها ونباتاتها وغيرها من
انواع الحيوان وغيره في اية دورة من الدورات وزمان من الازمنة
كانت كما يدل عليه قوله تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال ع كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وقال ع كنت وليا وآدم بين الماء والطين فيكون الانبياء بجملتها و
الاولياء برمتها من امة النبي الحق والولي المطلق صلى الله عليهما ولذلك ورد
في الكتاب الالهي وان من شيعته لابراهيم اي من شيعة علي وقال ع علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل على ان يكون الكاف للتمثيل لا للتشبيه وان كان له
وجه ايضا حتى انهما صلى الله عليهما باعتبار مقامهما البشري كانا من امتهما

ولزوم ظهور

حضور صحيح

ولزومه المشار اليه لا ينافي ما ذكرت من التعميم لان مقامه مقام
التجرد عن العلايق والتنزه عن الغواسق فيكون مرتفعا عن افق التجدد
والدثور والتدرج والمرور فالاشياء بجملتها حاضرة لديه وبرمتها غير
غايبة عما بين يديه فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض والسماء
ولذا قال الحكماء الالهيون قدس الله اسرارهم جميع الازمنة والزمانيات
والامكنة والمكانيات بالنسبة الى المبادي كالآن والنقطة   امروز ودير
وز ودي وفردا   هر چار يكى بود تو فردا   ومما ذكرت تتفطن العاقل
اللبيب بمعنى ما ورد ان الورد عرق صدر النبي لان المراد من الصدر
هو النفس كما ان المراد من القلب هو العقل ونفس النبي هو مولانا
امير المؤمنين بحكم آية المباهلة فيكون المراد من خلقة الورد من عرق
صدر النبي خلقه من رشحات الوجود العلوي وكونه ظهورا من
ظهوراته وشانا من شئونه وعكسا من جماله فتدبر فان قلت

ستمنّ شمول الآية لانواع الحيوان والجنّ فى اية دوره كانت ولكن
كيف يكون للاعراض وكثير من الجواهر مع عدم شعورها وتكليفها
قلت كل وجود من الوجودات الامكانيّة على ما اشرت اليه سابقاً
يكون عين العلم لانّه ظهور الحقّ الّذي يكون عينه عين سائر الصّفات
الكماليّة الّتي توصف بها الموجود الاوّل فكما انّ الموجود الاوّل تعالى
كلّه حيوة كلّه علم كلّه سمع كلّه بصر وكذا سائر الصّفات للموجود بما هو موجود
لكن شؤونه واطواره واظلاله وعكوسه   اگر يكقطره را دل بر شكافى برون
آيد از وصد بحر صافى   لكنّ   وعلمها طوري وقدرتها تحفظيه وكذلك
بالشدّة
البواقي وهذه الصّفات فيها متفاوتة والضّعف والكمال والنقص
لتفاوتة وجوداتها ويدلّ عليه قوله اللّهمّ انّي اسألك من بهائك بابهاه
وكل بهائك بهيّ اللّهمّ انّي اسألك من جمالك باجمله وكلّ جمالك
جميل اللّهمّ انّي اسألك من جلالك باجلّه وكلّ جلالك جليل اللّهمّ انّي

[illegible]

اسألك من رحمتك باوسعها وكلّ رحمتك واسعة وكما انّ الصّادر
الاوّل يكون علمه كلّ العلوم   وصفاته الآخر كلّ الصّفات الطيبة
كما قال الشيخ الرّومي س   علم حق در علم صوفى گم شود   اين سخن كى
باور مردم شود وكما انّ الهيولى الاولى يكون علمه قوّة كلّ العلوم وكذا سائر صفاتها
وذلك لانّ وجود الاوّل فعليّة كلّ الوجود ووجود الثّاني قوّة كلّ الوجود
فليس فى دار الوجود ميّت بل الاشياء كلّها احياء وشاعرون قال الله
تعالى انّا عرضنا الامانة على السّموات والارض فابين ان يحملنها الآية
يسبّح لله ما فى السموات وما فى الارض وان من شيء الّا يسبّح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم كيف لا وهو تعالى مع كلّ شيء ومعيّته اتمّ واشدّ
من معيّة الرّوح للبدن بما لا يتناهى فاذا صارت هذه المعيّة الضّعيفة
الظّليّة سبباً لحيوة البدن فما ظنّك بالمعيّة الشّديدة القيّوميّة الحقيقية
للحقّ مع الاشياء ومن ذلك قال المولوي المعنوي س   جمله ذرّات

عالم درنهان   با تو می گویند روزان و شبان   ما سمیعیم و بصیریم و
هشیم   با شما نامحرمان ما خامشیم   قال العارف المحقق الشیخ صدر الدین
القونوی قدس سره علم تابع است مر وجود را بدین معنی که هر حقیقه از حقایق را
که وجود هست علم نیز هست و تفاوت علم بسبب تفاوت حقایق است
در قبول وجود کمالاً و نقصاً پس آنچه قابل است مر وجود را علی نحو الاتم و
الاکمل قابلست مر علم را علی هذا الوجه و آنچه قابلست مر وجود را علی وجه
الانقص متصف است بعلم علی هذا الوجه و منشأ این تفاوت غالبیت
و مغلوبیت احکام وجوب و امکان است در حقیقه که احکام وجوب
غالب است آنجا وجود علم کاملتر و در حقیقه که احکام امکان غالبتر
وجود علم ناقص تر و قال العارف الجامی قدس سره السامی فی لوایحه
نقلا عن بعض المشایخ نور الله مضاجعهم هیچ فردی از افراد موجودات
از صفت علم عاری نیست اما علم بر دو وجه است یکی آنکه محجوب عرف

آن را علم میگویند و دیگر آنکه او را محجوب عرف علم نمیگویند
و هر دو قسم پیش ارباب حقیقه از مقوله علم است زیرا که
ایشان مشاهده میکنند مراتب علم ذاتی حق سبحانه و تعالی را
در جمیع موجودات و از قبیل قسم ثانی آن آب است که محجوب
عرف او را عالم نمیدانند اما می بینیم او را که تمیز میکند میان
بلندی و پستی از بلندی عدول میکند و بجانب پستی جاری
میگردد و همچنین در داخل جسم متخلخل نفوذ میکند و ظاهر جسم
متکاثف را ترطیب میکند و میگذرد و الی غیر ذالک پس از
خاصیت علم است جریان وی بر مقتضی قابلیت و عدم
مخالفت با آن اما در این مرتبه علم در صورت طبیعت ظاهر
شده است و علی هذا القیاس سرایت جمیع الکمالات الثانیه للموجود
فی الموجودات   با سرها   هستی بصفاتی که در وی بود و نهان

دارد سریان در همه اعیان جهان　　هر وصف زعینی که بود قابل آن

بر قدر قبول عین گشته است عیان　　و یوجد کلّ من الوجودات

اثاره المطلوبة منه التی کلّف بها اما تری الی النار کیف تحدث شکلا

خاصا وتضیء جوانبها وتطبخ اللحوم وتحرق الحطب وتتحرک الی حیزها بعد

خروجها منه درغم القواسر والی الجواهر المعدنیة کیف تقبل النقش المعروض

علیها وتنقاد للاذابة والی النبات کیف تخضرّ فی الربیع وتخرج الاوراق

لانحفاظ الاثمار من الآفات وتمیل اصولها الی الجانب الذی

فیه الماء والی الحیوان کیف یخدم للانسان ویدیه من معه حیث ما شاء

ویحمل اثقالها الی بلد لم یکونوا بالغیه الا بشق الانفس فاذا عرفت

ان الوجودات کلها متقومة بالحق الظلی اعنی الحقیقة المحمدیة

والعلویة التی تکون متقوما بالحق الحقیقی علی ما قال مولانا الرومی قس

ما که باشیم ای تو ما را جان جان　　تا که ما باشیم با تو در میان

این ورق مکرر است

آن را علم میگویند و دیگر آنکه او را بحسب عرف علم میگویند و هر دو

قسم نزد ارباب حقیقه از مقوله علم است زیرا که ایشان مشاهده میکنند

مراتب علم ذاتی حق سبحانه و تعالی را در جمیع موجودات و از

قبیل قسم ثانی آن آب است که بحسب عرف او را عالم نمیدانند

اما می بینم او را که تمیز میکند میان بلندی و پستی از بلندی عدول

میکند و بجانب پستی جاری میگردد و همچنین در داخل جسم متخلخل

نفوذ میکند و ظاهر جسم متکاثف را ترطیب میکند و میگذرد الی

غیر ذلک پس از خاصیت علم است جریان وی بر مقتضای قابلیت

قابل و عدم مخالفت با آن اما در این مرتبه علم در صورت طبیعت ظاهر

شده است و علی هذا القیاس سرایة جمیع الکمالات الثابتة للموجود فی

الموجودات باسرها　　هستی بصفاتی که در و بود نهان　　دارد سریان

در همه اعیان جهان　　هر وصف زعینی که بود قابل آن　　بر قدر

قبول عین گشته است عیان

ويوجد كل من الموجودات آثاره المطلوبة منه التي كلف بها اما ترى
الى النار كيف تحدث شكلا حاصا وتضيئ جوانبها وتطبخ اللحوم وتحرق
الحطب وتتحرك الى حيزها بجنسه وبجانسه ورفع القواسر والى الجواهر المعدنية
كيف تقبل النقش المعروض عليها وتشفاد للاذابة والى النبات كيف
تخضر في الربيع ويخرج الاوراق لانحفاظ الاثمار من الآفات وتميل
اصولها الى الجانب الذي فيه الماء والى الحيوان كيف تجدم للانسان
ويهرب منه حيث ما شاء ويحمل اثقاله الى بلد لم يكونوا بالغيه الا بشق
الانفس فاذا عرفت ان الوجودات كلها متقومة بالحق الظلي اعني
الحقيقة المحمدية والعلوية التي تكون متقوما بالحق الحقيقي على ما قال مولينا
الرومي س ما كه باشيم اى تو ما را جان جان تا كه ما باشيم با تو در ميان
عرفت معنى قوله نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا من غير ان يكون
منافيا لقوله تعالى ان الله خالق كل شيء لانك قد علمت ان الوجود الحق

الاضافي

الاضافي ظهور تام وتجل اعظم الله سبحانه جهة تلي النفس فيه وفيها
جهة تلي الرب فيه لانه ربط محض ومحض ربط فلا تكون لجهة تهب تكون
ثانيا من الحق الحقيقي ولذلك قال ع رايت ربي ليلة المعراج على
احسن صورة لان المراد من احسن صورة هو صورة حقيقة القدسية لا
حقيقة الله تعالى اذ هي لشدة نورانيتها لا يمكن نور من انوار المدارك
في مشهدها ويضمحل كلها عالية كانت او دانية ولذلك قال ع
ان الملا الاعلى يطلبونه كما انتم تطلبونه وقال الله تعالى ولا يحيطون به
علما وعنت الوجوه للحي القيوم فكما يكون هو ذات الحق في مقام ثان
فكذلك يكون اثره اثره فيه من غير شركة وتعطيل ولهذا قال ع ما قال
في خطبة البيان وان كنت في ريب مما نزلنا عليك بعد فاقرء قوله
تعالى في حق آدم يا آدم انبئهم باسمائهم بعد قوله وعلم آدم الاسماء
كلها ونعم ما قال العارف الرومي س آدمى را او بخويش اسما نمود

دیگر از زادم آسمان میکشود   خواه از آدم بگیر نورش خواه از و خواه

از خم گیر می خواه از کدو   کین کدو با خُم به پیوسته است تحت فی

چه تو شادان کدوی نیکبخت   آب خواه از جو بخور خواه از سبو کاین

سبو را هم مدد باشد ز جو   نور خواه از مه بجو خواه از خور   نور مه هم

ز آفتاب است ای پسر   وکذا معنی قوله فی زیارة الجامعة وارکان البلاد

لان المراد من البلاد یمکن ان یکون الامصار المعروفة بین الناس

وان یکون الابدان الحیوانیة ناطقة کانت او صامتة طیارة کانت

او سیارة والمواد النباتیة اذ یسکن فی کل واحد منها سلطان یعمره ویدبره

ویتصرف فیه علی ای قدر شاء وان تکون العوالم الجبروتیة والملکوتیة العلیا

والسفلی والناسوتیة وذالک بناء علی ما حقق فی مقامه من ان الالفاظ

موضوعة بازاء روح المعانی والخصوصیات ملغاة لا دخل لها فی اصل

الموضوع له وعلی ای حال وجودها رشحات واطوار للوجود الحق الاضافی

الذی قدم انه

الذی قدم ان حقیقة خواتیم الانبیاء والاولیاء علیهم الاف من التحیة

والثناء فیکون تقوما به فیکونون ارکانا لها فصح لک ان تقول ان العالم

لیس الا علیا وشؤونه واطواره وعکوسه بل لیس الا علیا   غیر علی هیچ در

در اندیشه نیست   جز اسد الله درین بیشه نیست   ویدلک

علیه قوله اول ما خلق الله العقل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل

فاقبل کما یصح لک ان تقول الموجود فی دار الوجود لیس الا الحق

الاول وشؤونه وتجلیاته وظهوراته علی ما قال الجامی قدس سره   مجموعه

کون را بآئین سبق   کردیم تفحص ورق بعد ورق   حقا که نخواندیم ونه دیدیم

درو   جز ذات حق و شؤون ذاتیه حق   بل لیس فی الدار غیره دیار

کما اوردنا دلیله واوضحنا سبیله فی بعض منشوراتنا بعون الله تعالی وامداده

من اللطائف ان اسمه مندرج فی جمیع الاسماء ولیس اسم الا ان یشتمل

علیه کما ان حقیقته ساریة فی جمیع الحقایق ولا تخلو حقیقة منها فی هذا

لباب تعيين علي يا بي زهر لفظي معين بكن هم چند اعداد ش بدين

فن بيفزا يک بکن ده عشر مضروب بطرح بيست پس بر پانزده زن

بان تاخذ عدد عمر لعنه الله عليه مثل وهو ثلثماة وعشره وضعفه حتى حصل ستماة

وعشرين عدداً او زد عليه واحدا واضرب الحاصل في العشرة يحصل منه ستة

الاف ومائتين وعشر عددا ثم اطرح منه العشرين بعد العشرين فيبقى عشرة عددا

ثم اضرب في احد وعشر فيحصل ماة وعشره وهو عدد اسم علي ع ورايت في بعض

النسخ عوض قوله بکن هم چند قوله بکن شش چند کما في المصرع الاخر بدل قوله

بطرح بيست بيفکن بيست وكلاهما صحيحان وعليك بالعمل وظهر لك ايضا

سر استحباب التصلية عند استشمام الروايح الطيبة مثل ريح الورد واذا

علمت ان تعلق الابات محقق الحقايق ومذوق الذوات اشد من

تعلق احد المتضايفين او المتلازمين بالاخر بل من تعلق العرض بالموضوع

والصورة بالهيولى والجنس بالفصل والماهية بالوجود لان في كل منهما

يكون التعلق

يكون التعلق بين شيء وشيء ولو في تحليل العقل وتعمله والتعلق الذي

بين الوجودات والواجب عز اسمه يكون تعلق الفيء بالشيء لانحفاظ بينه

الهوية ورشحه الانية وطوريه الظهور كما ورد توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التميز

بينونة صفة لا بينونة عزلة ولذلك قال الحكيم الرومي س اتصالي

بي تكيف بي قياس هست رب الناس را با جان ناس بان

لك معنى قوله ما رايت شيئا الا وقد رايت الله معه لانه مع الحق الاول

يكونان كالمتضايفين فلا يمكن شهود شيء منهما منفكا عن شهود الحق كما لا يمكن

تعقل احد المتضايفين منفكا عن تعقل الاخر واذا تيقنت ان التفاوة

بين مراتب الوجود لا يكون الا بالشدة والضعف والشرف والخسة

والكمال والنقص والغنى والفقر بعد اشتراكهما في نوع واحد وسنخ فارد فيكون

نسبة ما به المخالفة والموافقة اليهما كنسبة الجنس والفصل الى النوع تحقق لك

معنى قوله ما رايت شيئا الا وقد رايت الله فيه لانه لما ان تعقل

الجنس والفصل یکون فی مرتبة تعقّل النوع کذلک شهود ما به الاشتراک
والامتیاز فی المراتب الوجودیّة یکون فی مرتبتها مع انّ ما به الامتیاز فیها عین
ما به الاشتراک هذا اذا کان المراد من الشیء فی الحدیث هو الوجود واما اذا
کان المراد منه هو الماهیّة فعلیک باستنباط معناه ممّا قدّمناه فی بیانه و
شیّدنا ارکانه   آب نیل است این حدیث جان‌فزا   یا ربش در چشم
قبطی خون نما   فاذن ظهر لک یا اخا الحقیقة ورفیق الطریقة انّ محبّة
الاشیاء بجملتها والعشق علیها برمّتها فضلاً عن محبّة خاتم الانبیاء وآله علیهم
الصلوة والسلام هی عین محبّة الله والعشق علیه مع انّهم صاروا
مندکة الانیّة مستهلکة الهویّة باعتبار جمیع مقاماتهم ومراتبهم حتی المقام
البشری فارتفعت الظلمات عنهم باعتبار هذا المقام الدانی والوجود
الناسوتی ایضاً وصاروا انوار المحضة واضواء بحتة فلم یبق لهم جهة
سوائیة حتی یکون مسهم باعتبارها غیر حبّ الله   همچو سنگی کو شود کل

لعل ناب   پر شود او از صفات آفتاب   وصف آن سنگی نماند
اندرو   پر شود از وصف خور او پشت و رو   بعد از آن گر دوست دارد خویش را
دوستی خور بود آن ای فتی   ور که خور را دوست دارد او بجان   دوستی خویش
باشد بیگمان   خواه خود را دوست دارد لعل ناب   یا که خود او دوست
دارد آفتاب   اندرین دو دوستی خود فرق نیست   هر دو جانب جز
ضیاء و شرق نیست   تا نشد او لعل خود را دشمن است   زانکه یک من نیست آنجا
دو من است   زانکه ظلمانست سنگ ای بوالحضور   هست ظلمانی حقیقت
ضدّ نور   خویشتن را دوست دارد کافر است   زانکه او مناع شمس اکبر است
عن علیّ ابن صالح الهروی قال قلت لعلیّ ابن موسی الرضا ع یا ابن رسول الله
ما تقول فی الحدیث الذی یرویه اهل الحدیث انّ المؤمنین یزورون
ربّهم من منازلهم فی الجنّة فقال ع یا ابا الصلت انّ الله تعالی فضّل نبیّه محمّداً
علی جمیع خلقه من النبیین والملائکة وجعل طاعته طاعته ومبایعته مبایعته وزیارته

رسول [illegible]

في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الله وقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال
النبي ص من زارني في حيوتي وبعد موتي فقد زار الله تبارك وتعالى
ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من
منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى
الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال ع
يا ابا الصلت من وصف الله بوجه من الوجوه فقد كفر لكن وجه الله
انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز و
جل والى دينه ومعرفته فافهم هذا الحديث الشريف فان فيه تاييدا تاما
لما ذكرت لك بالاشارة والصراحة وفي الزيارة الجامعة من احبكم
فقد احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم
بالله سعد من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وذل

من فارقكم

من فارقكم وفاز من تمسك بكم وامن من لجأ اليكم وسلم من صدقكم وهدي
من اعتصم بكم فمن ورد عليه من عالم الغيب وارد وطرح عنه زهد بارد وحجب
عن الاعتساف ولجه بيده الانصاف انشي باستجاب العشق بل لوجوبه
لانه ورد عن اهل بيت العصمة ع ان الله جميل يحب الجمال وورد ايضا تخلقوا
باخلاق الله واتصفوا بصفاته والامر حقيقة في الوجوب فيجب على كل احد
حب الجمال وعشقه الذي هو خلق من اخلاق الله وصفة من صفاته ولان
عشق الحق ومحبته في اول الامر لا يمكن الا بعشق تشئونه وظهوراته وتجلياته واطواره
قال سيد الشهداء عليه الالاف من التحية والثناء في دعاء عرفة الهي امرت بالرجوع
الى الآثار فارجعني اليك بكسوة الانوار وهداية الاستبصار جان علوي هوس
چاه زنخدانش داشت دست در حلقه آن زلف خم اندر خم زد زلف
آشفته او موجب جمعیت ماست چون چنین است پس آشفته ترش باید
کرد ویقول لنا ایها القوم الذي في المدرسه کل ما حصلتموه وسوسه علم

نبود غیر علم عاشقی ما بقی تلبیس ابلیس شقی هر که نبود مبتلای ماه رو نام
او از لوح انسانی بشو کل من لم یعشق الوجه الحسن قرّب الرحل الیه والرسن
یعنی آنکس را که نبود عشق یار بهر او پالان و افساری بیار جز به حلقهٔ عشق
مکن در گوش در عشق بکوب و در عشق بکوش علم رسمی همه خسران است
در عشق آویز که علم آن است ولم یستوحش من استماع لفظ العشق ولم یضع لفظ
علی اذنیه او المحبة والعشق یکونان کاللفظین المترادفین لم یتفاوتا الا بالشدة
والضعف نیست فرقی در میان حب و عشق شام در معنی نباشد
جز دمشق مع انه ورد فی الحدیث القدسی ایضاً یا عبادی من عشقنی
عشقته ومن عشقته ادخلته الجنة وفی حدیث آخر من احبنی عرفنی ومن
عرفنی عشقنی ومن عشقنی قتلته ومن قتلته فعلیّ دیته ومن علیّ دیته فانا دیته وورد
ایضاً من عشق وعف وکتم ومات فقد مات شهیداً بل العشق سار فی جمیع
الموجودات لانه انما یحصل من مشاهدة جمال المعشوق وکماله وهو سبحانه

و تعالی منبع

وتعالی منبع کل جمال ومعدن کل کمال بل الجمال والکمال فی غیره ظهور جماله و
عکس کماله وما احسن ما قال المولوی س پادشاهان مظهر شاهی حق عارفان
مرآت آگاهی حق خوبرویان آینه خوبی او حسن ایشان عکس مطلوبی او فلما
یکون جماله وکماله فوق جمیع الجمالات والکمالات بما لا یتناهی فکذلک علمه بذاته
فوق جمیع العلوم بما لا یتناهی فیکون عشقه بذاته اتم انحاء العشق بما لا یتناهی وعلمه
بذاته کجماله وکماله عین ذاته فیکون عشقه بذاته ایضاً عین ذاته فیکون هو العشق کما
یکون هو الوجود والعلم والقدرة والحیوة وغیرها عشق است و بس که در دو جهان
جلوه میکند گاه از لباس شاه و که از کسوه گدا نور وجوده فی الکثیرات
سری العشق فیها فلم یبق شیء خال العشق اذ لم یبق شیء لم یستضیء بنور وجهه کما
ورد فی دعاء کمیل وبنور وجهک الذی اضاء به کل شیء عشق است کلید
خزائن جود ساری در همه ذرات وجود ولولا العشق ما حدث حادث
وما یکون مکوّن بل بقی الاشیاء بجملتها فی مکمن العدم وموطن الظلم کما ورد فی

الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي
اعرف از محبّت گشت ظاهر هر چه هست در محبّت مینماید نیست و هست
ولم يستفض شيء من المستفيضات ولم يتحرك احد من المتحركات ولذا
قالوا لولا العشق العالي لانطمس السافل الآن ان العشاق متفاوتون لتفاوت
الوجودات شدّة وضعفاً وكمالاً ونقصاً والانسان لما كان وجوده غير محدود
بخلاف غيره فلا جرم تكون دائرة وجود معشوقه اوسع والاختلاف والتفاوة
فيه اظهر فكن من كان له علو همة لا يعشق الا من كان له فعلية بحيث خال عن القوة
يخرج من كل جهة من القوة الى الفعلية فيا عجبا من قوم سفهوه وطفقوا في قدح اهله
وطعنوه گویند سر عشق مگوئید و مشنوید مشکل حکایتیست که تقریر میکنند
اعلم ان العشق بالحق على ثلثة اقسام صفاتي وافعالي وذاتي اما ا
لصفاتي فهي على قسمين جمالي وجلالي لان الصفات كذلك فمن ا
العشاق من يعشق الله اذا تجلى له بصفة اللطف فاذا مرض او ذل او احتاج

شكى وطلب النجاة

شكى وطلب النجاة والخلاص وهو في حقيقة لا يعشق الا نفسه ولا يحب الا ذاته
فيكون حاله كالبهائم همّه ان يرتع في مراتع النعم اولئك كالانعام
بل هم اضل سبيلاً لانها لا يمكنها الرجوع الى ساحة القرب والوصول في دار الكرامة
والتمكن في مقعد صدق عند مليك مقتدر بخلاف الانسان فانه خلق ضعيفاً
باعتبار سقوط قيد القطعية عنه فيمكن الوصول الى اي مقام شاء فاذا انحرف
عن الصراط المستقيم وقعد عن السلوك على الطريق القويم يكون اسوء حالاً من
البهائم وفي الحديث ان الله خلق بني آدم وركب فيهم العقل والشهوة فمن
غلب عقله شهوته فهو اعلى من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو ادنى من البهائم
آدمی زاده طرفه معجونیست کز فرشته سرشته وز حیوان گر رود سوی این شود
کم از این ور کند میل آن شود به از آن ومنهم من يعشقه اذا تجلى له بصفة القهر
حتى اذا احسن اليه بإعطاء الجاه والمال وازال وزر المرض والوبال طفق بالشكوى
عنده واستدعى منه الخلاص منها ويرى احسانه في الفقر والتقى في البلاء تحت كل ما

ولاء وتحت كل نقمة نعمة   هر بلا كز دوست آيد رحمت است   آن بلا را بر دلم صد
منت است   اي بلاهاي تو آرام دلم   حاصل از درد تو شد كام دلم
نالم و ترسم كه او باور كند   وز ترحم جور را كمتر كند   نعم ما زير ورد تنعم نبرد راه
بدوست   عاشقي شيوه رندان بلاكش باشد   وذلك ان الانسان
في بدو الامر حيوان بالفعل وانسان بالقوة فمتى طرئت عليه الصحة ووصلت اليه
النعمة فرح واشتغل عن الله وذهل فزي فطرته الاصلية التي فطر الناس عليها
وهي فطرة الاسلام على ما ورد في الحديث كل مولود يولد على الفطرة الاسلام فابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه تحت كل ولاء بلاء وتحت كل نعمة نقمة فاستوحش
من هذا الكلال والتمس الزوال من الله المتعال وطلب منه المرض والوبال
ويقول بلسان القال بل قال بلسان الحال   آن بدي كه تو كني در خشم و جنگ
با طرب تر از سماع و بانگ چنگ   اي جفاي تو ز دولت خوبتر   وانتقام
تو ز جان محبوبتر   از حلاوتها كه دارد جور تو   از لطافت كس نيابد غور تو

احمد بخاتم

وهو مقام رفيع ومنزل منيع ولهذا ورد البلاء موكل على الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل وورد ايضا البلاء للولاء اللهم انزل علينا بلاءك و
وفقنا بشكر نعماءك واجعلنا من اوليائك بحرمة اكرم احبائك عليه الآلاف من   وآله صح
تحياتك وثنائك فان قلت ذلك الحديث الذي تمسك به من
ان كل مولود الخ ينافي قوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في
بطن امه كما هو الظاهر فكيف التوفيق قلت المراد من السعيد والشقي
هو النفس ومن الام هو البدن كما قال مولينا الرومي س   مادران را جان   طفل صح
را حامله   مرگ درد زادن است زلزله   فيكون المعنى ان النفس قبل انقطاع
تعلقها عن ام البدن وورودها في عالم الغيب اما سعيدة واما شقية باعتبار
الملكات الجميلة والرذيلة المكتسبة اياها في بطن ام البدن فالتي في منبع لان
الكفر في بطن ام لا ينافي الاسلام في بطن ام آخر وانما اطلق الام على البدن
باعتبار انفعاله عن الاب الذي هو روح القدس او يكون المراد من الاب

هو الوجود ومن اللازم هو التعین اللازم له باعتبار تنزلاته کما قال الشیخ المغربی المشرقی

ش چه عروسیست آنکه هستی حق   باشد او را که نکاح صداق   هر که

از این نکاح آگه شد   دو جهان را بکل بداد طلاق   ومن السعید والشقی هو الموجود و

ذلک بناء علی ما اصطلح علیه بعض العرفاء الکامل من کون الوجود هو المادة والتعین

الحاصل له هو الصورة والوجود حقیقة واحدة علی ما حققناه وبیّناه بالبراهین العقلیة

والنقلیة والتفاوة باعتبار الحدود والتعینات فبها یمتاز السعید من الشقی والفاسق

من التقی کما ان الصورة الباب والکرسی یمتاز کل واحد منهما من الآخر بعد اشتراکهما

فی الاخشاب فقط واما العشق الانفعالی فهو العشق بظهورات الحق وتجلیاته بان

یعشقها من حیث هی مضافة الی الظاهر والفاعل لا الی المادة والقابل فهو بالحقیقة لا

یعشق الا ایاه ولا یمیل ولا ینظر الا الیه ولذلک یقول   در مسجد و در میکده هر جا که بتی می بینم

تویی   غیر از تو در کون و مکان دیار کو دیار کو   ومن ههنا قال ابو یزید البسطامی قدس سره

چندین سال است که من با حق سخن گفته ام و شنیده ام و لکن خلق چنین می پندارند

که با ایشان میگویم و از ایشان می شنوم صم بکم عمی فهم لا یعقلون فافهم

بخلاف ما اذا کان العشق بعینها من حیث هی مستندة الی المظهر والقابل لانه

لا یکون فی نظره عاشقاً للحق والمعشوق المطلق بل لغیره فهو بهذا النظر یکون مذموماً فی العقل

والشرع ولذلک قال مولینا جعفر الصادق علیه السلام حین سئل عن العشق قلوب خلت

من ذکر الله فاذاقها الله حب غیره قال المولوی المعنوی   عشقهائی کز پی رنگی بود

عشق نبود عاقبت ننگی بود   وان کان محموداً من جهات اخری منها توجیه الغریزة

وتخلیة النفس من الملکات الذمیمة وتقلیل العوایق وتفریغ القلب من العلایق و

نعم ینجر امره الی الخیر بقطع تعلقه من هذا المظهر ایضاً ولهذا قیل المجاز قنطرة الحقیقة

سیما اذا کان مراقباً فیتبدل نظره وعشقه من حیث هو ظهوره   شاد باش ای عشق

خوش سودای ما   ای طبیب جمله علتهای ما   ای دوای نخوت و ناموس ما   ای تو افلاطون

و جالینوس ما   واما قلنا فی نظره لان المعشوقیة بحسب الواقع منحصر فی الحق لیس لغیره

فیها نصیب   جمال اوست هر جا جلوه کرده   ز معشوقان عالم بسته پرده   ولی کو عاشق

خوبان دلجوست اگر دانند وگرنه عاشق اوست بل ان شئت حققت الحقیقة ایضا

نگون گشت بر ما ما می زعشق بازی است فانه باعتبار ظهوره فی کسوة المجنون

والوامق کان عاشقا وباعتبار بروزه فی لباس لیلی وعذرا کان معشوقا وظهور الشیئ

علی ما عرفت هو الشیئ لیس بائنا عنه فیکون هو عاشقا ومعشوقا ولهذا قیل دیگری

خوبان شده از دیده عشاق بر خود نظری کرده عاشق و شیدا خود بصفت وامق

افکار بر آید خود جلوه کنان شد در صورت عذرا از دیده مجنون برخ خویش نظر کرد

چون کرد تجلی بر کسوت لیلی شد یوسف کنعان ببازار بر آمد بر خود نگران شد از

چشم زلیخا واما العشق الذاتی فهو ان یعشق ذات الحق فی ایة صفة ظهرت

لطیفة کانت او قهریة جمالیة کانت او جلالیة ولا یتفاوت فی نظره اللطف

والقهر ولا تمییز عنده الجمال من الجلال بل یری فی اللطف القهر وفی القهر

اللطف وفیهما ذات اللطیف والقهار ولهذا یقول عاشقم بر قهر و بر لطفش بجد

بو العجب من عاشق این هر دو ضد یا پاره و سر سبز باشی ولا کربلا باز دانی از خطا

وهذا المقام ارفع من کل مقام

وهذا المقام ارفع من کل مقام واوسع من کل مقام لانه لا یصل الیه الا من

انشرح صدره للاسلام واستوی عنده الاعانة والاهانة من الانام وخرج عن

الطین وجلس بین الحدین وصار ذا العقل والعین بعد ان کان ذا العقل وذا العین

والفرق بینهم ان ذا العقل یری الخلق ظاهرا والحق باطنا فیکون الحق عندهم

مرآت الخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فیها ولذلک یقول چند گردم بهر لیلی

گرد حی نه زلیلی پای میبینم نه پی وذو العین من یری الحق ظاهرا والخلق باطنا فیکون

الخلق عنده مرآة الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فیه اختفاء المرآة بالصورة ولهذا

یترنم بقول شیخنا البهائی قدس سره حیرتی دارم زآن رندی که گفت چند گردم بهر لیلی

گرد حی جمله عالم همه لیلی بود ما نمی بینیم روی غیر وی ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم وعلی ابصارهم

غشاوة ولهم عذاب عظیم فیه بروا فیهم وذو العقل والعین من یری الحق فی الخلق والخلق فی

الحق ولا یحتجب باحدهما عن الآخر ویقول ما رایت شیئا الا وقد رایت الله معه

والی هذه اللطیفات اشار العارف الکامل الاعرابی قدس سره بقوله ففی الخلق عین الحق

ان كنت ذا عين   فلى الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل   وان كنت ذا عقل وعين

فما ترى   سوى عين شيء واحد فيه بالشكل   ومقام الاولى مقام الفرق والثانية مقام

الجمع والثالثة مقام جمع الجمع والى هذه المقامات يمكن ان ينظر ابيات الشيخ

الرومي س   آن يكي ماهي همي بيند عيان   وان يكي با رنگ مي بيند جهان

وان يكي سه ماه مي بيند بهم   وين سه كس بنشسته يك موضع نعم   وان كان لها وجه آخر

انسب وهو ان يكون اشارة الى الطوائف الثلث من اهل التوحيد والدهرية

والنصارى ولعلك تقول   بين المحب والمحبوب والطالب والمطلوب

ولست اراك في ريب من ذاك وهي   بين الواجب والممكن بالعقل

والنقل اما العقل فلاستلزامها التركيب المنافي للوجوب واما النقل فهو ليس

كمثله شيء وكان الله لا يشبهه شيء ولا يشبه هو الشيء قلت الامر كما تقول لكن بعد التفطن لما

ذكرت لك لا يبقى مجال لهذا الشك وان شئت زيادة للايضاح فاستمع لما

اتلو عليك وخذ الفطانة بيدك السنخية على قسمين احدهما سنخية النداوة مع اليم وثانيهما

سنخية الفيء

سنخية الفيء مع الشيء فان اردت من السنخية النداوة مع اليم وهي ان يكون

المتسانخان المشاركين في امر ومتمايزين بامر آخر فهي غير لازمة وان اردت

منه سنخية الفيء مع الشيء فهي لازمة ومتحققة من غير تركيب لان الوجود موجود

بل لا موجود الا هو وهو حقيقة واحدة متفاوتة في الوجوب والامكان والكمال والنقص

والشرف والخسة والغنى والفقر والشدة والضعف وما به التمايز فيها عين ما به الاشتراك

فالمحذور غير وارد والوارد غير محذور اما انه موجود فلانه لو لم يكن موجودا لم يكن شيء موجودا

لان الماهية من حيث هي ليست الا هي لا موجودة ولا معدومة ولا شيء آخر

غيرها وذاتياتها ولذا قال العرفاء الشامخون واهل الله المتقون قدس الله

اسرارهم الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ازلا وابدا   به بين ماهيت را

بي كم وبيش   نه موجود ونه معدوم است در خويش   ان هي الا اسماء سميتموها

انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ويدل على ذلك قوله تعالى كل شيء هالك

الا وجهه اي كل ماهية هالكة لكنها حين كونها موجودة حيث لم تقل سبحانك الا وجهها

فموجوديتها انما تكون بتوسط امر آخر يكون بذاته موجوداً ونعم ما قال المغربي قدس سره

تحقيقي

آنكه بجفت ظلمت ابدي — ساخت نورش جفت ظلمت طاق — فالموجود ا

انما يكون هذا الامر واما الماهيات فموجودات مشهورية فحمل الموجود عليها انما يكون

مجازاً عرفياً وحقيقة لغوية بخلاف حمله عليه حيث كان حقيقة عرفية واما انه

حقيقة واحدة فلانه لو كان متعدداً متكثراً متخالفاً كان الواحد منها مع الآخر كتخالف

النور مع الظلمة لم يمكن اشتراكها في مفهوم واحد وهو الوجود العام البديهي المصدري

اذ الحقائق الوجودية لها بساطة محضة وسذاجة بحتة لا شوب تركيب

فيها اصلاً ولا رائحة تأليف لها قطعاً كما حققناه في مقره فلو كانت متعددة

متخالفة تكون جهة التعدد والتخالف فيها نفس ذاتها والاشياء المتخالفة من

جهة تخالفها لا تصير منشأ لانتزاع مفهوم واحد مشترك فيه معنى فارد كما يشهد به الوجدان

قبل المراجعة الى البرهان وايضاً للعدم الذي هو نقيض الوجود وحدة حقيقية وحدة وهي

الهلاكة واللمعة والتعدد فيها انما هو باعتبار التعدد فيما يضاف هي اليه اعني الملكات

فلو لم يكن للوجود

فلو لم تكن للوجود حقيقة واحدة لزم ارتفاع النقيضين ومما يدل على ذلك

قوله تعالى نور السموات والارض لان المراد من النور ما يكون ظاهراً

بذاته مظهراً لغيره سواء كان اظهاره له بواسطة افاضة النور عليه في

الواجب جل قدره او باعتبار اتحاده معه كما في الانوار الامكانية

حيث انها مظهرة لظلمات الماهيات لا بافاضة نور عليها بل باتحادها

معها على ما يعلمه الراسخون فيكون معنى الآية انه تعالى ظاهر بذاته

ومظهر لسموات الارواح واراضي الاشباح بافاضة النور عليها فيكون

هو نور وفيضه نور فهو نور على نور ولذلك ورد في الدعاء اسئلك بنورك الذي

ملأ اركان عرشك انت النور جاهد لك كل النور يا نور كل نور فلا نور الا

نورك واذا انجر الكلام الى ذكر الآية الشريفة فلا بأس بالتعرض على تأويلها

مما نفث روح القدس في روعي حين تحريري فاقول المراد من المشكاة

هو عالم الناسوت اعني الماديات ويقال له الحضرة الشهادة المطلقة

ومن المصباح هو عالم الملكوت الاعلى اعني النفوس ومن الزجاجة
عالم الملكوت الاسفل اعني عالم الخيال ويقال لها الحضرة الغيب المضاف
ومن الشجرة المباركة عالم الجبروت اعني العقول المجردة ويقال له ا
لحضرة الغيب المطلق والمراد من الحضرات الخمس الدائرة على السنة العرفا
حفظ الله مضاجعهم هو تلك الحضرات مع حضرة الكون الجامع لجميع العوالم
اعني العالم الانساني بادنى تفاوت ووجه المناسبة اما في الثلثة الاول
فهو ان المصباح والزجاجة والمشكوة كما وقع بعضها في داخل بعض كذلك عالم ا
لملكوت الاعلى والادنى وعالم الناسوت وقع بعضها في باطن بعض وكما
ان المصباح الطف من الزجاجة والزجاجة من المشكوة كذلك عالم الملكوت
الاعلى الطف من الملكوت الاسفل لتجرده عن المادة ولواحقها وهو من عالم
الناسوت لتجرده من المادة ولهذا كان كالكوكب الدري وايضا كما ان
الزجاجة واقعة بين المصباح والمشكوة كذلك عالم الملكوت الاسفل واقع

بين عالم الملكوت

بين عالم الملكوت الاعلى وعالم الناسوت وكما ان النور ينفذ من المصباح
في الزجاجة ومنها في المشكوة كذلك ينفذ نور الوجود من الملكوت الاعلى في ا
لملكوت الاسفل ومنه في الناسوت وكما ان المشكوة والزجاجة يحتاجان
في الاضاءة والانارة الى المصباح في كل الاوقات بحيث لو امسك
عنهما في آن لعادتا الى الظلمة كذلك عالم المثال وعالم الناسوت تفتقران
في البقاء الى عالم الجبروت واما في الاخير فهو ان الشجرة كما تشتمل على
اغصان واوراق وفواكه طيبة مفيدة ويستظل منها وليست لها
نسبة خاصة الى بعض دون بعض وتلتجئ اليها الطيور كذلك عالم الجبروت
يشتمل على كل الموجودات والانوار وتوابعها من النعوت الجمالية والجلالية
لكونه بسيط الحقيقة فيكون كل الاشياء ولكونه طورا تاما للحق الذي
يكون فوق التمام وباقي العوالم واقعة تحت ظله ونسبته على الكل السواء الى
ويعود اليه ما عداه كما قال ع اعوذ بكلمات الله التامات وايضا قال

ابو عبد الله حين سئل عن الشجرة الطيبة رسول الله اصلها وامير
المؤمنين فرعها والائمة عليهم السلام من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ع
ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها ثم قال ع والله ان المؤمن ليولد فيورق :
ورقة فيها وان المؤمن يموت فيسقط ورقة منها وكما ان المصباح
يوقد من الشجرة فكذلك النفس توقد من العقل لانها ظهوره وتجليه وانها
بركة الشجرة الحقيقية فهي باعتبار ان الوجودات كلها من شئون ولمعات
وجهها كالزيت الحاصل من الزيتون ولهذا لا تكون شرقية ولا غربية :
لانها ~~لا تكون شرقية ولا غربية لانها~~ لا تكون من شرق الوجوب ولا من
غرب الامكان بل متوسطة بينهما كالزيت للشجرة المادية حيث كان :
منبتها الشام وهو متوسط بين شرق العالم المادي وغربه والمراد من الزيت
هو الامكان الذاتي للعقل ومن النور هو الفيض المنبسط فيكون المعنى ان
فتيلة ماهية العقل بمجرد استعدادها الفطري وامكانها الذاتي يكاد ان

يشتعل بشعلة الوجود ويستضيء بنوره ولو لم تمسسه نار يعني والنفس الرحماني
يخرجها من ظلمة العدم الى نور الوجود لانه مما تقتضي في وجوده مجرد
امكانه الذاتي ومن النور الذي وقع عليه نور العقل هو مصباح النفس
وتنزلها الى ما كانت فيه وليس ما به تتفاوت مراتب تلك الحقيقة وتختلف
درجاتها امورا زائدة عليها وصفاتا عارضة لها والا لزم ان لا يكون الواجب
غنيا بالذات ولا الوجودات الامكانية فقراء بانفسها بل يصير الاول
فقيرا بذاته والثاني غنيا بنفسه وهو محال ليس للريب فيه مجال وفي
الكتاب الالهي الله هو الغني وانتم الفقراء وقال النبي الامي ص الفقر سواد
الوجه في الدارين   سيه روئي ز ممكن در دو عالم   جدا هرگز نشد والله
اعلم   ويؤيد ما ذكرنا ما وجد في كلام بعض المتاخرين من الحكماء المحققين
ان الذات المستفادة لكونها متعلقة بالغير متقومة بها كما ان الاستغناء
عن الغير متقوم للواجب الوجود بذاته فالذات التي هي من تلقاء الغير

فافتقر الى الغير مقوم لها فلا يسوغ ان يستقر الذات المفتقرة ذاتا
كما لا يجوز ان يتيسر للمستغني عن جميع الاشياء مفتقرا او الافتقار الغني بالحقايق
عما هي له انتهى قال الشيخ العارف قدس سره في منظومته كو ممكن ز حد خويش بكذشت
نه او وجب شد ونه وجب او كشت هر آنكو در معاني كشت فايق
بكويد كين بود قلب حقايق فان قلت لا نسلم ان ارتفاع الغنى عن مرتبة الذات
يستلزم ثبوت الفقر فيها ولا العكس لجواز ارتفاعهما معا عنها فتلك المرتبة التي
يجوز ارتفاع النقيضين عنها هي مرتبة الماهية لا الواقع فانه اوسع منها ومرتبة الوجود
لما كانت نفس الواقع فارتفاعهما عنها ارتفاعهما عن الواقع وهو بديهية الاستحالة
ولا ذاتية لها كالفصل للنوع والتشخص للشخص واللازم لتركيب فيها ان تكون
عينها ولست اقول ان تلك المفاهيم تكون عين تلك المراتب والدرجات
كيف وهي امور اعتبارية ومعقولات ثانوية مرجعها العقل منها مع قطع النظر
عن الاغيار بل اقول ان حقيقتها عين تلك المراتب فيكون ما به الامتياز

فيها عين ما به الاشتراك فتكون المراتب الامكانية من تلك الحقايق متقومة
ما المرتبة الوجوبية معنا فيكون كلها وجوها واطوارا وشئونا لها ولهذا قال كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف اي تجليت في مرايا
الماهيات ومظاهر الممكنات لكي اعرف نفسي لنفسي ولهذا قال بعض العرفاء
الشامخين جميل از جمال خود از آن تان بهره يابد كه حسن خود در آينه مشاهده
نمايد ويؤيده قوله تعالى يا انسان خلقت الاشياء لاجلك اي لان تكون مرايا
لنفسك وترى نفسك فيها وخلقتك لاجلي اي لان تكون مرآة لنفسي واري
نفسي فيك قال بعض العرفاء في مناجاته ما الحكمة في خلقي فالهمه الله في الجواب
ان الحكمة في خلقك رؤيتي في مرآة روحك فافهم ولا تكن من العاجز
واثر المبدء ومجعولاته ليس الا الوجودات والانوار دون الماهيات والظلمات
كيف وهي من حيث هي ليست متقومة بالغير والمجعول لا بد ان يكون متقوم الذات
بالجاعل فيكون متساخة تساخ الفيء مع الشيء فان قلت فما معنى قوله تعالى

وجعل الظلمات والنور ثبت معنى انه جعل الماهيات بالعرض والانوار بالذات
كيف لا وهو مما يقول به العقل الصريح والنقل الصحيح على ما بيناه في تعليقاتنا
بعون الله تعالى وتقديم الظلمات باعتبار انها موصوفة بحسب التحصيل
ان يراد من الظلمات عالم الماديات ومن النور عالم المجردات فحينئذ لا
الاشكال فافهم والعارف وان قد البصير بعد عرفانه ما حققناه لكن
ان اثر المبدء ومبدء الاثر هو الوجود والماهيات امور اعتبارية والحقائق الوجودية
كلها رشحة الذات وظلمة الهوية وطورية الطور يعلم منه معنى قوله (ع) لا جبر ولا تفويض
بل امر بين الامرين اما نفي الجبر والتفويض فلان كلا منهما يقتضي امرين متباينين
با ية العزلية والوجودات الامكانية ليست كذلك بالنسبة الى الحق الاول جل مجده
والماهيات ليست باشياء حتى يصح كونها مجبورة او مفوضة اليها واما ثبوت الامر
بين الامرين فاعلم ان الله خلق آدم على صورته ذاتا وصفاتا وافعالا ولـ
لذا كان معرفته مرقاة لمعرفة ربه كما ورد في الالواح السماوية يا انسان اعرف نفسك

تعرف ربك

تعرف ربك وقال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال افلاطون الالهي
من عرف ذاته تاله وقال تلميذه الحكيم العظيم ان من عجز عن معرفة نفسه فاخلق به ان يعجز
عن معرفة ربه فكما ان الله تعالى مشية ذاتية واخرى فعلية يتوسطها خلق الاشياء على ما ورد
في الحديث المشهور المنقول سابقا فكذلك الانسان له مشية ذاتية ومشية فعلية متوسطة
بينه وبين مخلوقاته في عالمه الصغير بل في العالم الكبير ايضا ووجوده على ما حقق لك ظهور من
ظهورات الحق وطور من اطواره لست اقول ان وجوده وجوده باعتبار وطور باعتبار آخر
حتى يلزم ان يكون باعتبار شيئا على حياله غير طوري وشاني بل اقول ان وجوده من حيث
انه وجوده عكس من عكوس وجهه ولمعة من لمعات نوره وليست له حيثية يكون بها مستقل الهوية
ومن هذا ظهر سر قوله تعالى ولا يؤده حفظهما ومعنى قوله ما في السموات وما في الارض فيكون
اشارة المرتبة عليه اولوية كانت او ثانوية عين الآثار المرتبة على عكسه وصنعه لا بالاشتراك
ولا بالتعطيل لاحدهما والمباشرة للآخر على ما قال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان معناه ان
عذاب الله لهم فقتين والكفار هو عين قتلكم اياهم لا شيء آخر يترتب عليه وقال الله

يتوفى الانفس حين موتها وقال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم فان معناه
ليس ان بعض الانفس يتوفيه الله وبعضها الآخر يتوفى ملك الموت بانفراده
واستقلاله او باذن من قبل الله مع عزل فانه تعالى اذ يتوفى كل منهما بالشركة بل توفي
ملك الموت بعينه توفي الله على التحقيق ومن هذا قال المولوي المعنوي س نظم

ما قال اين همه آوازها از شه بود گرچه از حلقوم عبد الله بود وقال ايضا

گرچه قرآن از لب پيغمبرست هر که گويد حق نگفت او کافرست کيف لا

والوجود الاطلاقي والنفس الرحماني بوحدته انبسط على هياكل الممكنات ودخل كل
الماهيات على ما حقق ذلك بالعقل والنقل وما احسن ما قال المغربي المشرقي س

آفتاب وجود کرد اشراق نور او سر بسر گرفت آفاق فيكون كل فعل من

افعاله مع انه فعله فعله تعالى كما انه فيكون كل فرد من افراد الانسان خليفة الله تعالى في
اظهار بدايعه وصنايعه حتى الخياط في خياطته والنجار في نجره والمعين في تعجيه وهكذا
ولهذا قال وجعلكم خلائف في الارض بل الموجودات كلها من الفلكيات والعنصريات

لكن الا ان فيها تفاوتا باعتبار تفاوت وجوداتها بالجامعية وعدمها فان قلت
فعلى هذا لا فرق بين الافعال الحسنة والقبيحة في صحة اسنادها الى الحق والحق معلوم
انه تعالى فرق بينهما حيث قال يا انسان انا اولى بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك مني قلت وجه التفريق ان الحسنات من حيث هي حسنات ليست
الا الوجودات والسيئات من حيث هي سيئات ليست الا الاعدام
والوجودات كلها من صقع الله المعدن للبركات والاعدام كلها من ناحية الممكنات
والقيم هيولي الهيوليات فيكون الحق مستندا اليه الحسنات والممكن منسوبا اليه
السيئات كما يشير اليه قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات واطلاق الشر والسيئة على طائفة من الوجودات
انما هو بالعرض باعتبار كونها مؤدية الى الشر الواقعي والسيئة الحقيقية لكونها واقعة
في عالم التضاد وموطن الكون والفساد فيكون في ذواتها خيرات وحسنات مجعولة
للحق منسوبة الى المبدء المطلق ولهذا قال بعد قوله وان تصبك حسنة فمن عند الله

وان يصبك سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله ومما حققت ظهر لك الحق
في المسألة التي جرت على ألسنة القوم من ان قضية الالفاظ من هو فقال بعضهم انه هو الله
تعالى وقال آخرون انه هو البشر فافهم وكن من الشاكرين واما حديث التكليف
فاعلم ان محبة الله وخواتيم الانبياء والاولياء على ما عرفت امر حاصل لكل احد
لان كل شيء يحب ذاته ويعشق حقيقته ذاته وحقيقته طوري وجودي فيكون حبه لذاته
وعشقه لحقيقته عين حبه لمبدئه ومحققه من المبادي التي تعرفت انها الحق المتعال
وانواره المقدسة التي تكون معدن الجود والافضال بل حبه لها وعشقه بها اشد
من حبه لنفسه وحقيقته لانها مقومها واصلها ونسبة الشيء الى نفسه بالامكان والى
اصله ومقومه بالوجوب ولهذا قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لست اريد من
ذات الشيء ماهيته اذ هي على ما علمت اعتباري ويمتنع ان تعي غير مرتبط الى المبادي
بالذات ولا مجعولة لها بالحقيقة بل وجودها ونورانيتها لكن ليس شاعرا بهذه المحبة
اذ لم يعرف حقيقته على ما هي عليه من الطورية والشأنية لحجوبه عن الجهة بواسطة

خطيئة

خطيئة الامكانية ووقوعه في جهنم الهيولي وانسلاكه في سلسلة علائقها التي ذرعها
سبعون ذراعا فنسوا الله فانساهم انفسهم فلم يكن في نظره محبة الله والغرض من
التكليف بالمحبة انما هو الاستشعار بها وازديادها بالتحصيل من معرفة الحق وشئونه
بالتدبر في كتاب الله التدويني والتكويني الآفاقي والانفسي وملاحظتهما عليه
ما هما عليه كما قال فاقرؤوا ما تيسر لكم وقال افلا يتدبرون القرآن اولم يتفكروا في
خلق السموات والارض وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تفكر ساعة خير من عبادة سبعين
سنة ولا شك ان هذا الاستشعار والازدياد لم يمكن بغير نظر وذلك
معرفة الله فانها على الوجه البسيط حاصلة لكل احد في اصل فطرته اذ المعلوم بالذات
من كل شيء هو نحو وجوده الذي لا يكون الا طورا من اطوار الله ووجها من وجوهه
على ما عرفت فلا يخفى ادراك الحق من ادراكه لكنه لم يدر ما رأى الا من
اكتحل بصيرته بنور الله واما على الوجه المركب فالناس فيها متفاوتون والمقصود

من ارسال الرسل وانزال الكتب انما هو تحصيل هذا النحو من المعرفة اعني ا
لاستشعار بانهم عارفون بالله وازديادها

ما معنى الحديث المروي عن امير المؤمنين ع الروح ملك من الملائكة له سبعون
الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله
بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة

لا بد لفهم هذا الحديث الشريف وتفهيمه من تمهيد مقدمات خمسة لكونه مشتملا على
قواعد الهية ولطائف عرفانية قل من يهتدي اليها الا من اكتحل بصيرته بكحل العرفان
وجعل مرآته بالنور الوارد على قلبه من اهل الايمان والايقان وها انا افيض في تمهيدها
وكشف القناع عن وجوهها مستمدا من الله المتعال ومستعينا من وليه ذي الاكرام والجلال

ان الوجود له حقيقة واحدة ذات مراتب متفاوتة ودرجات
متخالفة بالغنى والفقر والكمال والنقص والشرف والخسة وذلك قد فرغنا عن توضيح
بعينه بايراد دليله في الجواب عن المسئلة الاولى وان كنت بعيد العهد فارجع اليه

[illegible]

بالتأمل الصادق والفكر اللائق ان العالم على قسمين كما
اشار اليه جدي الماجد ومن عليه اعتمادي في كل المطالب والمقاصد في منظومته
همين نبود جهان آخر كه ديدي نه ما لا يبصرون آخر شنيدي ماخوذا من قوله تعالى
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون لانه اما ان يكون متعلق الوجود بالمادة متغير الهوية
في البحر الاجاج من الهيولى الاولى اولا والاول يقال له العالم الملك والشهادة والناسوت
والثاني اما ان يكون متعلقا اولا والاول يقال له العالم المثال والبرزخ والخيال المنفصل
والغيب الامكاني لاشتماله على صور ما في العالم المادي واول مثال صوري لمعاني عالم
الامر ولكونه واسطة بين العالمين في ايصال المدد الرباني والفيض الصمداني من احدهما الى
الاخر لفرط التباين بينهما لبساطة احدهما ونورانيته وتركب الاخر وظلمانيته فيكون
له جهتان يشبه بكل جهة عالما والى ذلك العالم اشار بقوله مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان فان المراد من البحرين هو البحر العذب الفرات الروحاني
والملح الاجاج المادي الجسماني والبرزخ الذي بينهما من البحرين هو العالم المثال قال

المولوی المعنوی قدس سره: بحر تلخ و بحر شیرین در میان / شان برزخ لا یبغیان

وکونه فی الانسان الکبیر بمثابة الخیال المتصل الذی یکون فی الانسان الصغیر

من جهة اشتماله علی صور جسمیة نوریة ولامکان رؤیة صوره لبعض السلاک والی

هذا العالم یشیر قول المولوی قدس سره: آن خیالاتی که دام اولیاست

عکس مه رویان بستان خداست. لانها کلها تجلیات وتشوقات لارباب

الانواع والمثل الالهیة الافلاطونیة وانما کانت شبکة للاولیاء لانهم اذا ارتاضوا

وجاهدوا فتصفوا اولا الی هذا العالم النوری فیرون الصور المستحسنة التی تکون فیه فاذا لم یکن

لهم مرشد وهاد ذهبوا ووقفوا وحسبوا انه غایة الکمال فتکون الصور الخیالیة شبکة لهم

فعلی هذا یکون المراد من الاولیاء بعضهم کما انهم ربما یقعون فی شبکة اعظم

من هذه الشبکة وذلک حیث تجلی الحق علی قلوبهم وراوا صفاء قلوبهم فتشبه

الامر علیهم ویزعمون انهم متصفون بالذات والصفات فیکفرون

بکفر القلب ویقولون انا الحق قال لسان الغیب ونعم ما قال نور الله مرقده: عکس

روی تو چو در آینهٔ جام افتاد

روی تو چو در آینهٔ جام افتاد / عارف از خندهٔ می در طمع خام افتاد

واما اذا کان لهم مرشد یرشدهم وهاد یهدیهم فلم یقفوا ولم یقعوا فی الشبکة اصلا

ولو ادعی واحد منهم وقال انا الحق کان مراده من هذا القول هو الحق اظهر منی لانه

حتی یکون قوله انا اشارة الیها وتعبیرا عنها. آن زمان که فنا شیوهٔ فقر آیین است / نه

کفر و یقین نه معرفت نه دین است / رفت از میان همین خدا ماند خدا / الفقر

اذا تم هو الله این است. ومن هذا قال بعض العرفاء قدس الله اسرارهم: در سرای

انا الحق دو بوالفضول زدند / یکی قبول و یکی رد شد این چه بوالعجبی است / این

انا رحمت الله در عقب وین انا لعنة الله در عقب. وانما قیدنا هذا الکفر بالقلب

لان الکفر درجات علی ما ذکره بعض اهل الله قدس سره اولها کفر القالب وهو ما یحصل

بانکار شیء من ضروریات الدین وثانیها کفر النفس وهو ما یحصل باطاعة الهوی

وجعله الها افرأیت من اتخذ الهه هواه وفی الحدیث ابغض اله عبد فی الارض الهوی

وقل من العباد من اجتنب عن عبادة صنم الهوی وطاعة طاغوت النفس ولعل وجه

من دعا

دعا ابراهيم الخليل فيما حكى الله عنه في قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام انما كان
الاجتناب عن هذه العبادة هذا لكفر من كان يبقى في عالم الاكوان ولم يتجاوز بعد الى عالم
الملكوت وثالثها كفر القلب وهو الذي عرفته ورابعها كفر الروح وهو شرك الخفي
الخفي من كل شرك وهو منبع كل شرك وكفر ومبدء كل شر وآفة واصله هو الامكان
الثابت لجميع الماهيات فالممكن اذا نظر الى ماهيته من حيث هي حكم العقل
عليها بالعدم لعدم الارتباط الى الواجب تعالى وبجواز طريان العدم عليها واذا نظر الى
وجودها الفائض عليها من الحق حكم عليها بالوجوب فكل ما سوى الاول تعالى ظلمة
بذاتها حقيقة بغيرها فهذه الظلمة فاشية في جميع العالم الا انها مضمحلة في المبدعات
بسطوع نور الحق بحيث لم يبق لها عين ولا اثر في نفس الامر والواقع ظاهرة
في المكونات هذا خلاصة ما ذكره س اقول فيكون الممكن باعتبار ماهيته ووجوده
كافرا بالحق سواء كان مجردا او ماديا نورانيا او ظلمانيا اما بالاعتبار الاول
فلما عرفت انه بحسب ماهيته ليس موجودا ومرتبطا بالحق فيكون بتمام ذاته

وذاتياته محجوبا عن الوجود الذي لا يكون الا الحق وشئونه واما بالاعتبار
الثاني فلان الوجود اذا تنزل من درجة الاطلاق تصير محدودا بحيث يكون
هذا الحد مقوما هذه وتامة له والمحدود لا يكون عارفا بالا محدود الا بما قد ظهر منه
في رتبته فيكون محتجبا عنه كافرا به من حيث انه غير محدود ولذا قال نبينا الخاتم ص
ما عرفناك حق معرفتك وقال ايضا ولا يحيطون به علما وايضا ورد ان الملأ
الاعلى يطلبونه كما انتم تطلبونه فتفطن ولنعد الى ما كنا فيه وظهورها في عالم الشهادة
والى هذا اشار رئيس اهل التوحيد والشهود مولينا ابو الحسن علي الهادي عم ان الله
خلق هذا النطق زبرجدة خضراء من خضرته اخضرت السماء قال الراوي قلت وما النطق
قال الحجاب وانما كان نطقا فاذ حجابا لان كل سافل منطقة تقيد على العالي وستر له
لانه ظهوره وعكسه وظهور الشيء حجاب يحتجب به ونقاب ينتقب به لانه هو على حد
الضعف والنقص اللذين بهما يكونان متقومين لذاته فيكون الحجاب في الحقيقة
نفسه عن امير المؤمنين ع لم تحط به الاوهام بل تجلى بها ولها امتنع منها وورد

ایضا لیس بین الحق و الخلق حجاب الا الخلقه در میان من و
معشوق حماست حجاب دارم امید که آنهم ز میان برخیزد
و قال افصح الشعراء و ابلغهم میان ما و تو جز پیرهن نخواهد ماند اگر
حجاب شود تا بدامنش بدرم و لما کان عالم المثال ظهور المعنی الملکوت
و الغیب المطلق اطلق علیه الطرق و اما وجه خضرته فاتصاله بعالم الغوسق
المادیة السوداء و بعده عن معدن الانوار و النور کلما بعد عن منبعه و کثرت الوسائط
بینهما ضعف و اختلط بالظلمة و اغبر بما اخضر السماء بخضرته فلانها اثره و الاثر
علی شاکلة مؤثره لانه ظهوره و طوره و طور الشیء هو الشیء علی وجه طوری عکس
نورانی همه گلشن بود عکس ظلمانی همه گلخن بود قال الله تعالی قل کل یعمل
علی شاکلته الا ان خضرتها قریب من السواد و ذالک العالم هو المراد من جابل
صا فی الحدیث المروی عن مولینا الصادق ع ان لله مدینتین احدیهما
فی المشرق و اخریهما فی المغرب یقال لهما جابرصا و جابلقا طول مدینة منهما اثنی

عشر الف فرسخ

عشر الف فرسخ باب یدخل فی کل یوم من کل باب سبعون الف
فارس و یخرج منها مثال ذالک و لا یعودون الی یوم القیمة الحدیث و
المراد من مدخل ذالک العالم جهته التی تلی الملکوت الاعلی و من مخرجه
جهته التی تلی هذا العالم و حرکته منه لم یرد علی باب المدینة التی خرج منه
ابدا بل یرد علی باب مدینة اخری مثلها کما بدأکم تعودون و یقال لهذه
المدینة جابلقا و الغیب المحالی لا یستحیل ظهور اهلها فی عالم الشهادة و تمتنع
رؤیتهم للناس الا للبعض من اهل السلوک و المجاهدة و هم الذین تبدل
ارض طبایعهم غیر الارض و السموات مطویات بیمینهم و صاروا من اهل
الشکر و قلیل من عبادی الشکور گر حس حیوان ز بدی آن صور بایزید
وقت بودی گاو خر و الثانی یقال له عالم الامر و الغیب و الملکوت
و هو علی قسمین احدهما ما لا تعلق له بعالم الاجسام اصلا و الثانی ما له تعلق به
و الاول یقال له الکروبیون قسمان قسم لا التفات لهم الی ذواتهم النوریة

وانيائهم القدسية فضلا عن غيرهم وذالك لشدة استغراقهم في بحر الازل
وكثرة هيمانهم في مشاهدة جمال المعشوق الاول ويقال لهم الملائكة المهيمون
واليهم اشار النبي صلعم ان لله ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما من
ايام الدنيا ثلثين مرة مشحونة خلقا لايعلمون ان الله خلق آدم وابليس ونعم ما
قال شيخنا البهائي س عشاق جمالك احترقوا في نجر صفاتك قد غرقوا
في باب نوالك قد وقفوا ولغير جمالك ما عرفوا وقسم جعلوا وسايط جود الله
ورحمته وخيام جلاله وعظمته بل نفس رحمته وجلاله ولهذا قال اللهم اني
اسئلك من رحمتك باوسعها وكل رحمتك واسعة اللهم اني اسئلك من
من جلالك باجله وكل جلالك جليل وهم على طبقتين طولية وعرضية مسماة
عند الاوائل بارباب الانواع والمثل الافلاطونية فهم مبادي سلسلة الموجودات
وغاياتها ويقال لهم اهل الجبروت لانجبار الامكانية وقصوراتهم
بجود الجواد المطلق التمامية قوابلهم وهيآتهم لاخذ الفيض عن الفياض الحق ولا احتجاج

الناسوتين

الناسوتين من [illegible] تالي النور باشراقهم ومن القوة الى الفعل
بانفاقهم رئيسهم القلم الاعلى لقوله اول ما خلق الله القلم والعقل الاول لقوله
اول ما خلق الله العقل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل والمراد من ادباره
تنزله من عالم الوحدة والجبروت الى عالم الكثرة والناسوت من غير تجاف
لمقامه الشامخ العالي اذ تنزله كان كتنزل العكس في المرائي المتعددة المرتبة
حيث لم يكن فاقد المكان مع وجدانه لمراتب العكسية ومن اقباله توجهه منه اليه انا
لله وانا اليه راجعون رايح آن باشد كه باز آيد بشهر سوی وحدت آيد از
تفريق دهر ولعلك تقول انه ورد في حديث آخر اول ما خلق الله العقل
فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فما وجه التوفيق قلنا هذا الاختلاف انما
يكون للاشاره الى ان الادبار عن الحق عين الاقبال اليه كيف ولو لم يكن كذلك
لزم تحديده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه فافهم
على
التنافي هذا اذا كان المراد من الثقلين في حديث الثقلين شيئا واحدا وهو القلم الا

والجوهر القدسي النوري الذي يكون عقلا للانسان الكبير مقابلا لنفسه ولك
ان تقول ان المراد من العقل في الحديث الثاني هو النفس الناطقة في الانسان
الصغير بحسب مراتبها اذ هو ايضا احدى اطلاقاته والمراد من اقباله هو ترقياته في
مراتبه واستكمالاته في درجاته علما وعملا لان للنفس باعتبار تاثرها وانفعالها عما فوقها
من المبادي العالية واستفاضتها عنها ما يتكمل به ذاته من التعقلات قوة تسمى
عقلا نظريا وله اربع مراتب اذ النفس قابلة لادراك حقايق الاشياء فلا تخلو اما
ان تكون خالية عن كل النقوش الادراكية والصور العلمية تصورا كان او تصديقا
او لا تكون خالية عنها فان كانت خالية مع كونها قابلة للتصور والادراكات كما هي في
الاولى التي ليست لها الا الطبيعة القوة والاستعداد فسميت في تلك المرتبة
عقلا هيولانيا وان لم تكن خالية فاما ان تكون الحاصلة فيها من الصور العلمية
الاوليات فقط التي تكون آلة لاكتساب النظريات فسميت في تلك
المرتبة عقلا بالملكة والمراد من الملكة ههنا ما يقابل الحال اي لها قدرة الاكتساب

وقوة الانتقال الى نشأة العقل بالفعل فان قلت لم لم تسم النفس في هذه
المرتبة عقلا بالفعل فيجاب بان الوجود العقلي لم يحصل بادراك الاوليات
والمفهومات العامة اذ الشيء لا يحصل بالفعل بامر مبهم عام لم يتعين
لان نسبة القضايا الاولية في باب العقول الى الصور العقلية النظرية
كنسبة الجسمية المشتركة الى الطبايع الخاصة في باب المحسوس فكما ان
الشيء الجسماني لا يصير موجودا في العين بمجرد الجسمية ما لم يحصل له طبيعة
مخصوصة فكذا الوجود العقلي لا يحصل بالفعل بمجرد المفهوم الاولي العام كمفهوم
الوجود والشيئية والقضايا الاولية كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل اعظم
من الجزء وان كان قد تحصل النظريات فلا تخلو اما ان تكون النظريات
غير حاضرة ولا مشاهدة بالفعل لكنها متى شاءت النفس استحضرتها بمجرد
الالتفات او تكون حاضرة بالفعل مشاهدة بالحقيقة فالنفس في المرتبة
الاولى تسمى بالفعل عقلا بالمستفاد ولها باعتبار تاثيرها وفعلها

يسمى

فيها ودفعها لاستكمال جوهرها ايضا حالات اربع التخلية باستعمال النواميس الشرعية
والتحلية عن رذائل الاخلاق والاوصاف الذميمة والتجلية بالاتصاف بصفات الله
والتحقق باخلاقه والفنا حتى يرى الوجودات وتوابعها فانية في وجود الحق وصفاته مستغرقة
في بحر جوده والمعاينة والمراد من ادباره هو توجهه الى الخلق لتكميل ذواتهم وانقاذهم من
البحر المسجور وارادهم الى عالم النور ساحره دنيا قوي دل بازنست حل سحر
او بپاي جانفشانست درگشادي عقدها او بعقلها انبيا راکي فرستادي خدا وبعبارة
اخرى المراد من اقباله هو سيره في الاسفار الثلثة اعني السفر الى الله وفي الله ومع الله حتى
يرى الافعال فانية في فعله لا حول ولا قوة الا بالله آلت حقي وفاعل دست حق
چون زنم بر آلت حق طعن ودق والصفات مضمحلة في صفاته وهو السميع البصير
وصرح باطلاق الجمال والاتصف بتقييده ميلا زخرف زينته فكل مليح حسنه من جمالها
معار له بل حسن كل مليحة قال المولوي المعنوي س رجوي حسن تو خوبان سبو سبو برده
بشكستن ره عشق كرده سقائي والذوات مستهلكة في ذاته يا من لا هو الا هو الا كل شي

ما خلق الله باطل

ما خلق الله باطل فيرتفع حينئذ عن نظره الحجب التي كان الشئ الغيبي محتجبا بها
ويجرب الحصون التي كان السلطان المطلق متحصنا بها ذاتا وصفاتا وفعلا فيرى
ذاته في الذوات وصفاته في الصفات وافعاله في الافعال انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومن ادباره هو سيره في
السفر الرابع اعني السفر من الله للارشاد والمسترشدين وهداية المهتدين و
هو انما يحصل بعد خروجه من الاسفار المتقدمة لان السالك فيها لا يشعر
بمشعر من مشاعره الا الحق فيكون عنده الحق حجابا بالخلق والاول هو الكفر الممدوح
والثاني هو الكفر المذموم كفر باطل حق مطلق استجود پوشيدنست كفر
حق خود را بحق پوشيدنست اي مبصر تا تو در بند خودي حق را بجود
پوشيده با چنين كفري ز كفر ما كجي داري خبر چون بحق پوشيده كردي خويش را نگهي
كافر شوي چون شوي كافر ز ايمان آنگهي يابي خبر فاستصعب عليه
حمل النبوة اذلم يبق عنده حظ حتى يكون داعيا لهم الى الحق فلا بد من

[illegible]

انشرح صدره حتى يرى الكثرة فيسهل عليه دعوتهم الى الله تعالى قال الله
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالمراد من الوزر هو
ضيق الصدر الذي لا تحمل معه النبوة التي تقتضي شهود الكثرة ومن العسر الاول
هو الكفر الاول ومن اليسر الحاصل بعده هو رفع هو الكفر ايضا حتى يصير ذا تمييز
وعبر عن هو التشخص شيخنا الرومي س بالقصب حيث قال بشنو از نی چون
حکایت میکند از جداییها شکایت میکند لکونه صار خاليا عما سوى الحق
والمحبوب المطلق وانما كان شاكيا لان علاقة الروح مع البدن كان مانعا
له عن مشاهدة معشوقه على سبيل الدوام قال العارف الجامي س تا بود پیوند روح
وتن بجای کی شود مقصود کل برقع کشای تا بود باقی بقایای وجود کی شود
صاف از کدر جام شهود وقال لسان الغيب س در بزم دور یکدو قدح در
کش برو یعنی طمع مدار وصال دوام را ثم اعلم ان السلوك على قسمان

محبوبي ومجتبي

محبوبي ومجتبي والاول هو ان يكون وصول السالك الى الله سابقا على
سلوكه بمعنى ان يكون وصله (وصوله) اليه تعالى بغير سلوك ومجاهدة ورياضة وامثالها
بل بمحض العناية الازلية والجذبة الصمدية وفي الحديث جذبة من جذبات الحق
توازي عمل الثقلين وقال ع ان في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها :
گفت پیغمبر که نفحهای حق اندرین ایام می آرد سبق گوش و هش دارید این
اوقات را در ربایید این چنین نفحات را نفحه آمد مر شما را دید و رفت هر کرا
میخواست جان بخشید و رفت نفحهٔ دیگر رسید آگاه باش تا نمانی هم ازین
ای خواجه تاش والثاني هو ان يكون وصوله اليه تعالى موقوفا على رياضة ومجاهدة
باذن شیخ عامل ومرشد کامل قطع این مرحله بی همرهی خضر مکن ظلمات است
بترس از خطر گمراهی ويقال للاول المجذوب السالك وللثاني السالك المجذوب
واشير الى الاول قوله تعالى الذين سبقت لهم منا الحسنى وقوله في حق نبينا م :
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية والى الثاني بقوله الذين جاهدوا

فينا لنهدينهم سبلنا وقوله في حق الخليل اني ذاهب الى ربي سيهدين وفي
حق موسى ولما جاء موسى لميقاتنا ثم تدبير منازل الطريق دقيق لتشخيص حتى تعلم الفرق
بين مقام نبينا ومقام ابراهيم وموسى وتعلم ايضا الدقيقة الاخرى في قوله تعالى سبحان
من حيث انه لما كان مقامه مقام المحبوبية والمعشوقية لله تعالى والمحبون والعشاق
يكون عاليا في الهجر والبعد والفراق والحبيب جل شانه اقرب اليكم من حبل الوريد ومع كل شيء
لا بمقارنة ازل هذا الوهم السخيف والظن الضعيف ما من صيغة التنزيه والتقديس
والى هذين السلوكين اشار لسان الغيب حيث بار از منبجه گشادی طلسم بر در دوست
نشستیم و مراد طلبیم زاد راه حرم وصل نداریم مگر بگدائی ز در میکده زادی طلبیم واذ عرفت
ذلك فاعلم ان المراد من الاقبال في هذا الحديث الشريف ههنا هو السلوك المحبي لا المحبوبي
فتدبر ولنعد الى ما كنا بصدده وآخرهم روح القدس المسمى بجبرئيل والقسم الثاني من
الملكوتيين ويقال لهم الروحانيون على قسمين قسم يتعلق بالاجسام السماوية ويتصرف
تصرف التدبير والتحريك ويقال له الملكوت الاعلى وقسم يتعلق بالاجسام العنصرية

ويتصرف فيها ويقال له الملكوت الاسفل والملكوتيون تحت قهر الكروبيون لكونهم
سطوع نورهم وشروق ظهورهم والى هذا يشير قوله تعالى وبيده ملكوت كل شيء
كما ان الملك منغمر في بحر وجود الملكوتيين مسخر لسلطانهم على ما يشير في قوله تعالى وبيده الملك
ولهذا سموا بالملكوتيين والبرهان على وجود هذه العوالم الا الملك والشهادة فانه محسوس
غني عن البيان ان الوجود في المحسوسات ممتزج بالاعدام لانه غير خال عن العدد
والمقدار وكل ما يكون له عدد ومقدار يكون له كثرة بالفعل او بالقوة فيكون وجوده
مشابكا بالعدم بخلاف الوجود في المعقولات فانه صاف عن كدورة خالص عن ظلمة
اذ انه عين آخره وباطنه عين ظاهره والصاف الخالص من الشيء قبل ممزوجه ومغشوشه
فالمعقول قبل المحسوسات فتدبر في هوية الملك وحقيقته اختلف
القوم فيها وطريق الضبط ان يقال ان الملائكة لا بد وان يكون لها ذوات قائمة بانفسها
في الحجة ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة او لا تكون اما الاول ففيه اقوال
احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا

قول اكثر الظاهريين وثانيها قول طوائف من عبدة الاصنام وهو ان الملائكة
في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالانحاس والاسعاد فانها عندهم
احياء ناطقة وان المسعدات منها ملائكة الرحمة والمنحسات منها ملائكة العذاب
وثالثها قول المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من اصلين
ازليين هما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان مختاران
قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل
خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع وجوهر الظلمة على خلاف ذلك في جميع الصفات
ثم ان جوهر النور يولد الاولياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على
سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل تولد الاعداء
وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه واما الثاني ففيه قولان احدهما قول
طائفة من النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة النفوس الناطقة بذاتها المفارقة
لابدانها على نعت الصفاء والخيرية وذلك ان هذه النفوس المفارقة ان

لان رقية

كانت صافية خالصة فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين
وثانيها قول الفلاسفة وهي انها جواهر قائمة بانفسها ليست متحيزة
البتة وانها بالماهية مخالفة لانواع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل
قوة منها واكثر علماً ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة الى
اجرام الافلاك والكواكب كنفوسنا الناطقة بالنسبة الى ابداننا ومنها ما هي
اعلى شاناً من تدبير اجرام الافلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبته
وهذا القسم هم الملائكة المقربون ومنهم من اثبت نوعاً آخر من الملائكة
الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت
خيرة فهم الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين وفي تفصيل مراتب الناس
في تحقيق الملائكة وتحقيق الحقيق بالتصديق الذي لا ياتيه الباطل من بين
ولا من خلفه ان الملائكة عبارة عن اسباخ الوجود او سببه الا ان لا يكون الا الوجود
والوجود ليس بجوهر ولا بعرض لانهما من اقسام الماهية وهي من حيث هي هي

لیست الا هی لا موجودة ولا معدومة وحقیقة الوجود حیثیة کونها وجودا

بعینها حیثیة کونها موجودا بلا تغایر فیکون ما هو فیها عین ما هو وله الا یجوز

ان یصیر شیء من افراده ومرتبة معدوما لاستلزامه الانقلاب المستحیل فیکون

حمل الموجودیة علی الوجود بذاته بخلاف حملها علی الماهیة سواء کان جوهرا

او عرضا فانه بواسطة فهنا فی حقیقة الوجود وحکم احد المتحدین یسری الی الآخر

آنکه بر جیب ظلمت ابدی ساخت نورش ز جیب ظلمت طاق

فیکون حمل الموجودیة ~~علی الوجود بذاته بخلاف حملها~~ علی الماهیة علی سبیل المجاز

العقلی الذی لا یصادم الحقیقة اللغویة کما ان حکم الماهیة من الجوهریة

والعرضیة یسری الی الوجود الذی یکون متحدا بها فیکون وجود الجوهر

جوهرا یعنی جوهریة الجوهر الذی یکون موجودا به ووجود العرض عرضا

بعین عرضیة العرض الذی یکون موجودا به   از صفای می لطافت جام

درهم آمیخت رنگ جام و مدام   همه جام است و نیست گوئی می

یا مدام است و نیست گوئی جام   فعلی هذا یصح ان یقال ان الملائکة علی ضربین ضرب

جواهر قدسیة نوریة لا ارتباط لها بالهیولی اصلا کما قال رئیس الموحدین وامیر المؤمنین علیه السلام فی

حقیقة نفخهم صور عالیة عن المواد عاریة عن القوة والاستعداد تجلی لها فاشرقت وطالعها

فتلألأت والقی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله وضرب جواهر ضعیفة ناقصة ممتزجة

بالظلمة مختلطة بالمادة منطبعة کانت کالطبایع الجمادیة والنفوس النباتیة ولذا ورد

ینزل مع کل قطرة ملک ولا یصعد فان الملک النازل عبارة عن طبیعة القطرة وتبین

لاهل المکاشفة انه لم یتحق ورقة وحده فی شجرة الا ومعها سبعة املاک فان المراد من

هذه الملائکة هو القوی السبعة النباتیة التی تکون کل واحدة منها مسخرة لملک الکلی الذی یعبر

عنه بالنفس النباتیة او مجردة کالنفوس الحیوانیة والانسانیة بل قد یکون عرضا کالاعراض

فان کلا منها رسول من الله مبعوث منه له عن نوم الغفلة مسعد له عن درن الاحکام الجسمانیة

مسعد له لتجلیات الانوار الروحانیة حتی اخلص بالقطاعه الیه وقبل بشارة وجوده علیه

قال المولوی س ونعم ما قال   پس جفاهائی که آید از خدا   مهر آن آید که تا راید صفا

حق تعالی کرم و سر دو بیخ دو درد   بر دل ما می نهد ای شیر مرد   خوف و جوع و نقص اموال و بدن

جمله بهر نقد جان ظاهر شدن   قال الله تعالی لنبلونکم بشیء من [الخوف و الجوع] الجوع و نقص من الاموال و الانفس

و الثمرات و لهذا کان اهل التقطع و القرب غالبا مبتلین بها و اهل البعد و البعد سالمین منها

و ینقسم باعتبار آخر الی خارجی کما مر و ذهنی کالملکات العلمیة من المعارف الحقة الیقینیة فان

کلا منها ملک من الملائکة الله ینزل من سماء الاطلاق علی رسول العقل قال ع لا تدخل الملائکة

بیتا فیه کلب او تصویر فان المراد ان بیت القلب اذا کان منقوشا بنقوش الباطلة الا

بیتا و به او مشغولا بالقوی السبعیة لا تدخل فیه الملکات العلمیة الحقة لان کان محل الحقیقة اصطبلا

للدواب و الانعام و حدیقة فیها فاکهة و النخل ذات الاکمام و امثالها علی ما حقق فی مقامه

من حصول الاشیاء بانفسها فی الذهن و کون الوجود ما به الامتیاز فیه عین ما به الاشتراک

فیکون ما حصل فی الذهن و الخارج متحد الحقیقة و نعم ما قال العارف الصمدانی و الحکیم الربانی و المثنوی

س ده بود آن نه دل که اندر وی   گاو و خر باشد و ضیاع و عقار   کیف و لو کان المراد

هو البیت المعمول من الاخشاب و اللبنات لکان ما قطر فیه السحاب اذ مع کل قطرة

ملک علی ما ورد فی الحدیث و نعم ما قال فی هذا المعنی جدی قدس سره   علوم دین اخلاق

فرشته است   نیاید بر دلی کو سگ سرشته است   حدیث مصطفی است این آن

بگو بشنو که آیه چنین است   درون خانه چون سگ صورت   فرشته ناید اندر وی ضرورت

برو بزدای روی تخته دل   که تا سازد ملک پیش تو منزل   و لیس المراد من قوله علوم

دین الا المعارف الحقة برشته انا الی هذا ما ورد فی الحدیث المعروف من امیر المؤمنین ع منهومان

لا یشبعان طالب الدنیا و طالب العلم لانه جعل المنهوم قسمین و منهوم العلم مقابلا لمنهوم الدنیا

فمقتضی التقسیم و التقابل ان لا یکون العلم من الدنیا و العلم الذی لا یکون من الدنیا هو العلم بالله

و کتبه و ملائکته و رسله و الیوم الآخر الذی مدحه الله فی محکم کتابه و منتعقن خطابه حیث

قال من یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا و قال امیر المؤمنین ع رحم الله امرأ اعد لنفسه

و استعد لرمسه و علم من این و فی این و الی این و ما وراء مما اشتهر فی العرف علما سواء کان الاصول

او الفقه او غیرهما لیس بعلم حقیقة   فی ذلک ترفع الاول عن افق التجدد و الدثور

و التغیر و المرور و دنو الثانی فی تعلقه بالهیولی الاولی من هذه نعم ما تفطن الشیخ الرومی

س حيث قال   كان رسول حق بگفت اندر بيان   اين كه منهومان

هما لا يشبعان   طالب الدنيا وتوفيرها   طالب العلم وتدبيرها   پس

درين قسمت چه بگماری نظر   غير دنيا باشد اين علم اى پسر   غير دنيا پس چه

باشد آخرت   کت کند زينجا و باشد هجرت   ثم لا يخفى عليك ان اطلاق

الملائكة على الحقايق الوجودية لا يكون من حيث انها وجودات كيف والوجودات

من هذه الحيثية جلوات وظهورات للحق جل مجده فكيف لا يكون لها اسم ولا رسم

لفرط خفية وشدة نورية فكذلك شئونه واطواره بل انما اطلق عليها من حيث انها

نازلة من عند الله واردة على غيره وبذلك على ما ذكرنا اشتقاق لفظ الملائكة من الالوكة

وهي الرسالة واذا تحققت ما ذكرنا فلا تصغ الى قول المحقق الطوسي س في

التجريد والمصورة عندي باطلة والغزالي حيث قال بطلان القوى كلها بناء

ان الافعال المنسوبة اليها صادرة عن ملائكة موكلة على هذه الافعال لاستحالة

صدور هذه الافعال المتقنة المركبة عن قوى بسيطة عديمة الشعور فانها كلام سخيف

وبيان ضعيف

وبيان ضعيف اما استناده لا له الاول فعدم تسليم كون هذه القوى بسيطة

لتعلقها بالمادة وعلى تقدير تسليم بساطتها لا نم استحالة   الافعال المختلفة

الى الفاعل الواحد مطلقا لجواز ان يكون الاستناد من جهة اختلاف الاستعداد

في القوابل فان التعدد في الجهات الفاعلية كما يكون سببا لاختلاف

الفعل كذلك التعدد في الجهات القابلية مع كون الجهة الفاعلية واحدة

يصير ايضا سببا لاختلاف الفعل اما ترى الى الشمس كيف يسود وجه

القصار ويبيض وجه الثوب لكن عند التحقيق يحقق بالتصديق ان اثر

الفاعل الواحد من حيث انه اثره لا يكون الا واحدا فكل يعمل على شاكلته

وكل اناء يترشح بما فيه   از كوزه همان برون تراود كه در اوست   فيظهر في القوابل والمواد

المختلفة بصور متعددة مختلفة حسب التعدد والاختلاف في القوابل والمواد كنور

الشمس في الزجاجات المتلونة وليس التسويد والتبييض فيما مثلوا اثر الشمس

بالذات فافهم واما الاستناد لا له الثاني فلما مر من كون الوجود والنور عين العلم

والشعور ولكن القوى كلها كانت ايدي الحاملين للحقايق القدسية من المثل الافلاطونية
بتوسط الملائكة الكلية من النفوس النباتية ولا شك لمن كان له بصيرة في
عملها وشعورها ونعم ما قال المولوي س اي تو در کشتی تن رفته بخواب
آب را دیدی نگر در آب آب آب را آبیست کو میراندش روح را
روحی است کو میخواندش بل كلها كانت ادنى ما لها من الفعل كالنعل في
مرتبة واحدة منها فانظر الى ما ورد في ادب المستراح الحمد لله الذي اخرج عني
اذاه وابقى في قوته فان الاخراج والابقاء انما كان بالملك في مرتبة القوة الدافعة
والماسكة وان شئت تحقق توسطها في تحقيق القول في الالفاظ
المتشابهة الواردة في القران والاخبار الصادرة عن الائمة والآثار الناشية
عن الاولياء الكبار عليهم صلوة من الملك الجبار كالوجه واليد واللسان وامثالها
قال اهل الظاهر من اللغويين واكثر الفقهاء والمحدثين انها موضوعة للمعاني
المتبادرة الى الاذهان العامية محمولة عليها حيث ما وردت في المبدء كان او

في المعاد وان كانت مخالفة للقوانين العقلية الصحيحة والقواعد البرهانية
الصريحة ولهذا وقعوا فيما وقعوا من التشبيه والتجسيم وانكار النشأة الآخرة على حقيقته
وان كانوا قائلين بها باللسان والعجب انهم قد قرروا في زبرهم وبنوا
انه اذا تعارض النقل مع العقل قدم العقل على النقل واذا وردوا على المباحث
المهمة الالهية غفلوا عما نبهوا به وقال اهل الحكمة انها مأولة مصروفة من ظواهرها
الى معاني مطابقة للقواعد العقلية مطلقا فوقعوا في التنزيه الصرف والتعطيل البحت
وانكار الجحيم والجنة الجسمانيتين وقوم ذهبوا الى الجمع بين التشبيه والتنزيه فما ورد
في المبدء ذهبوا الى التنزيه وما ورد في المعاد الى التشبيه وقال بعض المحققين من اهل الله
انها موضوعة للمعاني العقلية والحقايق الالهية اولا ثم استعملت في ظهوراتها
وبروزاتها وذهب قوم الى عكس ذلك ما قال هولاء من الاولياء العظام
والى هذين القولين ينظر ابيات الشيخ الشبستري في منظومته چه
محسوس آمد این الفاظ مسموع نخست از بهر محسوس است موضوع

ندارد عالم معنی نهایت کجا بیند مر او را لفظ غایت چو اهل دل کند تفسیر معنی
بمانندی کند تعبیر معنی که محسوسات از آن عالم چو سایه است که این چون طفل
و آن مانند دایه است بنزد من خود الفاظ مأول بر آن معنی فتاد از وضع اول
بمحسوسات خاص از عرف عام است چه داند عام کان معنی کدام است نظر
چون در جهان عقل کردند وز آنجا لفظها را نقل کردند تناسب را رعایت کرد عاقل
چو سوی لفظ و معنی گشت نازل والحق الحقیق بالتصدیق علی ما ادی الیه
النظر الصحیح والکشف الصریح انها موضوعة لاصل المعنی ودوحه المحفوظ فی کل العوالم
والنشآت من غیر اعتبار خصوصیة معتبرة فی عالم من العوالم فی اصل الموضوع له وذلک
بناء علی اصالة الوجود فی التحقق والجعل وکونه حقیقة فی کل شیء ذا مراتب مختلفة ودرجات
متفاوتة بالوجوب والامکان والکمال والنقص والشرف والخسة کل مرتبة دانیة
رقیقة للمرتبة العالیة وبالعکس العالیة حقیقة هی بالحقیقة نحو من التضعف والعکس هو
العاکس نحو من النقص کما ان الحقیقة هی الرقیقة علی نحو القوة والعکس هو العکس

علی نحو من الکمال وعلی هو الاصل القویم والمنهج المستقیم تنبیه قوله تعالی انا خلقنا الانسان
فی احسن تقویم ثم رددناه اسفل سافلین فانه لو کان تعینه الجسمی الجزوی معتبراً فی
حقیقة الانسان مطلقا لم یکن ما فی الملکوتین علی اقصی لفظ ثم اشرف منا وکذا لو کان
تشخصه الملکوتی معتبراً فی حقیقته مطلقا لم یکن ما فی العالمین انسانا وقول مثنوی
اخترانند از ورای اختران که احتراق و نحس نبود اندر آن سایران در آسمانهای
دگر غیر این هفت آسمان مشتهر راسخان در تاب انوار خدا نی بهم پیوسته
نی از هم جدا ولهذا یکون ما فی هذا العالم الادنی دلیلا علی ما فی العالم الاعلی وعلامة له
علی ما قال ولقد علمتم النشأة الاولی فلولا تذکرون وقال قد علم اولوا الالباب ان
ما هنالک لا یعلم الا بما ههنا فانحفاظ اصل المعنی والحقیقة یوجب صحة الاستعمال فعلی
هذا لا یکون الاستعمال فی شیء من مصادیق معنی من المعانی بطریق المجاز او الاشتراک
او النقل کما الیه فانها موضوعة لما یحرک به الشیء ویقلب لست اقول المفهوم
بل اقول الحقیقة وله ظهور فی کل العوالم ففی عالم بصیر مجرداً وفی آخر متقدراً

وفي عالم آخر مادياً لكن لا يعتبر شيء من هذه الخصوصيات في الأصل الموضوع له و
لهذا قال تعالى وتقدس خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحاً فان المراد
من اليدين العقل والنفس احدهما اليمنى والأخرى اليسرى وان كانت
يداه يميناً كما ورد في الخبر وتحت هذا سر نفيسه أهل الاشارة ومن الصباح هو ظهور
نور شمس الحقيقة ممتزجاً بظلمة ليلة الهيولى ولما كان هذا الوجود المادي انما تخصص
لآدم ويتم له بعد عبوره من السموات والارض ومروره فيها التي تكون جملتها عشرة
كاملة واستيفاء حظوظه منها لتتميم الفطرة وفي كل منها يصير مظهر الاسماء الاربعة الالهية
الشريفة التي تكون أمّ الاسماء واصلها وهي الاول والآخر والظاهر والباطن
فلاجرم خصص بعدد الاربعين لانه تحصيل من ضرب العشرة في الاربعة وكذا الا
صبع فانه موضوع لشيء ما وضعت له اليد قال قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشاء فالمراد من الاصبعين الاسم الجمال والجلال وان شئت قلت
الملك والشيطان وان شئت قلت الروح والنفس فان الحقيقة الانسان ا

درجات عشرة

ودرجات عشرة من الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي
والاخفى والكلمة والروح والفؤاد ولهذا قال تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لان الحسنة والخيرات
لما كانت من عالم الروحانيات والمجردات فظهورها من الانسان
المادي البشري وصدورها منه انما كان بعد تنزلها من فؤاده وعبورها على ما
في المنازل التسعة فيستحق الانسان باتيانها في كل مرتبة من مراتبه حسنة مثلها
والشرور ليست الا من عالم الاجسام ومنبعها لا يكون الا الهيولى الاولى وهي
واقعة في ادنى محفل الوجود فصدورها ليست الا من مرتبة واحدة
من مراتب وجود الانسان وهي اول مرتبة في قوس الصعود فلاجرم
لا يجزى الا بالسيئة مثلها والنفس والروح متفاوتان في التروح والتجدد والكثافة
واللطافة والقلب بحكم غلبة احكام كل واحد منهما يكون دائماً في التقلب گاه
نقش ديو كه آدم كند گاه نقش شادي وگه غم كند ولهذا سمي

قلب فاذا غلبت احكام الروح يجذب القلب اليه وفاز بالسعادة بالصعود الى
والنفس تتبعه كاتباع الام الشفيقة للولد وترتقي من مقامها وتتخطى الى مقام القلب
ودرجته واذا غلبت احكام النفس يجذب اليها وخسر خسرانا مبينا وا
لروح يتبعه كاتباع الاب الشفيق لولده ويتنزل من درجته ورتبته فيكون دائما
في التحول والتقلب حتى استولت احكام احدهما واضمحلت احكام الآخر
بالمرة بحيث لم يبق له ان يخرج من التحول ويصير مطمئنا ساكنا اما في دار
سرور الروحانيات فيصير من اصحاب اليمين والسعادة يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اي ارجعي الى ربك
بطرح الكونين المعبر عنه بخلع النعلين راضية بقضائه وقدره مرضية له بالتحقق
بالخلافة والاتصاف بصفاته فان موسى النفس لا يتيسر له ان يدخل في الواد المقدس
العبودية التامة الكاملة التي تقتضي ان تؤدي امانة الوجود وتوابعه ولوازمه الى اهله
وهو الحق الا بعد ان يخلع ولا يمكن هذا الا بالفناء في حضرة الكامل وشيخ العامل

الرفيق

الرفيق ثم الطريق شبان وادي ايمن گهی شود بمراد که چند سال بجان خدمت
شعيب کند وهذا الواد المقدس منهج قويم وصراط مستقيم يفضي سالكه الى الجنة فافهم
واستقم واما في دار غرور الماديات فيصير من اصحاب الشمال والشقاوة ومن ههنا:
يتفطن العارف البصير والناقد الخبير بمعنى الحديث المذكور وهو كل مولود يولد على
فطرة الاسلام فابواه يهودانه ويمجسانه وينصرانه بان يكون المراد من المولود هو القلب
ومن الابوين النفس والروح ولما كانت النفس من حيث هي نفس وهي الام
لظهور الانفعال فيها متوجهة الى العالم المادي وهو مغرب انوار شمس الحقيقة
الالهية الى البدن بصرف تصرفه فيه فلا جرم اذا غلبت احكامها على القلب صار القلب
يهوديا من امة موسى لكون قبلته سمت المغرب ومجوسيا لمتابعة الهوى
فيكون له الهان الاله الحق وهو الواجب جل مجده والاله الباطل وهو الهوى
وقد يسمى بالاله المتخذ اقتباسا من الآية الشريفة افمن اتخذ الهه هويه وهذا هو مراد
بعض العرفاء قدس الله اسرارهم حيث قال اني صارعت الهي فغلبني وكذا

عدت مرآة الحق غلبته والروح وهو الاب لبروز الفعل فيه لما كان متوليا
الى العالم المجرد وكونه من عالم الامر قل الروح من امر ربي فلما جرى او غلبت
احكامه على القلب صار القلب نصرانيا من امة عيسى لا جرم يصير قبلته جهة المشرق
اعني مشرق انوار الشمس الحقيقية واذا جاوز عن هذا الحد صار مسلما من امة محمد
يصير مع
فيصير من المشرق والمغرب قبلته بل كل الجهات قبلته اينما تولوا فثم وجه الله
سر كوي دلبر من بحريم كعبه ماند كه ز هر طرف در آئي بتوان نماز كردن و
اياك ان تتوهم ان المراد من القلب هو اللحم الصنوبري المادي بل المراد منه هو الحقيقة
القدسية النورية التي ورد في حقها قلب المؤمن عرش الرحمن ولا يسعني ارضي
وسمائي لكن يسعني قلب عبدي المؤمن گفت پيغمبر كه حق فرموده است
من نگنجم هيچ در بالا و پست در زمين و آسمان و عرش نيز من نگنجم
اين يقين دان اي عزيز در دل مؤمن بگنجم اي عجب گر مرا خواهي در ان دلها
طلب قال ابو يزيد البسطامي س لو ان العرش وما حوله وقع في زاوية

من زوايا قلب ابي يزيد

من زوايا قلب ابي يزيد لما احس به اذ هذه الوسعة ليست للفلك
الاعظم المادي بالضرورة فكيف هذا اللحم الصنوبري ومن ههنا قال المولوي س ر
تو يكي تو نيستي اي خوش رفيق بلكه گردوني و درياي عميق والى تلك ا
لمراتب الثلث لحقيقة الانسان اشير في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان ومن تفطن بما ذكرنا يظهر له معنى قوله ع حين سئل عن
العلائم المحتومة من ظهور القائم ع وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم فان
المراد من الشمس ليس هو هذا الجرم المادي لانه ممتنع ان يتحرك من المغرب
اذ ليس له اشواق مختلفة وارادات متفننة حتى ينبعث من كل شوق ارادة ومن
كل ارادة حركة مخالفة للحركة المنبعثة من شوق اخر بل هو احدي الشوق لكونه احدي
الذات والهوية غير مركب من امور مختلفة بالطبع كالحيوانات بل المراد هو
شمس الولاية الكلية التي زوال طلوعها ظلمات الاوهام عن ساحة اراضي
قلوب الانام ومن المغرب عالم المادة الفاسقة لان نور شمس الحقيقة طلع

مطلع المجرات وغرب في مغرب الماويات وكذا اوله ايتان
تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف والقمر في
آخره فان المراد من الشمس والقمر هو الفقيه الذي كان مستجمعا لشرائط الفتوى
وصاحبا للنفس القدسية في الشريعة والولي في الطريقة لان الاول
منهما كان لسان خاتم الانبياء والآخر لسان خاتم الاولياء يبلغان
صلى الله عليهما احكام الشريعة والطريقة بهذين اللسانين الى الخلق وير
سانهم من ورائه تعين الفقيه والولي فيكونان مظهرين للكمال
عينهما في مرتبتهما ولما كان خاتم الاولياء يقتبس انوار الولاية من مشكوة
تبعية خاتم الانبياء كالقمر المستفاد نوره من الشمس كانت الاولياء اقمارا
والفقهاء شموسا ينورون ويضيئون بيوت قلوب الخلائق باشراق
احكام الشريعة والطريقة وعند طلوع النير الاعظم والشمس الحقيقة لابد
من انخسافها وانكسافها لان يوم ظهوره وطلوعه تنهدم الاحكام التي

كانت

كانت كما ورد في الخبر حين سئل عنه ع كيف يصنع القائم قال يصنع كما صنع
رسول الله يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله امر الجاهلية وفي حديث آخر
كيف سيرة المهدي ع قال يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله امر الجاهلية وقال
ايضا والله كاني انظر اليه يبايع الناس بين الركن والمقام على كتاب جديد
وقضاء جديد واحكام جديدة واحكام قال ايضا يستانف الداعي منا دعاء
جديدا كما دعى رسول الله الى غير ذلك من الاخبار والروايات فيمحو نجوم
التي كانت انوار الحكم ولغيرهم شمس ولم ينتفع بها احد وذلك لان الحق
كل يوم هو في شان وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيكون الحق
عنده في كل الف سنة في تجديد احكام وسنن من المعارف والواجبات
والمستحبات وهدم ما كان سابقا وتحريمه وايجاب الصوم والامساك عنه لان
الاحكام الالهية كلها ادوية للنفس واغذية للروح توجب ازال الفقه عنه و
حصول صحة النفس له والغذاء لابد ان يكون من جنس المغتذي الم تر الى

الجنين كيف يغتذي بالدم واذا خرج من الرحم كيف يغتذي
باللبن ويحرم عليه ما كان مغتذيا به سابقا وهكذا دانه هر مرغ اندازه
طعمه مرغ انجيري طفل راكر نان دهي بر جاي
شير طفل مسكين را از نان مرده كير چونكه دندانها برا رد بعد از ان
هم بخود كردد دلش جوياي نان ولهذا قال نحن معاشر الانبياء امرنا
ان نكلم الناس الا على قدر عقولهم وورد لو علم اباذر ما في قلب سلمان لكفره
قال المولوي المعنوي قدس سره چونكه حنفت كود كانم لا جرم
بايدم من كود كانه دم زنم كه برو كتاب تا مرغت خرم يا مويز وجوز و
فستق آورم ولما كان بعد الالف تغيير مزاج طفل العالم الذي تغيرا
كاملا واضحا لابد في عناية جل جلاله من تغيير غذائه لكن فلا جرم بحيث
انسانا كاملا رؤفا حتى تسقي الاطفال من زينته ومنعهم مما كانوا يغتذون
به سابقا ولهذا قيل بهر الفي الف قدمي برايد الف قدي بهر الفي آيد

وورد في القائم انه ياتي بكتاب جديد وسنة جديدة قال الله
تعالى كلوا واشربوا حتى تبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني كلوا واشربوا
في ليلة الغيبة من الغذاء والماء والحيوة من احكام الله تعالى ومعارفه حتى
يظهر لكم عند طلوع شمس الولاية خيط الابيض من نور يوم ظهوره من الخيط
الاسود من ظلمة غيبته فح امسكوا عن الاكل والشرب حتى تخذوا في الصوم
تظهر بالف اغذية احكام الله واصفى ماء الحيوة معارفه اين دهان بستي
دهاني باز شد كه خورنده لقمهاي راز شد وانما خصصنا المستحبات
بالذكر لان المحرمات والمكروهات انما كانت من المحذورات والاحتراز
منها انما كان لاجل الاحتماء وهذا الانسان المبعوث في كل يوم كان
حقيقة شخص العالم والباقي اجزائه وقواه يستمدون منه ويغتذون به فكما
ان للانسان المعروف من اول ظهوره الى آخره اطوارا ستة على ما
اشار اليه الحق في كتابه بحيث قال ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة

الواجبات

مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر
فتبارك الله احسن الخالقين كذلك يكون الحقيقة الانسان الكامل وهو كنفس علي
الانبياء والاولياء الذين كانت حقيقتهما واحدة على ما قال ص انا وعلي من نور
واحد اطوار ستة اولها آدم وثانيها نوح وثالثها ابراهيم ورابعها موسى وخامسها
وسادسها محمد ص فيكون كل واحد منهم من متعينات ظهوره بل هو هو في
مرتبته كما ان كل واحد من الاطوار الستة للانسان كذلك ولذا قال علي ع الذي
كان متحد الحقيقة مع محمد النبي ص انا آدم انا نوح انا ابراهيم انا موسى انا عيسى انا
محمد ص هذا باعتبار جهتهم التي الى الخلق وهي النبوة كان كل واحد منهم محمدا ص
وهو عينهم في مقامهم فليس النبي الا واحدا وشريعته ليس ايضا الا واحدا لكنها
انه يتطور في الادوار باطوار مختلفة كذلك شريعته ايضا يظهر بطور مختلف يتنوع
بكل طور من اطواره طورا من شريعته الذي يناسبه ويناسب مزاج اجزائه وقواه
من الافراد البشري وغيرها كالانسان فانه في مرتبته النباتية لا يظهر الا احكامه

النباتية

النباتية ولا يدبر فيها الا باحكامها وكذا في مرتبته الحيوانية لا يبلغ الا احكامها
النباتية بايديها العمالة التي عينت لها والحيوانية بايديها المعينة لها وفي
مرتبته الانسانية لا يبلغ الا احكامها النباتية والحيوانية والانسانية كلها جميعا
منها بايديه المعينة وقواه المشخصة له وليس لكل مرتبة من مراتبها كالحيوانية
ان يبلغ احكامها الحيوانية من الاحساس والادراك في مرتبتها
النباتية واحكامها النباتية في مرتبتها الحيوانية بايديها العمالة المعينة
لها وليس ذلك نقصا لها ان لا يبلغ احكامها النباتية في مرتبتها :
بايديها المسخرة لها ولذا ذلك لم يظهر محمد في طوره الموسوي معجزة في
طوره العيسوي ولا بالعكس بل ظهر في كل طور معجزة مناسبة له ولقواه
واجزائه ولذا وطلب قوم كل نبي بان يشاهدوا منه معجزة النبي
السابق ولم يعلموا انه ما جاء بها في مرتبته واظهرها في نبوته وقس عليه
النبوة وحكمها الولاية وحكمها فلكل ولي من الاولياء ايضا يكون طورا :

من اطوار الولي الكل ومقدمته له بل عينه في مرتبة سواء كانت ولايته الولاية
المنفصلة عن النبوة او لا انظر الى ما ورد عن معدن الحكمة والعرفان عليهم
صلوات من الملك الرحمن في حديث النورانية انا اتقلب في الصور كيف
ما شاء الله من رآهم فقد رآني ومن رآني فقد رآهم وفي خطبة يقال
لها الرجبية انا الذي اتقلب في الصور كيف يشاء الله وفي الزيارة اشهد
انك كنت نورا في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك
الجاهلية بانجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها فان المراد من الاصلاب
والارحام هو التعينات الخلقية التي تصحح الاحكام المادية فيها ومن النور
هو الوجود على ما عرفت مرارا والوجود في رتبة الظهور ليس الا الحقيقة الولوية
الظاهرة في جميع المظاهر السارية في كل المسار من التعينات مع انحفاظ
اصلها وسنخها وتبدل التعينات قال ع في الخطبة المذكورة نور الله الذي
لا يزول ولا يتغير وجود اندر كمال خويش ساريست امور اعتباريست

فيتجلى

فيتجلى حقيقة الوجود التي هي تكون عين حقيقة الولاية من الانقص الى الاكمل
ومن الاخص الى الاشرف وكك حكمها ما ننسخ من آية نأت بخير منها
او مثلها وليس المراد المماثلة الحقيقية لعدم جواز التكرار في التجلي فيكون لا محالة اكمل
من الآية لتوجه الاشياء بفطرتها الى كمالاتها فالمراد من المثلية المماثلة الظاهرة
حتى ظهر في كسوة القائم صلى الله عليه وعلى صحابته فيكون الكل من مقدمات
ظهوره وبروزه ولهذا تنفسخ احكام الكل عند طلوعه قال لسان الغيب ره چندان
بود كرشمه وناز سهى قدان كايد بجلوه سرو صنوبر خرام ما ومما ذكرنا ظهر لك معنى
عروج عيسى وكتابه الانجيل الى السماء فان المراد من السماء هو سماء وجود محمد وقرآنه
يعني ان حقيقة النبوية التي تلبس بلباس عيسى وشمس الرسالة التي تطلع
من افقه صارت بتوجه وتسير الى ان يصل الى سماء وجود محمد صلى الله
عليه وآله وطلع من مطلعه وكذا كتابه فكذا ينبغي ان نفهم لا ما فهمه الناس
من ان عيسى بوجوده المادي صعد الى السماء المادي وكان الى زمان ظهور

ظهور القائم حيا فيها كيف وهو ثابت في النقل والعقل اما النقل فقول اصدق
القائلين مخاطبا به اني متوفيك ورافعك الي وقوله وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فان هاتين الآيتين صريحتان في موته
وكذا قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه فانه باعتبار روحه وحقيقته التي كانت
من عالم الامر وان الموت والفوت صفة البدن لا الروح لان الروح
حي بالذات والبدن حي بالعرض والذاتي لا يزول والعرضي يزول وايضا
الروح لو انعدم لكان انعدامه بسبب انعدام التام او شيء من اجزائه وا
لاسباب اربعة ومحال ان يكون انعدامه لانعدام سببه الفاعلي لكمال قوته
موضعه امر نوري مجرد والذات عن المادة فيمتنع عدمه اذ الكلام فيه كالكلام
في الروح ومحال ان يكون انعدامه لانعدام سببه المادي لانه ليس بمادي

حتى يكون انعدام مادته يوجب انعدامه ومحال ان يكون لعدم سببه الصوري
لان صورته بعينها ذاته ومحال ان يكون لعدم سببه الغائي لان غايته امر
عقلي مجرد ولا يجوز انعدامه على ما عرفت واما العقل فهو ان النفس لما كانت
في بدو الامر فاقدة لكمالاتها لضعف وجودها فلا تزال تتحول في ذاتها
من طور الى طور ومن ضعف الى قوة وشيئا فشيئا تتجوهر حقيقتها بخروجها من القوة
الى الفعل ومن النقص الى الكمال على سبيل التدريج باستعمالها ما لها من الآلات
من القوى والمشاعر حتى صارت غنية محضة تحتجب الخارج فيسعى
عن البدن وما يتعلق به فيقطع التفاتها عنه على سبيل الاسباب فيحصل الموت له
ماه كنعانی من مسند مصر آن تو شد وقت آنست که بدرود کنی زندان را
قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي من الابدان
والاجساد ولان البدن انما كانت بذاتيته وكذا ما حاله ويترتب عليه من حيث
كونه مظهر النفس بل ظهور لها فاذا انقطعت التفاتها عنه لما ذكرنا لم يبق

البدن بدنا وكذا ما يتعلق به بل يبقى من حيث كونه جمادا ولهذا لا يترتب
عليه اثر من الاثار المترتبة عليه سابقا قال الشيخ الرومي س تن همي نازد
بخوبي جمال روح پنهان كرده فر و پر و بال گويدش كي مزبله تو كيستي
يك دو روز از پرتو من زيستي غنج و نازت مي نگنجد در جهان باش تا كه من شوم
از تو نهان دوستانت در تنگ گورت كنند طعمه ماران و موران كنند
بيني از گند تو گيرد آن كسي كه به پيش تو همي مردي بسي تن بود چون سايه جان
شخص آن سايه را پي شخص خود نبود روان ثم ان الاستعداد كلما كان اكمل كان
الخروج من القوة الى الفعل اقرب حتى يصل الى مقام كاد ان يكون الخروج منها
اليه بلا سبب على ما اشير اليه في قوله تعالى يكاد زيتها تضيء ولو لم تمسسه نار ومن
المعلوم ان الانبياء والاولياء كان استعدادهم اكمل من غيرهم فيكون خروجهم من
القوة الى الفعل اقرب ومن النقص الى الكمال اسهل ثم انك اذا عرفت ان
حقيقة الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم ليست الا الحقيقة المحمدية والعلوية

تظهر في كل دور

تظهر في كل دور بطور فليس لك ان تحصر ظهورها في تشخصهم عليهم السلام لانها
ظهور الحق الذي لا يتناهى وجوده شدة وقوة واثره غير المتناهي كان ايضا غير متناه اذ الاثر
على شاكلة مؤثره على ما عرفت بل كل من الانوار الحقيقية الحجة ثبت انما تتحقق وفي كل
لباس ظهر كان من ظهورها بل نفسها في رتبة نحو من النقص او الكمال المقوم له ولهذا
ورد ان لكم حجتين ظاهرة وباطنة الحجة الظاهرة هي الانبياء والاولياء والحجة الباطنة
هي العقول الا ان الحجج الباطنة في كل عصر كانت تابعة للحجج الظاهرة لانهم من
اشعتهم واضوائهم فيمتنع ان تظهر الحقيقة المحمدية في دورة عيسى مثل لباس موسى ووجه
ان الناس الذين كانوا فيها الى الله لانهم لبسوا الحجب طباعهم مناسبين له فلا يلبسون من
اشعته واضوائه فلا يمكن لهم ان يحبوه ويطيعوه اما قرع سمعك ان الجنسية علة الانضمام
ذره ذره كاندرين ارض و سماست جنس خود را همچو كاه و كهرباست ذوق جنس از
جنس خود باشد يقين ذوق جزو از كل خود باشد ببين در جهان هر چيز چيزي
جذب كرد گرم گرمي را كشيد و سرد سرد معده را نان ميكشد تا مستقر مي كشد

مرآب راتف جگر ولعلک تقول الیس قد تقررت وتحقق ان الوجود له
حقیقة واحدة رفیع الدرجات فیکون کل درجة من درجاته مناسبا لدرجة اخری :
مجانسا لها قلت نعم ولکن المراتب فی الوجود متفاوتة والدرجات فیه متخالفة علی ما
عرفت مرارا ولکل درجة من درجاته شؤون متکثرة واطوار متعددة کل منها متفقة ومتقوم
بها لا بغیرها مناسب لها لا لما سواها لان الکمال والنقص والدرجات متفاوتة فشؤونها
واطوارها التی تکون مقاماتها النازلة الحاکیة عنها ایضا تکون متفاوتة وقس علی
حکم العقل حکم الجهل فیکون ایضا له مراتب متفاوتة بالشدة والضعف ولکن
ظهورات الجهل الکل الذی قد ذکر الامام علیه السلام حکمه فی حدیث المذکور لیس
لک ان تتوهم انه نحو من انحاء الوجود اذ الوجود علی ما عرفت خیر محض وهو شر
بحت والشر عدم صرف فان سئلت کیف یکون مخلوقا مع انک قد اثبت با
البراهین النوریة ان المجعول هو الوجود قلت مجعولیته انما تکون بالعرض لا بالذات
لانه عبارة عن حد العقل وقصوره وضعفه وفتوره اذ الطور لیس کالعقل الذی الطور فلا محالة تکون

فانه الشدة

فانه الشدة کمال الوجود عز مجده من الوجود ونعوته فیکون نزول العقل وادباره
مستتبعا لنزول الجهل وادباره ففی کل منزل من المنازل التی ورد العقل ورد الجهل
ایضا الا ان العقل کلما نزل صار ضعیفا والجهل شدیدا حتی ورد الی العالم الناسوت
وصار العقل فی غایة من النقص والجهل فی نهایة من الکمال ولذا امتثل الاول امر الاقبال
دون الثانی لان کل شیء طالب بذاته لکماله وهارب بنفسه عن نقصه فیکون للجهل ایضا
سریان کسریان العقل ومظاهر کمظاهره فی الداخل والخارج قال المولوی المعنوی س
رگ رگ است این آب شیرین آب شور   در خلایق میرود تا نفخ صور   فکما تکون
للعقل فی کل دور مظهر کلی ذو شؤون واطوار کثیرة کذلک یکون للجهل ایضا الا ان
شؤون الجهل وجنوده کان اکثر واقوی لما عرفت سابقا والقا ان هذه الدار دار الکثرة
والظلمة وان العقل فیها باعتبار وقوعها فی اسفل سافلین محض الوجود کان ضعیفا والجهل
قویا ولذا لما اراد الله تعالی ان یسنح سوی الی مقامه المعلوم المقدر له قتل نفوسا کثیرة علی
ایدیه بالعادلة اذ لو لم یکن قتلهم لکانت کثرة ظلمات الجهل وشدتها تخفی نور موسی ولطیفه -

اذ المتعاندة والمتخاصمة منهما فطري لا يمكن تخلفهما واختص فيهما الى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون

وعلى هذه القاعدة الالهية فليحمل قول العارف الرومي س صد هزاران طفل سر ببريده شد

تا كليم الله صاحب ديده شد ويمكن ان يكون مبنيا على قاعدة اخرى ذكرها بعض العرفاء

قس في شرح كلمة موسوية بهذه العبارة اعلم انه لما اراد الله سبحانه اظهار آياته الكاملة

في الكلمة الموسوية وسرى حكم هذه الارادة في الاسباب العلوية والسفلية من الاوضاع الفلكية

والحركات السماوية المعدة لمواد العالم والامتزاجات العنصرية والاستعدادات القابلة

المهياة لظهور ذلك وقرب زمان ظهوره تعينت امزجة كثيرة بحسب حقايق في الروح

الموسوي قبل تعين مزاجه الكامل النبوي فتعلقت بها ارواح جزئية وكان حكماء الكهان

اخبروا فرعون ان هلاكه وهلاك ملكه يكون على مولود يولد في ذلك الزمان فامر فرعون

بقتل كل من يولد من ابناء بني اسرائيل حذرا مما قضى الله وقدر ولم يعلم ان الامر لا نقض له

ولا معقب لحكمه فكان ذلك سببا لاجتماع تلك الارواح في عالمها واتصالها الى

روح موسى وعدم تفرقها وانبعاثها عنه بالتعلق البدني والانحياز في عالم الطبيعة فيقوى

بهم و

بهم واجتمعت فيه خواصهم واعتضد بقواهم وكان ذلك اختصاصا من الله لموسى وا

تاييده بامداد تلك الارواح وكلما تعلق الروح الموسوي ببدنه تعاضدت تلك

الارواح كالارواح السماوية في امداده بالقوة والنصرة وسرت اليه جيوشهم

ونقل قدس سره في حاشيته منه على هذا المقام من بعض العرفاء نور الله مضاجعهم اگر

منافذ نور منكسر باشد ظهور نور چنان قوي نباشد كه منافذ اندك باشد يعني اگر مشكوة را

ده منفذ بوده باشد ونور او از هر ده نفوذ كند چون بعضي بسته گردد هر آينه نور

باقيات منافذ قوي گردد چنانچه درختي كه او را ده شاخ باشد چون بعضي از آنها را

ببرند لا محاله شاخهاي ديگر قوتي گيرد يا چشمه كه از آن ده نهر جاري باشد چون

بعضي از آن بسته گردد نهر باقي غلبه واستيلا پذيرد ازينجا معلوم شود كه حكمت در

قتل عام ووباي عام آنست كه مدد روح كلي يكي شود يا در علم الجمال بحد عالمگيري

شود وآنها انبياء واولياء باشند يا در قدرت بنهايت رسد وعالم را سروري شود

وآنها ملوك وسلاطين باشند وبر همين قياس كه در علم وقدرت دانستي در تمام صفات

ميدان انتهى فشأن وفهمهم فان قلت اذا كان الامر منحصرا في الجذبتين والمجاهدة
والتنازع بينهما فطريين فلم يمكن لشيء منهما ان يسلك سبيل الآخر ويتحرف عن
طريقه المخصوص فما الحاجة الى ارسال الرسل ودعوتهم واظهار معجزاتهم قلت الفاقة
في ابتعاثهم انما يكون بالنسبة الى اشعة انوارهم ولمعات اشراقهم باخراجهم من
ظلمات القوة والنقص الى نور الشدة والكمال وايصالهم الى غاياتهم المعلومة
ومنازلهم المعينة لان تكثر تراكم الجهالات والظلمات ربما تصير مانعة عن التخطي
الى ساحة المقام المعلوم وموجبة للتقاعد في القوة والضعف لانها تكون سببا
للاقبال الى الدنيا وزخارفها والادبار عن العقبى ومعارفها ولذا قال موسى اعوذ بالله
من ان اكون من الجاهلين فلما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اليهم اخذوا
في رفض العوايق وطفقوا في نقض العلايق فيشتغلون عن الدنيا ويتوجهون الى المولى
بعض الملاقات من غير ملاحظة المعجزات والبينات فضلا عن مطالبتها اذا كانت
نورانيتهم كاملة واستعدادهم تاما واما بمشاهدة المعجزات وملاحظة الآيات هذا

اذا كانت نورانيتهم ضعيفة وليس لك ان تتوهم ان مجرد مشاهدة
المعجزة انما تصير سببا تاما للايمان بل انها سبب معد والعلة في الحقيقة ليست
الا الجنسية ولهذا جحود الجهل وان كرروا مشاهدة المعجزات ورجعوا الى ملاحظة البينات
لا يؤمنون بالله ورسله ولا يطيعون امرهم ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن
ههنا قال العارف الرومي س موجب ايمان نباشد معجزات بوي جنسيت كند
جذب صفات معجزات از بهر قهر دشمن است بوي جنسيت پي دل بردن است
فليست ثمرة بعث الانبياء والاولياء اليهم الا ان يقهروهم ويجبروهم كطلوع الشمس
واشراقها بالنسبة الى اعين الخفافيش والاراضي لا لاصل الايمان والخروج الى
النور قال الله تعالى لا اكراه في الدين وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الناس وفي الحديث القدسي خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء
للنار ولا ابالي در كار گلاب وگل حكم ازلي اين بود كاين شاهد بازاري وان پرده نشين باشد

خون دل و جام می هر یک بکسی داده‌اند   در دایره قسمت اوضاع چنین باشد ؛

والی هذین الحدین اشیر فی قوله تعالی اصحاب المیمنة و اصحاب المشئمة و اشیر

فی قوله السابقون السابقون اولئک المقربون الی الرتب النوریة والی هذه الطبقات

الثلث یشیر قول شیخنا الرومی قدس سره بشنو از نی چون حکایت میکند از جداییها

شکایت میکند کز نیستان تا مرا ببریده‌اند از نفیرم مرد و زن نالیده‌اند من بهر

جمعیتی نالان شدم جفت خوش حالان و بدحالان شدم فانه عبر عن اللطیفة الالهیة الخفیة

بالقصب وقد مر بیانه اجمالا وعن الثانیة بالمرأة وعن الاولی بالرجل لانهما الاولی لیاقة

الفاعلیة ولنها کما فی الهیولی المنفعلة وخروج الثانیة عنهما وتوجهها الی المبادی الفعالة

فیکون احدهما شبیها بالرجل الفعال والاخری شبیها بالمرأة الظاهرة فیها الانفعال و

یفهم العارف اللبیب مما ذکرنا وجه المناسبة فی التعبیر عن هاتین اللطیفتین فی

المصراع الثانی فی البیت الثالث فافهم فان شککت ان محمدا خاتم النبیین

لست اراک فی شک من ذلک کیف وقد حققت سابقا وقررت سابقا ان ؛

حقیقة النبوة

حقیقة النبوة بعد خروجها من الجنة وورودها فی دار المحنة تعلقت فی المشیمة

الآدمیة وجعلت فی قرار مکین ورقت فی ظلمات الثلث من الارحام النوحیة

والابراهیمیة والموسویة وتطورت باطوارهم وتشرفت بظهوراتهم حتی وصلت

الی المرتبة العیسویة ودخلت فی المدینة الحیوانیة واظهرت آثار الحیویة وتحرکت

حتی وصلت الی السن البلوغ ودخلت فی المدینة المبارکة المحمدیة التی کان من

دخلها امنا من التغیر والدثور والتصرم والمرور فلم تبق وراء هذا البلد قریة حتی تمکن

التخطی الیها فلم یمکن ان یاتی نبی بعده قال الله تعالی ولکن رسول الله وخاتم النبیین و

قال ص لا نبی بعدی فلابد ان یکون شرعه باقیا مستمرا الی یوم القیمة علی ما ورد فی الحدیث

المستفیض المشهور حلال محمد حلال الی یوم القیمة وحرامه حرام الی یوم القیمة فکیف

تقول یاتی القائم بکتاب جدید وشریعة جدیدة فتحصل بهذا المقام النبوة وتحققت

لک اما اولا فانی ما اقول بذلک من عند نفسی بل ذکرت لک ما روی عن الامام ع

واما ثانیا فاعلم ان القیمة لکل نبی وقومه ولکل ولی وصحابته انما یکون عند انبعاث

نبي آخر او ظهوري آخر وحشر السابق منهم عنه بروز اللاحق فيوضع يومئذ ميزان العدل
ويوزن عقايدهم واعمالهم فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية واما الثقل والخفة في الموازين فانما يكون بقدر صفاء النفس ودركها المعارف
بان يكون صفى النفس ونقى المعارف ثقيل الميزان متفاوت الدرجات وغيره
خفيف الميزان متخالف الدركات وينشر صحايف عقايدهم ويحاسبهم حسابا
يسيرا بكلمة واحدة وهي ما يدل على رتبته ومقامه كقوله اني رسول الله الحكيم او انا القائم
فمن صدقه وقبل منه بلا حجة او مع البينة فهو من اهل السعادة والجنة ومن رد عليه وانكر
فهو من اهل الشقاوة والنار وليس المراد من كونه من اهل الجنة انه يسكنها بالجسم العنصري
فيها بعد مفارقة الروح من البدن وقطع العلاقة بينهما كيف والجنة ليست بخارجة
مباينة عنه حتى يتوقف الدخول على القطع المذكور لانها في باطنه تحدث بحدوث عقايده
الصحيحة واعماله الصالحة ويسرى حكمها الى ظاهره فيصير بظاهره وباطنه بحسب تصديقه
وعرفانه من كه امروزم بهشت نقد حاصل مي شود وعده فرداي زاهد را چرا باور كنم

۱۰۹۱ اصفی

وهذا احدى مراتب شفاعة نبينا واوصيائه والمؤمنين لهم في الاخرة لانه
كما انه روح العالمين فداه يدعو الناس الى الحق تمك لشدة القدسية الصافية عمومهم
اليه ويكون المحشر مع الداعي الى الله هو بعينه المحشر معه والنظر اليه هو بعينه النظر اليه
والقرب والبعد عنه هما القرب والبعد عن الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و
وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل فيها فاقرة فظهر بما ذكر ان الجنة ولذاتها درجات بحسب درجاتهم
درجات بحسب وجود صاحبها وللنار والامها ايضا دركات كك والقيامة
القيمة منحصرة في الصغري والوسطى والكبري كما ذكره بعض المحققين من اولياء الله الاولياء وابقيه
بل لعدم نهاية فيض الحق وبروزاته في كل ظهور من ظهوراته الكلية قامت قيامة
لكل الموجودات فهم بتعيناتهم السابقة يصيرون فانية في قطب الوقت وتحدث
الدورة وهذا معنى انخساف القمر وانكدار النجوم وغير ذلك من احكام القيمة فتأمل
وافهم ولا تكن من الغافلين واما ثالثا فاني لا اسلم لزوم كونه مبينا من اتيانه بكتاب جديد
وسنة جديدة وانما يلزم لو كان كتابه مشتملا على احكام شرعية فرعية على ما اخذه

الشمس وانخساف صح

في حد النبي من انه انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه وذلك مع
لان دورة النبوة قد انقضت على ما يقتضيه الحديث بخاتميته والمروي في الفصوص
حيث ذكر في تفسير قوله تعالى اقتربت الساعة اي اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله
الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة والسر في ذلك ان النبوة مشتقة من النبأ
بمعنى الخبر وهو انما يتحقق من الغائب الى الحاضر وزمان غيبة شمس الحقيقة واختفائها
في مغارب التعينات الامكانية قد انتهت الى ظهور محمد ص ولهذا صارت
التكاليف فيه سهلة يسيرة على ما قال بعثت على الشريعة السهلة وذلك لان اثر التكاليف
في البصيرة انما يكون كاثر الكحل في البصر فكما ان البصر الارمد الذي لا يقدر ان ينظر
الى نور الشمس يزداد نوره يسيرا يسيرا باستعمال الكحل ويقل حاجته اليه حتى يصير مستغنيا
عنه فكذلك البصيرة لما كانت في الاوائل في غاية من الضعف عن مشاهدة نور شمس الحقيقة
حتى ان موسى بن عمران لم يطق ان ينظر الى نور من الانوار (انوارها) وضوء من اضوائها
الذي ورد على الجبل وصار دكا وخر موسى صعقا كانت حاجتها الى التكحل :

التكاليف

صارت
التكاليف شديدة وفاقتها اليه كثيرة بخلافها في الدورة المحمدية حيث قويت
بالنسبة الى ما قبلها وتمكنت عن ان تنظر الى شمس الحقيقة فضلا عن نورها :
ولهذا قال ع رايت ربي ليلة المعراج على احسن صورة وقال من رآني فقد راى الحق نظم
چون چراغی نور شمعی را کشید هر که دید آنرا یقین آن شمع دید وقال في
انفسكم افلا تبصرون وانما تولوا فثم وجه الله الم تر الى ربك كيف مد الظل و :
قال ولية لم اعبد ربا لم اره وقال الشبلية تعرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا
في كل شيء وقال بعض عبيده جنيد البغدادي با حق تعالى سی سال است
سخن میگویم خلق میپندارند که با ایشان میگویم وبایزید بسطامی میفرماید سی سال
بایزید میجستیم وهمی بایم ودیر فرموده سبحاني ما اعظم شاني ليس في جبتي
سوى الله ومن شبلي وهكذا في الدارين غيري وحلاج اسرار منصور كفت انا
الحق فلم يبق لها حاجة الى الادوية القوية التي كانت تستعملها فيما سبق
فلاجرم خففت اجزائها ثم يصير نسبة نور البصيرة وتضعف الظلمات :

التعینات وغشاوة الهیولیات ونقل احکام الطبایع والمولود ویصیر
قریب التمیز والاستعداد لان ینظر الی جمال المعشوق الازل ویشاهد
حسن المحبوب الاول فی کل المجالی والمرائی فح ارتفعت حاجته الی
الاحکام الشرعیة الفرعیة النبویة   زانکه چون کوش دراکند ورسید
پوستها شد پس رقیق وواکفید   قشر جوز وفستق بادام هم   مغز چون
آکندشان شد پوست کم   مغز علم افزود وکم شد پوستش   زانکه عاشق را
بسوزد دوستش   وصف مطلوبی چه ضد طالبی است   وحی وبرق
نور سوزنده نبی است   چون تجلی کرد اوصاف قدیم   پس بسوزد وصف
حادث را حکیم   حاصل اندر وصل چون افتاد مرد   گشت دلاله
به پیش مرد سرد   چون بمطلوبت رسیدی ای ملیح   شد طلبکاری علم اکنون
قبیح   چون شدی بر بامهای آسمان   سرد باشد جستجوی نردبان
جز برای یاری تعلیم غیر   سرد باشد راه خیر از بعد خیر   آینه روشن که شد صاف و

جلی   جهل باشد بر نهادن صیقلی   وعند ذالک تقوم الساعة والقیمة
ویصل نور شمس الولایة الی غایة الارتفاع فی وجود المهدی فیخرج عن غیوم
الظلمات ویأخذ عن وجهه نقاب التعینات ویتکلم بکلام یدومنی وکونی
یفر من استماعه الخواص ولا یجد لاحد الا بالرجوع الیه المناص لا یظهر الیهم
من طریق لا یذهب الیه ظن احد من الناس الا من خرج من شر الوسواس
الخناس قال ان هذا الامر مبذول من وجه والناس یطلبونه من وجه آخر
وقال ایضا فی ذیل قوله تعالی لهم التناوش من مکان بعید انهم یطلبون المهدی
من حیث لا ینال وهو مبذول من حیث ینال   مردم از حسرت او خوردن اشک
درشان   من ندانم بچه تدبیر بدام آرمشان   ولهذا قال حدیثنا صعب
مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه
للایمان وقال الله تعالی یا ایها الناس اتقوا ربکم ان زلزلة الساعة شیء عظیم
فان المراد من الساعة لیس الا المهدی کما یدل علیه ما فی باطن الانوار روایة

المفضل ابن عمر قال سئلت سيدي الصادق هل للمامور المنتظر المهدي ع
من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت
يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى
يسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت
في السموات والارض وهو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها وقال عنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد وقال هل ينظرون
الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها الاية وقال اقتربت الساعة وانشق
القمر وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق ان الذين يمارون في الساعة
لفي ضلال بعيد وما في البحار في قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج
القائم ع وهو الساعة فسيعلمون ذلك الحديث وفيه ايضا في قوله تعالى
اقتربت الساعة يعني خروج القائم ع وهو الساعة الى غير ذلك من

الاخبار

الاخبار والآثار اما الكلمة التدوينية فنفس قوله انا القائم الموعود المنتظر و
اما الكلمة التكوينية فهو العارف به والمصدق له الذي باعمال ثياب
صرف مشرب التوحيد وانفعال ايام محض مذهب التفريد اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون من لطائف
الحقة الالهية فيومئذ يوضع قلائد التقليد ويخرج من بالوعة الظن
والترديد بخرب المساجد ويطرح الزهد البارد   دوش از مسجد
سوي ميخانه آمد پير ما   چيست ياران طريقت بعد ازين تدبير ما   ما مريدان رو
بسوي كعبه چون آريم چون   رو بسوي خانه خمار دارد پير ما
ايها العشاق ورقصوا ثم تغنموا بصوت الحجاب والعراق فانه سيقضي
ايام الفراق ويلتف الساق بالساق ياتي زمان الوصال ومضي
اوان الهجر والنكال   مژده اي دل كه مسيحا نفسي مي آيد   كه ز انفاس
خوشش بوي كسي مي آيد   از غم و درد مكن ناله و فرياد كه دوش   زده ام

غالی و فریاد رسی می آید   طلب ای عاشقان خوش رفتار   طرب ای
شاهدان شیرین کار   تا کی از خانه هین ره صحرا   تا کی از کعبه هین ره خمار
در جهان شاهدی و ما فارغ   در قدح جرعه و ما هشیار   زین سپس دست ما و دامن دوست
بعد از این گوش ما و حلقهٔ یار   الله الله لیت شعری ما ترید بی کلما اختبل العطاف
عنان العقل یضیع المحامد فی بساط خاطری القدم اترید قتلی او هتک عرضی
اسئلک بجودک یا ربی ان ترضینی برضائک و تسلمنی بحکمک فی قضائک
ای کریم راز دان ذو المنن   در ره تو عاجزیم و ممتحن   این دل سرگشته را تدبیر
بخش این گلهای و ما را نیز بخش   باز دیوانه شدم من ای طبیب   باز سودائی
شدم من ای حبیب   حلقهای سلسلهٔ تو دو فنون   هر یکی حلقه دهد دیگر جنون
زیر هر حلقه فنونی دیگر است   پس مرا هر دم جنونی دیگر است   پس فنون آمد
جنون این شد مثل   خاصه در زنجیر آن میر اجل   فان شئت یا رفیق
الشفیق استماع الاسرار و ان شئت یا اخ الطریق زیادة الاستبصار فاستمع ما نوا

یقول

یقول العندلیب حیث یروی من احادیث الحبیب یرتفع یوم الظهور
ظلمات الاوهام و ینقمع وساوس الابالسة عن صدور الانام یصیر الناس انسانا
و الکفر ایمانا یستریح الشیطان من اللعن و الابلیس من الطعن قال الله تعالی
فان علیک لعنتی الی یوم الدین و قال فانک من المنظرین الی یوم ا
لوقت المعلوم یوم ینفخ فی الصور نفخة واحدة فیموت ابلیس ما بین النفخة الاولی
و الثانیه و العیاشی عنه فقال اتحسب انه یوم یبعث فیه الناس ان الله انظره
الی یوم یبعث فیه قائمنا فاذا کان فی مسجد الکوفة و جاء ابلیس حتی یجثو بین یدیه علی
رکبتیه فیقول یا ویله من هذا الیوم فیاخذ بناصیته فیضرب عنقه   یوم
الوقت المعلوم و القمی عنه قال یوم الوقت المعلوم یوم یذبحه رسول الله علی الصخرة
التی فی بیت المقدس قال الفیض من اقول یعنی الرجعة انتهی عنه و السر فی ذلک
ان حقیقته تتحول من الکمال الی النقص و العثور و تتبدل الی الشدة من الضعف و القصور
فیعجه من الشرور الغرور و یقرب من الخیر و النور یخرج من سجن المعصیة و الحجبة و یقدم

على بساط القرب والتوبة مع ان اصله باق ما لا بس ونسخه محفوظ بطريان اللبس
وان جلج بعد في صدرك ريب وورد على قلبك عن قبوله عيب فانظر الى الصخرة
الصماء المظلمة بعد ورودها في الكورة والسحاج لنفخ عليها كيف تذوب وزوال عنها
الظلمة والكدورة شيئا فشيئا حتى تصير مراة عن الرين صافية ومجلاة عن الشين
خالية فيترائى فيها الصور المحبوبة والوجوه المرغوبة بل انظر الى نفسك كيف
تتبدل في مراتبها وتتحول في درجاتها من اول كونها نطفة قذرة الى ما شاء الله
او الميت وحدتها عددية مع ان ذاتها باقية لا تزول وشمسها طالعة لا تافل
فيعود حاله الى ما قد كان من الايمان بالله والانقياد لامره على ما دلت عليه
وحكى عن نفسه ايضا في مكالمته مع المعاوية على ما نقل عنه المولوي المعنوي س
گفت ما اول فرشته بوده ایم راه طاعت را بجان پیموده ایم سالکان
راه را محرم بدیم ساکنان عرش را همدم بدیم پیشه اول کجا از دل رود
مهر اول کی ز دل بیرون شود در سفر گر روم بینی یا ختن از دل تو کی رود

حب الوطن

حب الوطن ما هم از مستان این می بوده ایم عاشقان درگه وی بوده ایم
ناف ما بر مهر او ببریده اند عشق او در جان ما کاریده اند روز نیکو دیده ایم از روزگار
آب رحمت خورده ایم از جویبار نی که ما را دست فضلش کاشته است
از عدم ما را نه او برداشته است ای بسا کز وی نوازش دیده ایم در گلستان
رضا گردیده ایم بر سر ما دست رحمت می نهاد چشمهای لطف بر ما می گشاد
وقت طفلی ام که بودم شیر جو گاهوارم را که جنبانید او از که خوردم شیر غیر
شیر او که مرا پرورد جز تدبیر او وذلك لان الاشياء بحجبها والحقائق برتبتها
كانت بسبب كونها السابقة منغمرة في بحر النور منغمسة في يم الظهور
مسبحة للحق منزهة للنور المطلق ولهذا اذ قال الست بربكم قالوا بلى واذا
تبعدت ووصلت الى عالم النور ونزلت واتصلت الى معدن ا
ناموا في منام الغفلة والنسيان واخذوا في الشرارة والطغيان در روز الست
بلی گفتی امروز به بستر خفتی لكنهم مستفادون في النقص والقصور منغمون

في الضعف والقصور فيكون مقتضيات العذاب عرضية لهم ومقتضيات
الكمال غريزية لهم وكل عرضي لا محالة يزول فيكون مآلهم الى الرحمة ومن
ههنا يظهر سر قوله سبقت رحمته غضبه اذ الاول يكون ذاتيا له تعالى والثاني عرضيا
حاصلا بحسب اسباب غريبة وما بالذات مقدم على ما بالعرض ولذلك
قال الشيخ الرومي س حكاية من الابليس گر عتابی کرد دریای کرم بسته
گی کردند درهای کرم اصل نقدش لطف و داد و بخشش است قهر بر وی
چون غباری از غش است از برای لطف عالم را بساخت ذره‌ها را
آفتاب او نواخت فرقت از قهرش اگر آبستن است بهر قدر وصل
او آبستن است تا دهد جان را فراقش گوشمال جان بداند قدر ایام وصال
فتدبر وافهم ولا تتوحش من هذه المقالات ولا تتغير من هذه الكلمات
فان الله يقول الحق وهو يهدي الى سواء السبيل گر بریزیم تیر ان نی ز ماست
ما کمان و تیر اندازش خداست والحمد لله مخلصا له الدين واعبد ربك

في بيان

حتی یاتیک الیقین مباحثی که دران حلقه جنون میرفت وراء
مدرسه و قال و قیل مسئله بود و فقه علم بما ذکرنا فتبین الشیطان والابلیس
بما هو شیطان وابلیس وکیفیته ایضا بان نقص منه النقص والقصور و
رفض منه الضعف والفتور لان ابلیسیة الابلیس انما کان باا
لنقایص والقصورات والشرور والفتورات التی کانت منشأة
للتلبیس الحاصلة له باعتبار بعده عن منبع النور وقربه من معدن ا
لشرور ولهذا کان قبل نزوله فی هذا المحیط واستحقاقه للغضب والسخط
اسمه عزازیل وان المراد من خروجه عن الجنة لیس الا رفض هذه العلایق
ونقض هذه العوایق فان للجنة معناها یکون الابعاد عن الرحمة ولم یحصل
الا بهذه العلایق والعوایق بل لم یکن الا عینها ثم بعد الخروج والقبض یمکن للارض
ان تملأ من القسط والعدل بعد ما ملئت ظلما وجورا کیف ومن الاراضی ارضی
النفوس الحیوانیه والساکنین فیها کانت لهم مقتضیات وتکالیف واذا

ورود في صراط الانسان ودخلوا في الباب المفتوح الى الرحمن لا بد ان يخرجوا
من مقتضيات نعمهم وينفذوا والا دام سلطان العقل الذي يكون ظل الله في مملكة وجود
الانسان الوارد في حقه العقل ما عبد الرحمن واكتسب به الجنان وبصير فائزين
من انفسهم والباقين بحقيقة الانسان المؤتمرين لامره ا عن نهيه اذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ولم يتيسر ذلك
الا بقتل الشيطان والابليس وخروجهما عن اللعين وضرب اعنق الاله
المتخذ فلم يعبدوا غير الله ولا يشرك به احدا على ما ورد في كتاب الله وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني ولا يشركون بي شيئا وورد فيه انه نزل في المهدي وقال يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره يعني بالقائم من آل محمد صلوات الله
عليهم اذا خرج ليظهره على الدين كله لا يعبد غير الله وهو قوله يملأ الارض قسطا

وعدلا كما ملئت ظلما وجورا في الرياض قال المفضل يا مولاي فما تاويل
قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو قوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليرفع عن الملك والاديان
الاختلاف ويكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام
وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال المفضل قلت يا سيدي والدين
الذي في انبيائه ابراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم هو الاسلام
قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت يا مولاي اتجده في كتاب الله قال نعم
من اوله الى آخره ومنه هذه الآية ان الدين عند الله الاسلام وقوله تعالى ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين ومنه قوله تعالى في قصة ابراهيم واسمعيل واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله تعالى في قصة فرعون حتى اذا ادركه الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وفي قصة
سليمان وبلقيس قبل ان ياتوني مسلمين وقولها اسلمت مع سليمان لله رب العالمين

وقول عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد
بانا مسلمون وقوله عز وجل ولله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله
في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقوله لا نفرق بين احد منهم و
نحن له مسلمون ومما يجب ان نعلمك ايضا ههنا امور ان المراد
من الصور ليس الا الانسان الواصل والولي الكامل الذي يكون قطب السموات
الارواح ومركز الاراضي الاشباح والنافخ ليس الا الحق بحسب بعض مراتبه ومنازله
بل الحق ان النافخ هو الحق في رتبة وجود القطب والغوث وان شئت قلت
النافخ هو الغوث والصور هو الاركان والنقباء والنجباء الذين كانوا اضواء وانوار ا
لشمسه القدسيه متفاوتين بالشدة والضعف كما نظهر فيما سيأتي سئل رسول الله عن
الصور فقال قرن من نور التقمه اسرافيل واختلف في ان اعلاه اوسع من سفله او سفله
اوسع من اعلاه والحق هو الاول هذا اذا قرء بسكون الواو واما اذا قرء بفتحها
فهي جمع الصورة ان الموت يحصل بالنفخة ليس مخصصا

با الابليس والشيطان بل الاشياء كلها تموت بهذه النفخة وتصير فانية في
قطب الوقت وامام الزمان وهو الموت هو الموت الثالث راليه يقوله ان
الموت حق وذالك لانها تستظل في اظلاله وتستمد عن امداده لانه يجذبها الى الله
يعني جذبها الى نفسه ويقربها اليه يعني تقربها الى ذاته لان ذاته ذات الله
العليا ونفسه نفس الله الكبرى ولهذا ورد السلام عليك يا نفس الله القائمة فيه
بالسنن وبما من دل على ذاته بذاته اذ لو لم تكن ذات الله العليا لم يعرف الله
اصلا على ما قال بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله وذالك لان حقايق الاشياء
كانت من رشحات وجودهم وقطرات سحاب نورهم ياخذون من
نور الانوار ويفيضون على ما دونهم اگر شراب خوري جرعه فشان بر خاک
ازان گناه که نفعی رسد بغیر چه باک فلولا انوارهم القدسيه ووجوداتهم
النوريه لم يكن شيئا اصلا على ما قال تعالى في الحديث القدسي لولاك لما خلقت
الافلاك اي افلاك الارواح لان خلقة الارواح انما حصلت بعد تنزل الحق

في رتبة الوجودي المحمدي لا لعجزه وعدم قدرته حاشا جنابه عن ذلك بل لامتناع صدورها
عنه واخذ الفيض منه لانه نور شديد لا يتناهى ووجود اكبر غير محدود والارواح وجودات
محدودة فلا تكون مشاكلة له حتى تكون مشاكلة للوجود القدسي المحمدي ايضا لذلك
فلابد ان يصير هو نازلا حتى يصير محدودا ايناسب صدور الارواح عنه وتجليه في مرتبتها
بر من جفا رنجت من امد وگرنه یار   حاشا لله رسم جور وطريق ستم نداشت   فلولا
وجوده المقدس لم يكن خلقة الافلاك ولذلك صارت روضة زيد محترمة
عليه بمجرد ميل النبي لانها كانت مملوكة له مملوكة تكوينية قال تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الآية   بنده خود خواند احمد در رشاد جمله عالم را بخوان قل يا عباد
فلابد ان يكون تصرف الغير فيها باجازته واذنه بل كل التصرفات ليس بل لا ان
يكون باجازته واذنه ولهذا كان يحلل ما يشاء ويحرم ما يريد يعطي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء وله ملك السموات والارض فاذا لم يكن شيء لم يكن
الحق تعرفنا   يعلم بالرجوع الى ماسبق ولاباس بذكره ههنا اجمالا

ابولان

ماعلی ود

بر طولان این کار کردن است   زدن من عمر گر ربودن است   اعنی ذکر نعمان
لسان ذکره   هو المسک ما کررته یتضوع   اعلم انک قد عرفت ان حقیقة القائم روحي
وروح من سواه فداه ليست الا حقيقة محمدية التي تكون في كل حين في خلع ولبس جديد
تطلع من مشرق تعين فيضي في فضاء الآفاق والمواد وتغرب في مغرب تعين آخر
فيظلم مواد التهيؤ والاستعداد وبهذين الاعتبارين قد يعبر عن الدور باليوم وقد يعبر
عنه بالليل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير
سيروا فيها ليالي واياما آمنين فان المراد من لياليها هو زمان الاختفاء ومن الايام
زمان الظهور برفع نقاب التعين من جماله باهتزاز نسيم العناية الازلية
وهو روحانية وحقيقة وهذا انما يحصل في آخر ليلة نعيته قريب من زمان
طلوع شمس الحقيقة   ایا باد سحرگاهی گرین شب روز میخواهی   ازان خورشید
خرگاهی برافکن دامن محمل   تشرق ارضی القوابل من طلوعها وبرفع الظلمات
الهيولوية من غروبها لان غروبها في مغرب تعين عين طلوعها باعتبار الآنية

نحو النور وضوءه وظهور نحو الكحل واشد بحيث لا يذهب صلاحيته الجولان
عن الميدان ولا يختفي وجهها بهذه الاستار عن اعين اهل الشهود والعرفان
قال الشيخ الرومي س ونعم ما قال شاخ گل هر جا که میروید گلست خم مل هرجا
که میجوشد ملست گر ز مغرب بر زند خورشید سر عین خورشیدست نه چیز دگر ومن
هذا يظهر معنى الصلوة على محمد وآل محمد صلى الله عليهم واستدعاء رفع درجته على ما ورد في
الصلوة فتقبل شفاعته في امته وارفع درجته مع انهم صلى الله عليهم وصلوا الى مقاماتهم
المعلومة ومنازلهم المقررة خرجوا من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال تقصوا
هيئا القصور عن ذيل وجودهم ونفضوا عن ثوب العشق قدح شهودهم ولو سلم
انهم لم يصلوا الى مقاماتهم في مدة الحيوة فلم يمكن وصولهم اليها بعد طيران ارواحهم القدسية
عن اقفاص ابدانهم الركنية لان دار الاخرة دار ليست فيها الحركة وتحصيل الكمال
والخروج من الضعف الى حسن الجمال وذلك لان حقيقة محمد ليست
منحصرة في الجلباب المحمدية ولا في اللباس العلوية بل تتلبس في كل دور

بل

بلباس نبي وولي على ما عرفت سابقا وهو قطب الوقت وامام الزمان الذي
وجب معرفته من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية والتمسك
بذيل ارادته الذي يوجب النجاة على ما ورد من تمسك به نجى ومن تخلف عنه
غرق بل على ما علمت فيما مر تتعين بكل التعينات وتظهر في
المهيات فظهر اولا في عالم اللاهوت باطوار اهله وصار في جلباب
كل واحد منهم متجليا في مشاهدة جمال نفسه وكمال ذاته ثم تظهر ثانيا في عالم الجبروت
بظهورات الهية وهم الذين يقال لهم ارباب الانواع والمثل الافلاطونية
وهم حقايق انواع الجوهرية المستقلة الذوات كالفلكيات والعنصريات والمركبات
منها من الجمادات والنباتات والحيوانات من الدواب والطيور والحشرات
والهوام فان لكل واحد من هذه الانواع فردا مجردا نوريا في عالم الابداع كما يأتي
وليس لكل جزء من اجزائها وكل عضو من اعضائها مثالا عقليا اذ ليس في ذلك
العالم عالم الجهة والوضع والمقدار بل كل جزء من اجزائها وكل عضو من اعضائها

منبع في جزء آخر وعضو آخر والكل في اصله وحقيقته فيكون راس الفيل مثلا في
ذالك العالم عين رجله وهو عين يده وهي عين عينه والكل عين ذاته فيه فصيل
من ذاته ووجوده ما يحصل من كل عضو ان كان له اعضاء اخر على ما
سياتي في شرح الحديث ان شاء الله وكذا الحال في البق والبعوضة وغيرهما بالاشياء
ثم تبرز في عالم الملكوت بصور هذه الانواع لست اقول انه يتنزل من مقام
ذاته القدسيه وتبرز في جلابيب الملكوتيين بل اقول انه بعد تنزله في
عالم الجبروت وتلبسه بلبسة اهل ذالك العالم يتنزل من مرتبة
كل فرد نوري من كل نوع من الانواع وظهوره بلباس في ذالك الفرد و
سنه فيه مثلا انه يتنزل من جلباب الانسان الجبروتي وتجلبب
بجلابيب الاناس الملكوتيين وكذا من جلباب الفرس الجبروتي
يهبط ويتطور بالاطوار الملكوتيه منه وهكذا ثم يتنزل من رتبة كل فرد من الافراد
الملكوتية من كل نوع في عالم الناسوت ويتلبس بلبسة افرادها الناسوتية من

ذالك النوع

ذالك النوع ويؤيد ما ذكرت قوله في دعاء كميل س و باسمائك التي
ملئت اركان كل شيء وبنور وجهك الذي اضاء له كل شيء فتدبر حتى تعلم ان
عليا باعتبار مقام حقيقته كان اجل شانا من ان ينسب اليه خلق السموات و
الارضين وقسمة الارزاق وامثالها لانه كان شان خدامه من اطواره وشئونه مع
ذالك ان الله خالق كل شيء فافهم فانها من مشاهد الآيات ولا
تدرك في مدرك سواها فتدبر قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ثم انظر الى قوله
نحن وجه الله حتى تصدق بما قلت وتخرج عن انكار ما ذكرت در نظر
بازي ما بيخبران حيرانند من چنينم كه نمودم دگر ايشان دانند جلوه گاه رخ او ديده
من تنها نيست ماه و خورشيد همين آينه ميگردانند الا ان بروزات
هذه الحقيقة القدسية في كل عالم من العوالم تكون متفاوتة وظهوراتها
متخالفة وانها بحسب بروزها الاكمل وظهورها الاتم في كل عالم تكون نبيا عليا
باقي ظهوراتها المتحدة بالنوع لهذا البروز فكما انها بحسب بروزها في

الجلباب البشري النوري في هذا العالم في كل دور من الادوار يكون
نبيا لباقي الافراد البشري فيه ويقول انا مثلكم لكن تكون باعتبار بروزها
في اللباس النخلي الذي يكون اشرف من باقي بروزاتها النخلية تكون نبيا للباقي
ويقول انا نخل مثلكم وكذا قيل بالفارسية ونعم ما قيل كاهي محمد يك شود
كاهي شغال وسگ شود كه استر بدرگ شود كه شير رب العالمين شود
فلا يكون في عالم من العوالم المختلفة نبيا ومرشدا الا حقيقة نبينا وولينا صلى الله
عليهما ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فافهم حتى
تصير مؤمنا ممتحنا على ما قال رئيس اهل التوحيد وقبلتهم في كلامه مع سلمان
وابي ذر يا سلمان لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يعرفني بالنورانية واذا عرفني
فهو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا بدينه
مستبصرا ومن قصر عن ذلك فهو شاك ومرتاب واذا عرفت ان حقيقة المهدي
ليست الا نفس حقيقة محمد ص الا انه ظهرت بطراز اشرف وبرتبة

بطور الطف عرفت انه لا اختلاف بين الخبرين المذكورين فيما سلف
المنقولين عن الصافي لان قتل الشيطان على يد القائم هو بعينه على يد رسول الله
وعرفت ان الرجعة تكون على طريقين احدهما اجمالي والآخر تفصيلي اما
الطريق الاجمالي فبعين ظهور القائم لان حقيقتهم وطينتهم واحدة فيكون
ظهور واحد منهم عين ظهور من عداه وبروز شخص منهم بعينه بروز من سواه من
الانوار الطاهرة القاهرة سيما اذا كان ذلك الواحد الاكمل والاشرف
من الباقي نام احمد نام جمله انبياست چونكه صد آمد نود هم پيش ماست
واما الطريق التفصيلي فبصور متفاوتة وتعينات مختلفة فانك قد عرفت
ان حقيقة الوجود متعددة بالشدة والضعف والنقص والكمال وانها عين
الحيوة والقدرة والعلم وغير ذلك من الصفات الكمالية فعلى اي موطن
ظهرت ظهر جميع الصفات بعين ظهورها وفي اي مسكن ورد ورد
كل النعوت بعين ورودها فاختلاف بروز النعوت والصفات

فی الاشیاء انما کان بحسب اختلاف الوجود فیها و هو انما کان بسبب
اختلافها فی ذواتها و بقائها و تبهائها فی نفسها و ان شئت قلت بسبب تنزله من
سماء الاطلاق و الکلیة و ارض اسمائه فسالت اودیة بقدرها سمی
بصفاتی که درو بود نهان دارد سریان در همه اعیان جهان
هر وصف زصفتی که بود قابل آن بقدر قبول عین گشته است عیان
و انها فی مقام الظهور انما کانت عین الحقیقة المحمدیة و العلویة
ففی طور شتت و کملت تقطعها الا ان شئت ترجع الی اصلها الجمع
ثم تاخذ فی السفر الرابع بالرجوع الی الخلق للارشاد للعباد و الاخراج عن
الفساد و العناد فکان رجوعها رجوعهم علیهم الصلوة و السلام فافهم
و لا تکن من الغافلین از خدا میخواه تا زین نکتها در نلغزی و رسی در منتها
زانکه از قرآن بسی گمره شدند زان رسن قومی درون چه شدند
مر رسن را نیست جرمی ای عنود چون ترا سودای سر بالا نبود قوم

اکره و قالوا ان هذا الا اساطیر الاولین و قوم قبلوه و صاروا متشعبین
باثنین و سبعین شعبا و قبائل و تمسک کل واحد منهم فی اثبات دعواه
بما فی القرآن عنده من الدلائل و کتب فی بیتین مدعاه کثیرا من الکتب و الرسائل
کلما دخلت امة لعنت اختها و انت ان کنت عارفا بالله و کل مقاماته و
الشاهد له فی تمام درجاته تقول صلح کل کردیم با کل بشر جنگ هفتاد و دو ملت
همه را عذر بنه چون ندیدند حقیقت ره افسانه زدند لان کل فرقة
من الفرق و ملة من الملل ینحصرون الوصول الی الحق بالطریق الذی یسلکونه
و یقولون لا یمکن نیل حضرته بسلوک طریق آخر مع اتفاقهم علی ان الطرق
تنحصر فی اثنین و سبعین و هذان الحکمان منهم یوجبان ان یکون الحق
محدودا فیکون کل واحد منهم مشرکا و اما الاولیاء الکبار فیعتقدونه علی کل ظهور
و یصححون جمیع المذاهب و یصلحون مع الکل و لا یحصرون الطریق فیما
ذکر بل یجعلونه غیر متناه بعدد الاشخاص الطرق الی الله بعدد انفاس الخلایق

لانه تعالى ذو فضائل كثيرة وجهات عديدة ومنه الطرق هي السبل التي
يهدي بها عباده المجاهدين اليها على ما قال من جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فهؤلاء على الحقيقة يكونون عباده باده عالم عشق را يكانكي وا
مذر وهفتاد ودو ديوانكي غير هفتاد ودو ملت كيش او تخت
شاهان تخته بندي پيش او وليس معتبر في معنى الرجعة ان يكون الراجع واحدا
بالوحدة العددية محفوظا بوحدته في الذهاب والاياب اما تنظر الى
ذاتك وما ترى كيف تكون اولا موجودة بوجود نوري قدسي جبروتي
ثم بعد خروجها عنه تقطع المنازل والمراحل بالتجافي منه كيف تصير ظلمانية
مادية ملكية انا خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين شعر
من ملك بودم وفردوس برين جايم بود آدم آورد درين دير خراب آبادم
ثم تنظر كيف تخرج من هذه القرية الظالم اهلها وتعود الى موطنها الاصلي و
ترجع الى مسكنها الاولى بطي المنازل وقطع المراحل كما بدأكم تعودون وقوله

قوله تعالى ذكره فخلقنا النطفة علقة الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ثم
بل المعتبر فيه انحفاظ الذات في اي جلباب كان وخروجها عما يذهب
اليه رجوع آن باشد كه باز آيد بشهر سوى وحدت آيد از تفريق دهر
وليس هذا من الوحدة النوعية لان المراد من الوحدة النوعية هي الوحدة
التي تكون صفة للماهيات التامة المحصلة كوحدة ماهية الانسان مثلا
بخلاف تلك الوحدة لانها وحدة حقيقة الوجود الكلي والنور الاطلاقي
الذي قد ذكرنا ان سنخه مخالف لسنخ المهيات فضلا عن الانواع وليست
تلك الوحدة عارضة للوجود كما في الماهيات والا لزم فانها على تقدير
عروضها له كان لها وجود وللوجود بالوحدة ولوحدتها وجود وهكذا يتمادى
الى غير النهاية بل عينه بحسب الحقيقة والذات وان كانت غيره باعتبار
المفهوم فيكون الاصل بوحدته الحقيقية محفوظا باقيا متجددا جلبابه متصرما
لباسه پس امام حي قائم آن ولي است خواه از نسل عمر خواه از علي است

پس بهرودری ولیی قامت آزمایش تا فنیت والم است مهدی

هادی وست ای نکجو هم نهان ونیم نشسته روبرو مختفيا عن اعين

المحجوبين ظاهرا في نظر اهل الحق من المكاشفين دیده باید که باشد شه

شناس تا شناسد شاه را در هر لباس يطلب في كل الاوقات

ذا طلب حتى تخرج من التعب ويطفي من تنور قلبه نار ذات لهب

طبيب عشق مسيحا دمست و مشفق لیک چه درد در تو نبیند که را دوا کند

وليس هذا من باب الالتفات العالي الى لهاني الذي حكم بابطاله في الكتب

الحكمية لان جنود العقل على ما عرفت كلهم من شعشعات نور الكمل ولمعاتهم

بل كاجزائهم واعضائهم گفت پیغمبر شما را ای مهان چون پدر هستم شفیق و مهربان

زان سبب که جمله اجزای منید جزو را از کل چرا بر میکنید فالالتفات

اليهم التفات الى ذاته ونفسه اما ترى انك اذا مرض عضو من اعضائك

تاخذ في معالجته وتهتم في نفعه وليس هذا منك التفاتا الى غيرك

ديوني

وتوجها الى من سواك بل كان التفاتا الى ذاتك حتى تصح وتقدر

افعالها وكمالاتها منها بحسب جميع مقاماتها ومراتبها وليس لك ان

تتوهم ان الرجعة كانت مختصة بالانبياء والاولياء بل يرجع التقي الخالص

والشقي المحض ايضا بالكمل تقوي وشقاوة من الذين قد خلوا من قبلهم كما

ورد في الخبر لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والسر

في ذالك بعد ما عرفت ان جهة الولاية في كل نبي اشرف من جهة النبوة

التي كانت فيه لانها جهته التي تلي الحق وهذه جهته التي تلي الخلق

فكانت النسبة بينهما كنسبة الحق الى الخلق انه اذا خرج القائم ع فلا يخلو

الناس اما ان يكونوا من العارفين بحقه والمصدقين لحكمه اولا والاول

كان من المؤمنين حقا وكان غاية الكمل من اعيان الذين قد سبقوا لانهم

كانوا من شيعة القائم ع بخلاف امم قد خلت من قبلهم فانهم من شيعة

الماضين من الاولياء وقد عرفت ان نسبة النور الى النور كنسبة المنير

الی المنیر فکما کان القائم ع باعتبار ولایته لب الاولیاء الماضیه وسرهم
فکذلک اشعته وانواره تکون لباب الاولیاء السابقین وخلاصهم والاشقی
من الکافرین صدقا وکان کفره اشد من کفر من کان قد سبق لانه ینکر اکمل
نور الولایة الذی قد ظهر من مشکوة القائم ع واشده فیکون ظلمانیته اشد
من الذین قد تقدموا علیه ولانک قد عرفت ان نور الولایة الذی قد
ظهر من مشکوة القائم ع هو عین نور الولایة الذی قد لمع من مشارق السابقین
من الاولیاء الا انه یکون اشد واکمل واقوی واتم فکان تصدیقه والایمان
به تصدیقا للسابقین من انوار الولایة وانکاره انکارا لها فیکون الایمان
فی الرجعة اکمل والکفر فیها اقوی ثم انک اذا عرفت حقیقة الرجعة
فلا تصغ الی قول من یقول بمقتضی العرف واللغة ان طیور الارواح
التی قد خرقت اشباک الاجساد وقطعت العلایق عن عالم الکون
والفساد والتی کسرت اقفاص الابدان وطارت الی فضاء الجنان

عادت الی

عادت الی الاقفاص ورجعت الی الاشباک بعد ما حصل لها
من الخلاص لانها بعد خروجها من القوة الی الفعل ومن النقص الی
الکمال اتصلت الی المبدء المتعال ووصلت الی العقل الفعال
انخرطت فی سلک المجردات وانسلکت فی مسلک العقول
الباقیات فلم تبق لها جهة نقص وقصور وشوب فقد وفتور حتی تفتقر
الی التعلق بالاجساد وتشتاق الی المادة الحاملة للاستعداد ولو تنزل
النظر عن هذا وجوز التعلق لها ثانیا بالابدان یلزم التناسخ المستحیل و
الوجه فی استحالته انک قد عرفت بالاشارة والکنایة ان ترکیب
النفس مع البدن لیس ترکیبا تعلقیا بان یکونا شیئین متحصلین
ینضم احدهما الی الاخر کترکیب الحجر مع الانسان کیف ولو کان
کذلک لم یحصل منهما نوع واحد طبیعی حقیقی له وجود واحد وتشخص فارد
بل ترکیب اتحادی حاصل بین اللامتحصل والمتحصل کترکیب الماهیة

مع الوجود والمادة مع الصورة عينها فيكون لها هوية واحدة ذاتية فالنفس
بل النفس على ما علمت لها اطوار ستة او عشرة يتجدد بكل طور ومرتبة منها
مع مادة فيكون نسبة مادتها اليها في مرتبة سفلى نسبتها اليها في مرتبة عليا
فيكونان معا متحرجان من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال
بالحركات الجوهرية والتحولات الفطرية فيتحولان من
طور جمادي الى طور نباتي ومن طور نباتي الى طور حيواني وهكذا يهربان
من ظلمة النقص والفتور الى شدة كمال الوجود والنور فاذا صارت
النفس من الضعف الى القوة ومن القوة الى الفعل يمتنع ان يتعلق
ثانيا بالبدن لان هذا التحول ليس تحولا في العرض بل تحول في الذات
والحقيقة باعتبار عشقها الذاتي الى الكمال وتنفرها الفطري عن النكال
فيستحيل ان ترجع وتتحرك حركة القهقري واللازم ان يكون المطلوب
بحسب الفطرة مهجورا وبا عنها بحسبها فيستحيل ان تكون باقية على

كمالها متعلقا بالبدن هيچ آئینه دگر آهن نشد هیچ نانی گندم خرمن نشد
هیچ انگوری دگر غوره نشد هیچ میوه پخته باکوره نشد لان نسبة البدن الى المادة
تكون كنسبة الصورة الى الصورة فلو تعلقت بعد حصول كمالها لم تبق النسبة محفوظة
هف وبدنها الذي كانت متعلقة به صار معدوما من حيث انه بدن لها بانقطاع
علاقتها لانها كماله وتمامه وتمام الشيء وغايته اذا انعدم انعدم هذا الشيء ولو رايت
ان بدن زيد يكون موجودا بعد قطع علاقة روحه عنه كان هذا من حيث انه
جسم وجماد لا من حيث انه بدن وكانت له صورة متنوعة متحدة معه مغايرة لما قومه
اولا كيف والمادة والصورة كانتا متحدتين مثل الجنس والفصل الذين يتحدان
في الخارج بحسب الهوية والوجود لم يبق بعد انعدام الاخر منهما فكذلك المادة
المادة والصورة اللتان تتحدان في العين الانية والوجود يلزم ان لا يكون شيء
باقيا بعد انعدام الآخر اعلم انه لكل نوع من الانواع نحو وجود
خاص يمتاز به عما سواه ويترتب عليه آثاره ويظهر منه احكامه وله غرض

[illegible]

عرضي يكون انحفاظ النوع بالروح المحفوظ من هذا الوجود بين مرتبة
وكذلك تكون لكل فرد من افراده انية خاصة ووجود مخصوص ذو عرض عريض
متفاوت بالتجرد والتجسم والجوهرية والعرضية وتكون شخصيته بالروح المحفوظ من
وجوده من غير مدخلية لشيء مما به تتفاوت المراتب في هويته الاطلاقية
وتشخصه الكلي وان كان له فرد مدخل في هويته المقيدة وتشخصه الجزئي
اول هذه المراتب كونه الالهي ثم كونه العقلي المبهمي ثم كونه التجردي ثم
كونه الملكوتي الاعلى ثم كونه الملكوتي الاسفل ثم كونه الشعي الجسماني المادي
ثم كونه الخيالي ثم كونه اللفظي ثم كونه الكتبي ثم كونه العكسي ويكون كل واحد
من هذه الاكوان اسما للعالي باعتبار ان المراد من الاسم هو الذات المأخوذة
مع حد من الحدود وقيد من القيود ولما كان اخذ هذا التحديد يوجب تكثرا في ا
ام لا بل في الذهن فقط كما في اسماء الله على اصطلاح العرفاء قدس الله اسرارهم
فان الرحمن عندهم عبارة عن ذات لها الرحمة والقهار عن ذات

لها القهر

لها القهر وليس يعني من الرحمة وغيرها مفهومها الاعتباري بل حقيقتها
التي تترتب عليها اثارها المطلوبة منها وليست هذه الاعتبارات مما يورث
تكثرا بحسب العين بل بحسب الذهن فقط ولما كان كل واحد منها عاليا في
مرتبته ودنوه باعتبار ضعفه المقوم له وفقره المنوه له كما حققنا ذلك فيكون
اسما له من هذا الاعتبار ومن هذا يظهر معنى قوله نحن اسماء الله الحسنى وكذا
قوله في حديث النورانية انا الذي كتب اسمي على العرش فاستقر وعلى السموات
فقامت وعلى الارض فرست وعلى الريح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى
الودق فهمع وعلى النور فسطع وعلى السحاب فدمع الحديث حبر انام
على عالم بيانست كه جز دست على دست خدا نيست وقوله تعالى ذكره
سبح اسم ربك الاعلى فانه ليس المراد من هذا الا ما تبادر الى الافهام
ويتعارف عند الانام كالانعام اذ هو المسبح به لا المسبح فعلى هذا يكون المراد
من الله في قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض هو حقيقته

العلوية باعتبار بعض مقاماتها كثيف والكل من لمعات نورها واشراقات ظهورها
على ما عرفت وانما قلت كثيفة باعتبار بعض مقاماتها لا انها باعتبار مقامها الاطلاقي الكلي
ليس لها الاسم الذي يجب التحدد على ما اخبر عن ذلك وقال اما المعنى
لا يقع عليه اسم ولا شبه ولا يفهم ووجه التصحيح لما يقال ان الاسم عين المسمى
وما ورد من انه لا يجوز ان يمس اسمه الا المطهرون ولما كانت المراتب
متطابقة والدرجات متوافقة كان يسري حكم المسمى الى الاسم لان الظاهر
عنوان الباطن اذا عرفت ذلك فاعلم ان حقايق الاشياء ليست الا وجوداتها
التي تكون مظهرة لاثارها ومصدرة لاحكامها وهي على اختلافها متحدة الماهية و
الحقيقة لان ما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك على ما قد قررت لك
بالبرهان النير العرشي الوارد من عنده وهي الحق تنقيه بعقود الجهل
ويتسلسل بسلاسل جنوده حتى يشتد طيشه ويستحكم غيضه فقال لعساكره خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ويسري

الحكم

منه الحكم الى جميع مراتبها ودرجاتها الا انها تتضرع في محبة
تضرعا فطريا او في مسجية ابتهالا ذاتيا الى بهية بحار القهار وتستمد
عنه على ما طلب منه   چون طمع خواهد من سلطان دين   خاك
بر فرق قناعت بعد ازين   او كه اى خواهت شاهى چون كنم   او
مذلت خواهت عزت كى شم بعد ازين   وذلت جان من
بيست حب عنه دراثبات من   فيمدها ويعينها على ما وعدها ادعوني
استجب لكم وقال اذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان فيتحرك من محبة شيئا فشيئا وتبعد عن نقصها
سلاسله واغلاله يسيرا يسيرا فيزيد قربها الى المبدء على سبيل التدريج و
تكمل وتقوى في ارتقائها على نعت التدرج فيجود عليها الحق على قدر
استحقاقها واستعدادها على ما ورد في الحديث من تقرب الى
شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا

فیزیل مخبهما ویعالج مرضها فیخفف او وبه تکالیفها حتی تضرب ایدی جنود
الجهل عنها فیخرج عن قیوده وسلاسله وتقرن محبسه ومسجنه وهذا انما
سیحصل عند قیام القیمة وظهور القائم المعبر عنه فی الآیات والاخبار بالساعة
علی ما عرفت ولهذا قال النبی ص بعثت انا والساعة کهاتین فضم احد اصابعه
المبارکة مع الآخر فیومئذ یاخذ فی المکافات فیضمحل الجهل وجنوده
بل تقلیبهم بالکلیة کما علمت مژده عاشقان بشارت که نماند این جدائی
برسد زمان دولت بکند خدا خدائی فاذا قطعت ایدی سلاطین
الجور والعدوان وارتفعت رایات العدل والاحسان فلا تعمل
العوامل اللفظیة ایضا اعمالها بل ینعزل کلها عما لها من الرفع
والنصب والجر حتی ملئت الارض قسطا وعدلا فلا تستوحش یا اخی
اذا سمعت احدا یقول بسم الله الرحمن الرحیم بالرفع
او النصب فی کلها مع ان الاعراب شیء یسیر لیس فیها نفع کثیر

اما تسمع ما روی عن النبی ص حین طعنه اهل الجدال حیث راوا بلالا
یلحن فی الکلام ویقول اسهد ان لا اله الا الله بالسین المهملة فقال ص
سین بلال شین عند الله گر خطا گوید ور اخطی مگو ور بود ریحون شهید از
مشو خون شهید از آب اولی ترست این خطا از صد صواب
اولی ترست وجاء قوم آخرون واخذوا فی الطعن والقدح حیث سمعوه
یقول هی علی الصلوة وهکذا فغضب ص وقال قال آن
بلال صدق در بانگ نماز حی را هی همیخواند از نیاز تا بگفتند ای
پیمبر راست نیست این خطا اکنون آغاز بناست ای نبی وای رسول
کردگار یک مؤذن کو بود افصح بیار عیب باشد اول دین و صلاح
لحن خواندن لفظ حی علی الفلاح خشم پیغمبر بجوشید و بگفت
یک دو رمزی از عنایات نهفت کای خسان نزد خدا هی بلال
بهتر از صد حی و خا و قیل و قال وا مشورانید تا من رازتان وا نگویم

آخر وا غار تان فی البعده جاء امیر المؤمنین فقال یا امیر المؤمنین ان بلالا

کان یناظر الیوم فلانا فجعل یلحن فی کلامه وفلان یعرب من بلال

فقال یا عجبا انما اراد اعراب الکلام وتقویمه لیقوم الاعمال ویهذبها ما ذا ینفع

فلانا اعرابه وتقویمه لکلامه اذا کانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما ذا یضر بلالا لحنه

فی کلامه اذا کانت افعاله مقومة احسن تقویم ومهذبة احسن تهذیب ما برون را

ننگریم وقال را ما درون را بنگریم و حال را ناظر قلبیم اگر خاشع بود گرچه گفت

لفظ نا خاشع بود والسر فی ذلک ان العبادات کالصلوة والحج والزکوة کلها

منها کانت له حقیقة واحدة ذاتیة فاردة تابعة للحقایق الجوهریة والذوات

الاصلیة فتکون لها اکوان سابقة نوریة کما یستفاد من الاخبار ثم بعد تنزلها

فی هذا العالم تکون لها حقایق تدریجیة وانیات تجددیة وجودیة متشابکة بالاعدام

ونفیاتها مصحوبة بالقوی تظهر فی کل دور بطور وتخلع لباسا وتلبس الاخر منه کل ذلک

انما تکون تبعیة للحقایق والذوات لانها نعوت وصفات لها فلیست

لها اکوان

لها اکوان علی حیالها مع قطع النظر عن منعوتاتها وموصوفاتها حتی تکون لها احکام

با الاصالة قال المولوی پس زانکه دل جوهر بود گفتن عرض پس طفیل آمد

عرض جوهر غرض فکما تکون للحقایق اذا خرجت من النقص الی الکمال من القوة

الی الفعلیة مراتب ثلث الجبروتیة والملکوتیة والناسوتیة المعبر عنها بالزجاجة والمشکوة

والمصباح من غیر ان وحدتها الشخصیة کل مرتبة ذاتیة منها کان بدو المرتبة العالیة

متقوما و متنزلا بحیث لو انقطع الالتفات العالیة منها ظهرت فی عین الهلکت

وصارت میتا بلا روح دل نباشد تن چه داند گفتگو دل نجوید تن چه داند جستجو

فکذلک للعبادات ولهذا کان لشرع نبینا الخاتم الذی کان بدء العالم به وعوده الیه

مراتب ودرجات ثلث الشریعة والطریقة والحقیقة علی ما قال الشریعة اقوالی

والطریقة افعالی والحقیقة احوالی فظهر کل مرتبة من مراتب الشرع من مرتبة

من مراتب الانسان الکامل تطلع من الجبروتیة ثم تغرب فی الناسوتیة وتکون

المرتبة الدانیة منه متقومة بالمرتبة العالیة منه مستدة بها فلو حصلت مرتبة

من هذه المراتب من دون تحصل الروح وبدنها بالحيوة بل كما ان بدن الانسان
مثلا اذا قطعت العلاقة بينه وبين روحه لم يكن الباقي بدن الانسان بل جماد
من الجمادات فكذلك اذا قطعت العلاقة بين المرتبة الذهنية من مراتب العبادات
كالصلوة مثلا وبين المرتبة منها لم تكن صلوة ولم يترتب عليها الآثار المطلوبة منها
اصلا ولهذا كان النبي ص قال نية المؤمن خير من عمله وقال لا صلوة الا بحضور
القلب بشنو از اخبار آن صدر صدور لا صلوة تم الا بالحضور
فترتب الآثار على الصلوة الظاهرة من الاعضاء والجوارح الملكية انما يكون بمعية
روحها معها وهو الصلوة الظاهرة من المرتبة الملكوتية فمن ادعى الاكتفاء بمرتبة
دانية من مراتب الشرع فقد استسن فاوهم ولكم في رسول الله اسوة حسنة
ومعلوم ان الاسوة الحسنة لم تحصل الا باداء الحقوق الشرعية بمراتبه فتماما كلم الرسول
فخذوه ايها السالك والناسك حتى تفلحوا ولذلك ورد عن معدن الحكمة و
العصمة في تعريف الصلوة وتحديدها ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال

الصلوة عمود المؤمن وقال قرة عيني الصلوة بل قد يمكن ان تتجلى روح العباد
وهو الحضور التام الكلي في الجلباب المحترق بنار التجلي كما او شرب شارب الطهور
الحق في مرآت قلبه بصفة الجود الكرامة ولا يكون له غرض الا هو زانكه صدر را صد گنه
پيدا يقين زانكه با سر كه پديدت الجبين ومن نظف مدامه سر او درد عن رؤساء
اهل الكشف والعرفان عليهم صلوة من الرحمن انما الاعمال بالنيات برآستانه
ميخانه آري بيني مزن بپاي كه معلوم نيست نيت او وما صدر عنهم لولا انهم
تذنبون لذهب بكم وجاء بقوم يذنبون نصيب ماست بهشت اي خداشناس
برو كه مستحق كرامت گناهكارانند نعم مستي اندر نيستي نتوان نمود مال
داران بفقير انه جود اينه صافي دلان هم كر نسه است سوخته هم انيه آتش زنه است
السالك باعث العمل وبا غاية الامل بحق مقومات ذاتك ومدوث حقيقتك ان
تبعد النقاب عن جمالك وترفع رايات عدالتك وجلالك وتخرج
عن غيم خفائك وتنور فضاء قلوب احبائك پرده برانداز وبرون آي فرد

گرمنم آن پرده بهم در نورد   وان تجعلني من العارفين بك بلا فكر وتامل واشهدين

لوجهك الكريم بلا تجشم وتعمل يا غاية آمال العارفين ويا منتهى امل الآملين نجني

من تيه الضلال وخلصني من ايدي الجهال بعد جعلي موجبات الكمال وشرفني

بشراقة الوصال حتى اخلصت بانقطاعي اليك واقبلت بكلي عليك فانك قد

علمت انه ليس رجائي الا منك ولا اطلب تفرج الا عنك   اي پادشه

خوبان داد از غم تنهائي   دل بي تو بجان آمد وقت است كه باز آئي

ومما ذكرنا يظهر للمتفطن معنى قوله ان الله عز وجل خلق :

النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة

وجعل خلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم

فخلط بين الطينتين ومن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هنا يصيب

المؤمن السيئة والكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين

تحن الى ما خلقوا منه فان المراد من طينة عليين هو لمعات نور العقل وشروق

وجوده

وجوده والنبيون بمقتضى ان حكم الاطراد ها كان ذلك على تركيب تمام مقتضيا

ورود جحيم الهيولى وعالم الطبيعة الا انهم خرجوا عنها كالبرق الخاطف وقضوا

علايقها ونقضوا عوايقها صافيت مرآة قلوبهم عن درن الطبيعة ورينها وخلصت

مجلاة نفوسهم عن كدورة المادة وغشيتها قال الله تعالى ذكره ثم رددناه اسفل سافلين

الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلا جرم صارت اقمار قلوبهم مستنيرة بنور

شمس الحقيقة مستغنية بضيائها في العود كما كانت كك في البدء   نان

مرده چون حريف جان شود   زنده گردد نان وعين آن شود   هيزم تيره

حريف نار شد   تيرگي رفت همه انوار شد   لكن على نحو من الشقاوة والاختلاف

لاختلافهم في الذر الآخر وهو عالم استعدادات مراتبهم وتهيئات هيولياتهم

فان الله تعالى يتجلى على المواد بقدر قابلياتها وانما تأخذ من البحر الخضم

اليم العظيم من التجلي على قدر ظرفيتها وانزلنا من السماء ماء فسالت

اودية بقدرها   گر بريزي بحر را در كوزه   چند گنجد قسمت يك روزه   ولهذا

كان قال النبي الخاتم والاب الروحاني للآدم گر بصورت من ز آدم بوده ام

پس بمعنی جد جد افتاده ام صلى الله عليه وعلى شيعته النورية ولمعاته القدسية لولا

تمرد عيسى عن طاعة الله لكنت على دينه فان المراد من هذا التمرد هو التمرد والتخطي عن

امتثال امر الله التكويني وهو الامانة التي ابت عن حملها سموات الارواح

وارضي الاشباح الا ان انسان العين الذي ينظر به الله الى من عداه

منه وهو حقيقة نبينا قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض وا

لجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا

آسمان بار امانت نتوانست كشيد قرعه فال بنام من ديوانه زدند وانما

كان ظلوما لانه تخطى عن كل مرتبة من مراتب وجوده الى مرتبة اخرى وتجرد

عن كل درجة من درجات تحصل الى درجة اخرى ولما كان للشدة والضعف

والنقص والكمال وغير ذلك في المراتب الوجودية عنها على ما علمت مراتب كثيرة

عن كل درجة من الدرجات المتقومة بنحو من الضعف والقصور خروجه

عن نفسه ورفع هويته وذاته وكسر تعينه فيكون ظلوما على نفسه ظلم لا اشد

منه لانه يعدم ذاته ويخرب تعينه فيكون اثره والهاً في مقام ذاته وتخوم

حقيقته بخلاف باقي الظلمة فان آثار ظلمهم انما تقع في توابع الذات و

متعلقات النفس فلم يصل شيء منها الى هذا النحو من الظلم وانما كان جهولا لانه

عن هذا الامر عن ان هذا السير والسلوك يؤدي الى فناء ذاته وفساد تعينه

مطلقا لانه رد على بحر لا ساحل له اصلا ووقع في نار لا نهاية له مطلقا فكيف يبقى

اثر له شد فنا هستيش مخوان اى چشم شوخ در چنين خرمن كى ماند كلوخ

لكن لما كان هذا الكسر عين الجبر وهذا الفناء عين البقاء كانت الظلومية

والجهولية اللتان هما علتان لتحمل الامانة كمالين للانسان في مقام حمده

ونقصه وذمه كما قال خلق الانسان ضعيفا فانه في مقام المدح قال الشيخ الرومي

في هذا المقام گر ز فضل عشق انسان فضول زين فزون جوئى ظلوم است و جهول

ظالم است او بر خود و بر جان خود ظلم بين كز عدلها گو مى برد جاهل است

او اندرین شکل شکار میکند خرگوش شیری در کنار اندر کی کشیدی شیر را ::

گر بدانستی ودیدی شیر را وانما عبرنا عن عالم الاستعداد بالذر لان البعد ووجود

الشيء هو نحو ضعيف من وجوده وانما قيدنا الذر بالاخير لان عوالم الذرات خمسة

اربع احدها عالم اللاهوت وهو عالم الاسماء والصفات المستترفة للاعيان ::

الثابتة والماهيات وثانيها عالم الجبروت وهو عالم الانوار العقلية والمثل الالهية

وثالثها عالم الملكوت الاعلى وهو عالم النفوس ورابعها عالم الملكوت الاسفل

اعني المثال اذ لكل شيء في تلك العوالم المترتبة نحو من الوجود لم يترتب عليه

اثار المترتبة على وجوده المادي وانما يقال لتلك الوجودات ذر لانها تطلق الوجود

الواحد الاحد وتبعى النور الحق الصمد ولهذا كانوا مقرين بالربوبية حيث سئل عنهم

على ما قال الست بربكم قالوا بلى فهم في الذر الاخير فانهم كانوا فيه مختفين

فتدبروا فهم ولاجل هذا الخروج عن هذا المحيط الظلماني الصوري الذي يكون

محلا للعجز والضعف والدخول في العالم المعنوي النوري الذي يكون معدنا للقوة

والقدرة ورد في الكتاب الالهي لا نفرق بين احد من رسله وانما المؤمنون اخوة

قال المولوي قدس سره في هذا المقام ونعم ما قال ده چراغ ار حاضر آری در مکان

هر یکی باشد بصورت غیر آن فرق نتوان کرد نور هر یکی چون بنورش روی

آری بی‌شکی گر تو صد سیب و صد آبی بشمری صد نماند یک شود چون بفشری

ويظهر منهم عليهم السلام افعال الحق قل اللهم مالك الملك تؤتي

الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بر در میکده

رندان قلندر باشند که ستانند ودهند افسر شاهنشاهی خشت زیر سر و

بر تارم هفت اختر پای دست قدرت نگر و منصب صاحب جاهی و

لاجل ذلك الاختلاف ورد في حق نبينا ما معناه ان جبرئيل شق قلب محمد

واخرج منه نقطة سوداء فان المراد منها هو نقطة سواد الامكان لانه خرج

عن العالمين وجلس بين الحدين فصار حاجبا بين البحر الوجوب والبحر

الامكان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان والابدان بما هي

ابدا ان لم يكن الا ظهورات القلوب و شؤوناتها فيكون حكمها في النورانية حكم اصولها
فلاجرم قال ع ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم والمؤمنون
على ما علمت سابقا كانوا من رشحات انيات الانبياء ولمعات هوياتهم
فيكونون مخلوقين من طينتهم والمراد من طينة سجين هو الجهل الكلي و ذريته وانما
قال ع فخلط بين الطينتين لانك قد عرفت ان ظهورات العقل وذريات
الجهل كليهما ز لا في هذا العالم متعانقا ففي اي مولود ولد لحد ما ورد الاخر ايضا متحدا
معه الا ان الاحكام تكون تابعة للخلط الغالب فاذا كان الغالب الخلط النوراني
كان يترتب عليه آثاره من الايمان وغيره واذا كان الغالب الخلط الظلماني كان
تظهر منه احكامه من الكفر وغيره ومن هذا نظهر معنى ما ورد عن معادن الحكمة
والمعرفة عليهم الصلوة من النهي عن اكل بعض الفواكه لم مثلا مستعلا بانه
لم يقبل ولايتنا لان حقيقة الولاية هي الوجود الحقيقي وعدم قبول الفواكه لها كان
باعتبار فرط ضعفه وقصوره وشدة نقصه وفتوره وغلبة حكم ظلمة الجهل واضمحلال

نور الوجود

نور الوجود وتفطن العارف الخبير واللبيب البصير ان الكفار والجحيم انما يكونون
مخلوقين بالعرض لا بالذات فتفطن فافهم يا اخواني هذه الاسرار واحفظوها
عن الاغيار الاشرار واتلوها عند الاخيار الاخيار فانكم لم تجدوا مثل هذه الدرر
واللالي في شيء من صدف الدفاتر ولن ترد في بحر من ابحار الرسائل الخاطرة
چونکه اخوان را دل در است   یوسفم در قعر چاه اولی تر است   چون ببینی محرمی
گو سر جان   گل ببینی نعره زن چون بلبلان   چون ببینی مشک پر مکر و مجاز
لب ببند و خویشتن را خم بساز   دشمن آبست پیش او مجنب   ورنه
سنگ جهل او کشته است   خذوا ما آتیناکم بقوة وابقیکم ولا تعلوا علي واتوني
مسلمين ارفعوا قلائد التقليد من نحوركم وارتقبوا ايام بعثكم ونشوركم وانتبهوا
عن النوم ولا تقولوا ما ذكرت يكون خلاف ما ذكره القوم فان الرجال
يعرف بالمقال لا المقال يعرف بالرجال وانظروا الى قول علي ذي
الجلال انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال ان فضل الله عظيم ومنه جسيم

يؤتيه من يشاء من عباده الفقراء وتدبروا فيما روي هشام بن الحكم قال قال لي
ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم
في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين
هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب ثم ذم الله الكثرة فقال وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقال ولئن سألتهم
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل
اكثرهم لا يعقلون ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله و
قال ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال اكثرهم
لا يعقلون وقال واكثرهم لا يشعرون خلوا سبيل العقل حتى يؤديكم الدليل الى المدلول
وانظروا فيه بعين البصيرة والانصاف وتجافوا عن الجور والاعتساف ولا تكونوا

من الذين

من الذين قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
تا تو از تقليد آبا نگذري كافرم من گر تو از دين برخوري بل الذين
يقيمون على الوادي المقدس ويطيئون المقام الانس لا بد ان يخلعوا
النعلين الذين هما عبارة عن الدليل المشتمل على الصغرى والكبرى
على ما قال تعالى مخاطبا لموسى بن عمران فاخلع نعليك انك
بالوادي المقدس طوى وذلك لان الدليل يكون حجابا لشهود المدلول
وسره ثم انكم قد كنتم تعلمون ان العقول كلها من مراتب وجود خاتم الانبياء
والاولياء الا انهما من الانبياء والاولياء الباطنة كما ان آدم وغيره
كانوا كذلك اذ وجودهما يملأ فضاء عالم الامكان وتقع
الابصار والبصائر من حرفتهما في دهشته وهيجان لان نسبة ذرات
الوجود اليهما كنسبتها الى المبدء الحق ومحبوبهما المطلق آنچه اول شد
پديد از جيب غيب بود نور پاك او بي هيچ ريب بعد از آن

[illegible]

آن نور مطلق زد علم گشت عرش و کرسی لوح و قلم یکعلم از نور
پاکش عالم است یک علم ذریهٔ آدم است ولهذا ورد ذکرکم فی ا
لذاکرین و اسمائکم فی الاسماء و اجسادکم فی الاجساد و ارواحکم فی
الارواح و انفسکم فی النفوس و آثارکم فی الآثار و ورد ایضا ثم نور
الانوار فلا یمکن شهود وجهها المطلق علی نعت الاطلاق و توصیفه
علی نحو الکلیة اذ الانظار قد حدوث بحدود مقوته و قیدت
بقیود مذوته فلا تقع الا علی محدود مثلها الا ان تخلع جلباب بحدود
و اثواب القیود و صارت مخلعة بلباس مطرز بطراز القدس و
سکنة علی ارائک التجرد و الانس فانه تیسر لها شهوده و توصیفه علی نحو
الکلیة لکن علی قدر سعة وجودها الا علی ما یکون الموصوف علیه ناصورا
مصور گفت باطل آمد بی صورت زیشت ناصورها مصورش اوست
کو همه مغز است و شد بیرون ز پوست ولذا لک ورد موالی لا احصی ثنائکم

ولا ابلغ من المدح کنهکم کما قال النبی فی مکالمه مع محبوبه لا احصی ثناء
علیک انت کما اثنیت علی نفسک بابی انتم و امی و نفسی و اهلی و مالی
تو چه مظهری که ز جلوه توصدای صوفیان که ز دور درده لامکان که خوش جمال
ازل خوشا وقد عرفت سابقا انه یسری بان نور العقل الذی یکون حقیقة الولایة
والنبوة تسری ظلمة الجهل الذی یکون ضده مع انحفاظ حقیقته و تبدل
جلابیبه فیکون لکل موسی فرعون سواء کان فی الخارج او فی الداخل موسی
و فرعون در هستی تست باید این دو خصم را در خویش جست تا قیامت هست
از موسی نتاج نور دیگر نیست دیگر شد سراج این سفال و این فتیله دیگر است
لیک نورش نیست دیگر زان سراست گر نظر در شیشه داری گم شوی زانکه
از شیشه است اعداد دوی ور نظر بر نور داری وارهی از دوی و اعداد جسم منتهی
الا ان فی الخارج یسمی بفرعون و ابی بکر و فی الداخل یسمی بالنفس بل فرعونیة
فرعون الخارجی و ابوبکریة ابی بکر الظاهری انما کانت لفرعونیة فرعون

الداخلي وابي بكرية ابي بكر الباطني اذ الاثار الظاهرة عنهما انما تكون هي
الاثار الصادرة عنهما ولهذا ورد الامر بالجهاد مع النفس وسمي بالجهاد الاكبر
فاقتلوا انفسكم ذالكم خير لكم عند بارئكم اين بكش او را كه از بهر دلي هر دمي قصد عزيزي
ميكني ازدي اين دنياي نكوهش ترتيب تنگ ازپي او باحق و باخلق جنگ.
قال رسول الله حين عاد من احدى غزواته لاصحابه قد قضيتم الجهاد الاصغر
فعليكم بالجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر يا رسول الله قال الجهاد مع النفس
فمن ادرك مطلبا من المطالب الحقة ثم انكره بمقتضى حكم الوهم او كانت
له قوة ادراكه ولم يقدم عليه كان ظالما لمحمد جاعلا على عنقهم حبلا من الاغلال
وسلاسل فيدخل في قوله اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وال محمد الى اخره
نكته ها چون تيغ فولادست تيز گر نداري تو سپر واپس گريز پيش اين
الماس بي اسپر ميا كز بريدن تيغ را نبود حيا ولنصرف عنان القلم الى ما كنا
فيه من تمهيد المقدمات لشرح الحديث الشريف في تحقيق

عشق الهيولي

عشق الهيولي بالصورة وشوقها اليها اعلم ان تحقيق هذه المسئلة يتوقف على
اصول خمسة ان لمفهوم الوجود حقيقة واحدة نورية ذات مراتب
متفاوتة ودرجات متخالفة بالوجوب والامكان والغنى والفقر
والشدة والضعف والتقدم والتاخر ان الصفات الكمالية من
العلم والقدرة وغيرهما هي عين ذات حقيقة الوجوب اذ الماهيات انما
تتصف بهذه الصفات بالتبعية والعرض لانها من حيث هي ليست الا هي
فلا تكون عالمة ولا قادرة ولا حية ولا غيرها لكنها لا تكون موجودة وما بالعرض
لا بد ان ينتهي الى ما بالذات دفعا للدور او التسلسل فتكون حقيقة الوجود بذاتها
موصوفة بهذه الصفات اذ لا ثالث لان الشيء اما ان يتأبى عن الهلاك
والليسية بنفسها وهو الوجود اولا ومعلوم انه لا يكون متأبيا عن
والا لكان لا شيئا فيخرج عن المقسم وهو الماهية ولان الوجودات الامكانية
كلها اظلال للوجود الرباني وشئون للنور الصمداني فتكون كلها موصوفة

بصفاته فافهم ولهذا ورد الناس على دين ملوكهم فنبين بانها يسري جميعها

لست اقول ان سريان الوجود يستلزم لسريان الصفات حتى يلزم الاثنينية

بينه وبينها بل اقول ان سريانه عين سريانها فالتفاوت في مراتبه هو التفاوت في مراتبها

فاذا اشتد وجود وقوي كان جميع الصفات الكمالية شديدا قويا يعني شدته

وقوته لا بان يكون الاشتداد ثابتا له اولا وبالذات ولها ثانيا وبالعرض

كحال الوجود والماهية في الموجودية فانها ثابتة له بالاصالة ولها بالتبعية

فتكون موجودة يعني موجودية بل بان الاشتداد فيه هو بعينه الاشتداد فيها

وذلك لان الوجود والماهية متغايران في تعمل العقل بخلاف

حقيقة الوجود والعلم وغيره حيث لا تغاير بينهما اصلا لا في الخارج ولا في

الذهن مطلقا الا باعتبار المفهوم ان اثر المبدء وكمبدء الاثر هو الوجود

لا الماهية الا بالعرض فالحقيقة في كل ماهية هي وجودها الخاص الذي هو جاعلية

ان الوجود على الاطلاق خير اي مؤثر ومعشوق ومشتاق اليه

لانه بصرافته

لانه بصرافته ومحوضته عين ذات الواجب جل مجده والواجب لكونه معدن

الحسن والكمال ومنبع السناء والجمال يكون مبتهجا بذاته عاشقا لنفسه مبتهج

وعشق لا يتصور الاكمل والاشد منهما اذ هما عين وجوده الذي يكون كك

والوجودات الامكانية كلها من مراتب تنزلاته ولمعات طوره ونوره و

درجات عكسه وظهوره بل كلها عينه في مقامها ومرتبتها ونعم ما ترنم في

حديقة التوحيد عندليب لسان بعض اهل الانس الذي قد تنعم من

روح القدس سلمه الله تعالى عشق بورزد ولی بصورت لیلی دل برباید و

بطلعت عذرا که دوران بیکینه گردش گردون که حرکت نکند بجنبش دریا

مستی بخشد ولی ز روح مجرد مستی ارد ولی ز راح مصفا ولهذا ورد ان

من قال بخلافه على وفقه اشرک اذ الخليقة منعزل عن المستخلف مباين له فلم يكن

عنده صاحب دار الوجود منحصرا في واحد فلم يكن موحدا بل لابد ان يقول ويعتقد

ان عليا هو الحق المتنزل في رتبته لا لاغيره ونعم ما انشد رک شيخنا الرومي

قدس سره حیث قال چون خدا اندر نیاید در عیان نایب حقند این پیغمبران
نی غلط گفتم که نایب با منوب گر دو پنداری قبیح آید نه خوب این دو باشد
تا توئی صورت پرست پیش آن یک گشت کز صورت برست فیکون حکم
الموجودات حکم الواجب تعالی شانه فی الابتهاج والعشق ولما کان کل مرتبة
عالیة مکملا للمرتبة الدانیة ومکملا لها فیکون خیرا ومعشوقا لها ولذیذا عندها و
معشوقا لها الیها فعلی هذا الکون المحقق عبارة عن الاعیان الثابتة الموجودة اولا
بوجود الاسماء والصفات الحاصلة بالفیض الاقدس اعنی تجلی الذات علی
الذات بالذات کما نطق به العرفاء الشامخون قدس الله اسرارهم
قال جدی الماجد فی منظومته همه عالم بنور اوست پیدا کجا او گردد از عالم هویدا
وقال الشیخ الرومی قدس ما عدمهائیم و هستیهای ما تو وجود مطلقی فانی نما وانما
کانت وجوداتنا اعداما لانفسها لیسنا واما باعتبار اضافتها الی الحق الاول
فتکون وجودات ومن ههنا قال عبد الله الانصاری قدس سره الهی

چون در تو نگرم شاهم تاج بسر و چون در خود نگرم خاکم از خاک کمتر وانما قال
للوجود الحق فانی نما لاضمحلاله فی التعینات الامکانیة فی لیلة القدر التی هی عبارة
عن القوس النزول وغروبه فی المغارب الماهیات وتکثره بحسب تکثر ا
الاعیان الثابتات وان کان قد ظهر فی یوم القیمة الذی هو عبارة
عن القوس الصعود وطلع من المشارق الماهیات والمواد کل فی الکل انما
کان باعتبار شروقه وتجلیه لا باعتبار صرف ذاته ومحوضة تجوهره لانه
بهذا الاعتبار کان کما ورد کان الله ولم یکن معه شیء والان کما کان
قال الشیخ المغربی قدس سره آفتاب وجود کرد اشراق نور او سر بسر
گرفت آفاق سر فرو کرد پرتو خورشید در سر هر دریچه و طاق مطلق
آمد بجانب تقیید گشت تقیید عازم اطلاق فیکون التکثر فی الحقیقة لا راجعة
الی المقام ذاته ومن هذا ورد العلم نقطة کثرها الجاهلون والی هذا الکون
النوری الجمعی الالهی اشیر فی قوله تعالی ان الله خلق الخلق فی ظلمة لان ظلمة

عبارة من عدم النور عما من شأنه ان يكون له نور ولما كانت الماهيات في
عالم الاله غير موجودة بوجوداتها الخاصة ولها القابلية والتهيؤ لان تصير موجودة بوجوداتها
المخصوصة في مراتبها المعينة بالفيض المقدس اعني تجلي الذات على القوابل الامكانية
الذي اشير اليه في الحديث المذكور ثم رش عليهم من نوره عبر عنها بالظلمة و
من ذالك قال س من نيم خفاش شهنشه دور ازو ليک دارم در تجلي نور ازو
وقال الله تعالى مشيرا الى ذالك الكون في محكم كتابه ومتقن خطابه هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقال بعض اوليائه قدس سره شعر
باتو بودم آسوده فارغ از غصه هاي بود و نبود والى الكونين والتجليين اشير
في قول رئيس الموحدين صلوات الله عليه وعلى اولاده الروحانيين في وصف
طائفة من الملائكة صور عالية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت
وطالعها فتلألأت فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فليس شأن الكون
الا المرآتية والمحجوبية على ما قال شيخنا الشبستري س عدم آئينه هستى مطلق

کز

کزو پیداست نور پاش حق عدم چون گشت را در عکسی شد اندر حال
حاصل وذالك لخلو ذاته عن الوجود وساير الكمالات ما کیستیم اندر جهان پیچ
پیچ چون الف کو خود ندارد هیچ هیچ فيكون في ذاته محفوفا قد امتلى من نور الحق
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده ولذا
عبر عنه مولانا الرومي س بالقصب حيث قال ما چو ناییم و نوا در ما ز تست ما چو
کوهیم و صدا در ما ز تست واياكم ان تتوهموا ان للممكن المجلي وجودا وللحق المتجلي
وجودا وللمجموع وجودا على ما نرى في المرائي المحسوسة وانتهوا خيرا لكم بل ليس الموجود
الا الحق ومراتب تنزلاته التي هي عينه بوجه في تلك المراتب والمرائي كلها فانية
مضمحلة مستهلكة لا كاستهلاك نور السها في نور الشمس كيف وهو يقتضي
الشركة وشعل نيران غيرت الحق القهار اصحل من عشقه لذاته تحرق
اخشاب الاغيار غيرتش غير در جهان نگذاشت بل كاستهلاك الامتصل
في المنفصل والفيء في الشيء لا بل كلها امور اعتبارية تعلقية تميز بها العقل عن

الوجودات وتجعلها عنوانات لها وحکایات عنها باعتبار حدودها النوریة
المقومة لها لانها لم تتحصل فی الذهن للزوم الانقلاب المستحیل من غیر
ان یکون لها تحصل فی الخارج ولو فی ضمن الوجود باتحادها معه وان
ثبت الحق انها ایضا کذلک اذ التحصل فی الذهن الذهنی والاعتبار العقلی ایضا بعض
نحو وجود من مراتب تنزلات الحق سبحانه الا انه ضرب من الاغماض و
التحقیقة لیست العنوانات والحکایات للوجودات العینیة الا الوجودات
الذهنیة فقط واما النظر العرفانی الی انه لیس للممکن وجود فی الواقع اصلا اذ الماهیات
غیر متحصلة والوجودات کلها من جلوات وجود الحق ولمعات نوره فتکون
محسوبة من صقع المتجلی بل عینه فی مراتبها فاین الممکن الا ان بعض الوجودات
لفرط ضعفها واحتفافها بالعوارض المادیة التی لا تکون الا انحاء من الوجود ما
ذواتها امور منفصلة عن الحق تحجب بعض مقاماته ودرجاته فزعم انها
غیره فجعلها محکمة ولهذا صار متحاجین الی النبیین والاولیاء الکاملین الذین

کلها صح

ینظرون الی انفسهم والی من عداهم علی ما هی علیه فی نفس الامر حتی
یخرجوهم عما هم علیه من الاشتباه والالتباس ویؤیده ما ذکرنا قوله تعالی ذکره
ان هی الا اسماء سمیتموها انتم وآباؤکم ما انزل الله بها من سلطان علی ما علیه ارباب
فی علم التوحید من اهل بیته فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون وانه لا یکون
فرق بین المتجلی والمجلی الا الاطلاق والتقیید والشدة والضعف   هیچ دانی
که این چه جلوه گریست   آینه چیست واندر آینه چیست   آینه اوست
وندر آینه هم   غایب از دیده معاینه هم   گر بتقیید بینی اورا هست نام
ونقش خود آینه مپسند   ور بتقیید یابیش مطلق اوست پیدا در آینه الحق
وانه لا تغایر بین المجلی والجلوه الا بالاعتبار ومما ذکرت نظیره سر
حلف الله تعالی باللیل علی ما ورد فی کتابه العزیز والشمس وضحیها والقمر اذا تلیها
والنهار اذا جلیها واللیل اذا یغشیها فی الکافی والقمی عن الصادق ع قال الشمس رسول الله
به اوضح الله للناس دینهم والقمر امیر المؤمنین ع تلی رسول الله ص ونفثه بالعلم

نفشا والليل ائمة الجور الذين استبداد بالامر دون آل الرسول وقال والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى القمي عن الباقر قال الليل في هذا الموضع الثاني غشى
امير المؤمنين في دولته التي جرت له الحديث مع انه ورد في الشرع النهي
عن الحلف بغير الله وتظهر انضمار النهي عن الاذاء والغيبة والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
وقال لا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
فاتقوا الله ان الله شديد العقاب وتتضح دقيقة عرفانية هي انه لا للعارف
الخبير ولا للناقد البصير ان يلتذ بجميع مشاعره مجردة كانت او مادية من
الحق بحسب جميع درجاته ومقاماته بان يستغني بكل مشعر من مشاعره ومدرك
من مداركه جميع حظوظه من مدركاته من غير ان يعرض عن شيء منها ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا الا ان تكون تلك الدرجة بحسب تعينها
مصادمة لتعين المدرك مفسدة اياه كما مثلا وباعتبار اخر كل درجة

من درجات وجود الحق كانت بداعماله له سبحانه في اظهار لوازمها
وخواصها المترتبة عليها ونعم ما قال بعض اخلائي الشفيق واحبائي في الطريق
دامت ايام عزه بعد ما سمع قول شيخنا الرومي س زرق از حق مجوا زيد
وعمر مستي از حق جو مجو از بنگ وخمر عمر كردو تا ز هستي ده خمر
تا ز هستي ده حق ده هستي ولي از زيد وعمر حق ده هستي ولي از بنگ وخمر فلولم
يستوف العارف بمشعر من مشاعره حظوظه منها يلزم ان يكون اشد كفرا
من اليهود لانه قد جعل يد الله مغلولة منعها عن اظهار اثارها وخواصها بخلاف
اليهود فانهم لم يجعلوها مغلولة بل قالوا انها مغلولة فلعنهم الله بما قالوا حيث
قال عز من قائل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالعارف الكامل العامل لا بد ان يجعل
فعله موافقا لقوله وعقيدته نظرا الى ما صدقا ايا بهما لئلا يدخل في القوم
الذين طعنهم الله بقوله لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله

الناس بالبر وتنسون انفسکم فافهموا یا اخوانی هذه الرموز واخرجوا لآلی التوحید
ویواقیته من الکنوز ولا تبادروا بالانکار ولا تنسبونی الی الکفر والالحاد فان المشاعر
متفاوتة والمدارک متفاوتة لا یمکن للادنی درک العالی ولا العکس اذ لا تیسر للدانی
ان یدرک ما یدرکه العالی   سخنها چون بوفق منزل افتاد   در افهام خلایق
مشکل افتاد   ولهذا قال ع لو علم الناس کیف خلق الله تبارک وتعالی
هذا الخلق لم یلم احد احدا   اگر رنگ و بدی بینی ز آدم   که هم ابلیس
طبایع هم آدم   فی الکافی قال بعثنی ابو عبد الله ع فی حاجة وهو بالحیرة وانا و
جماعة من موالیه قال فانطلقنا فیها ثم رجعنا مغتمین قال وکان فراشی
فی الحائر الذی کنا فیه نزولا فجئت وانا بحال فرمیت بنفسی فبینما انا کذلک
اذ انا بابی عبد الله ع قد اقبل قال فقال قد اتیناک اذ قال   فاستویت
جالسا وجلس علی صدر فراشی فسألنی عما بعثنی الیه فاخبرته فحمد الله
ثم جری ذکر قوم فقلت جعلت فداک انا نبرأ منهم انهم لا یقولون

ما نقول

ما نقول قال فقال یتولونا ولا یقولون ما تقولون تبرؤون منهم قال قلت نعم
قلت نعم قال فهو ذا عندنا ما لیس عندکم فینبغی لنا ان نبرأ منکم قال قلت لا جعلت
فداک قال وهو ذا عند الله ما لیس عندنا افتراه اطرحنا قال قلت لا والله
جعلت فداک ما نفعل قال فتولوهم ولا تبرؤوا منهم ان من المسلمین
من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم ومنهم من له اربعة
اسهم ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم فلا ینبغی
ان یحمل صاحب السهم علی ما هو علیه صاحب السهمین ولا صاحب السهمین علی ما هو
علیه صاحب الثلثة ولا صاحب الثلثة علی ما هو علیه صاحب الاربعة ولا صاحب
الاربعة علی ما هو علیه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة علی ما هو علیه صاحب
الستة ولا صاحب الستة علی ما هو علیه صاحب السبعة الحدیث فاخمدوا ضرام
اذهانکم ایها القشور واجتنبوا قول الزور   هر طرف میکرم جلوه گه حضرت
دوست   حاشی الله طرفی نیست سراسر همه اوست   الغیره وجود

الهی

وظهور حتی یکون مشهودا و هل لسواه بهاء و نور حتی یکون مقصودا لا والعمر ا
لا اله الا الیه و اینما تولوا فثم وجه الله   در حسن همه خوبان پیدا همه او دیدم
در روی نکورویان زیبا همه او دیدم   هان ای دل دیوانه بخرام بمیخانه
کاندر خم و پیمانه تنها همه او دیدم   بخ بخ لمن شرب من هذا البحر العمیق و
مینا مریئا لمن تجرع من هذا الشراب العتیق   ساقی بنور باده برافروز جام ما
مطرب بگو که کار جهان شد بکام ما   ما در پیاله عکس رخ یار دیده ایم ش
ای بیخبر ز لذت شرب مدام ما   هو الاول هو الآخر هو الظاهر هو الباطن
در مسجد و در میکده هر جا که می بینم توئی   غیر از تو در کون و مکان دیار کو دیار کو
اذا حققت ما ذکرت لک عرفت ان الوجود علی الاطلاق خیر و اما الآفات
والعاهات فانما تحصل من تنزلات الحق و نوره و تحدد اثبات وجوده المطلق و
وظهوره فیکون وقوعها مخصصا بهذا المضیق المادی لکن بالعرض اذ لیس
فی ما وراءه حد و نهایة و درکه یحتاج الی لطف قریحة و درایة قل اعوذ برب

الفلق من شر ما خلق اعنی العالم المادی اذ العالم المجرد هو عالم الامر الا له
الخلق والامر قال الشیخ س فی منظومته   وجود اینجا که باشد محض خیرات
اگر شری در و بینی ز غیرست   ولیس شیء من تلک العاهات والشرور امرا
وجودیا فضلا عن نفس الوجود لما ذکرت لک ولانه لو کان وجودیا لکان
اما شرا لنفسه او شرا لغیره والاول مستحیل والا لم یوجد اولا لان وجودا
لا یقتضی عدم نفسه والثانی ایضا کذلک لان شریته بان یکون
بعدم ذلک الغیر او بعدم کمالا من کمالاته اذ العلم الضروری حاصل
بان ما لا یعدم شیئا ولا کمالا من کمالاته لا یکون شرا لذلک ا
الشیء فلیس الشر بالحقیقة الا ذلک العدم لا ذلک الامر الوجودی
الا بالعرض و یعلم من هذا ایضا ان الوجود کله خیر   پس بد مطلق نباشد
در جهان   بد   باشد این را هم بدان   در زمانه هیچ زهر و قند
نیست که یکی را پا دگر پیوند نیست   هر یکی را پا دگر را پای بند

هر یکی را زهر و دیگر را چه قند زهر مار آن مار را باشد حیات نسبتش با آدمی

باشد ممات خلق آبی را بود دریا چو باغ خلق خاکی را بود آن مرگ و داغ

همچنین بر می‌شمر ای مرد کار از یکی تا صد هزار اقره قوله تعالی قل اللهم مالک

الملک تؤتی الملک من تشاء و تنزع الملک ممن تشاء و تعز من تشاء و

تذل من تشاء بیدک الخیر و انظر کیف جعل ما یعد فی الظاهر شرا من زوال

الملک والذلة خیرا و فی الدعاء الخیر کله بیدیک والشر لیس الیک فلو کان

الشر امرا وجودیا لکان شیئا منسوبا الی الحق لعموم قدرته علی ما قال انک علی

کل شیء قدیر و قال ان الله خالق کل شیء ان الشوق طلب امر لا

یکون موجودا للمشتاق الا علی نحو من الضعف فیطلبه لیصیر واجدا له مصادفا ایاه

علی ضرب من الشدة لانه لو کان فاقدا له مطلقا لزم ان یکون طالبا للمجهول

المطلق و لو کان واجدا له علی نحو القوة لزم تحصیل الحاصل وکلاهما محالان

فلا یکون متحققا فی الواجب والعقول القاهرة والانوار الباهرة لانها تامة

بلکه من

لکمالها یمکن لها بالامکان العام یتحقق فی ضمن الوجوب و لکان حاصل

لها من الکمالات الاولیة والثانویة متفاوتة بالشدة والضعف والنقص وا

لکمال و اما ما سوی هذه الموجودات النوریة مطلقا فمشوب بالقوة والقوة

مصحوب بالشوق والمیل و هذا سنح العشق حیث لم یعتبر فیه القوة

و لهذا الحکماء سروه فی کل ذرات من الوجود و من هنا یظهر ما فی قول

السعدی ره عاشق گر نخست شوند زود ست شوق هر جا که سر رود معلق

بود امن است فافهم و اذا تحققت هذه الاصول و تقررت هذه المقدمات

فنقول الهیولی موجودة فی الخارج کما حقق فی مقامه و ان کان لها من الوجود

مرتبة ضعیفة لان الوجود فیها عبارة عن قوة الوجود لانها واقعة فی الحدی

حاشیتی سلسلة الوجود فیکون مقابلة للحق فیحیث یکون الحق مجده فعلیة صرفة

بلا قوة تکون الهیولی قوة بحتة بلا فعلیة الا فعلیة القوة فیکون فصلها مضمنا

فی جنسها والا لزم التسلسل ولهذا کانت من الانواع البسیطة فافهم و مما

ذکرنا یظهر ان الهیولی فی کل الاجسام فلکیة کانت او عنصریة بسیطة کانت او
مرکبة شیء واحد لیس فیها اختلاف الا بالصور خلافا لما زعمه الحکماء حیث ذهبوا
الی تعددها وتغایرها فی الفلکیات والعنصریات لانها لو لم تکن واحدة لم تکن
قوة محضة بل قوة من جهة وفعلیة من جهة اخری فلم تکن بسیطة فی الحقیقة
عالمها والتالی باطل فالمقدم مثله وقوة وجود الشیء نحو ضعیف من وجوده کما مر
من هذا قال ع ان الله خلق الخلق فی ظلمة وانما عبر عنها بالظلمة لما عرفت آنفا
من انه لیس لها وجود بالفعل والوجود هو النور علی ما عرفت سابقا فلم تکن لها
نور بالفعل ولما کان من شانها ان تتنور بنور الوجود بتوسط الصور فلا جرم
عبر عنها بالظلمة لانها عبارة عن عدم النور عما من شانه ان یکون مستنیرا وقد
عرفت بحکم الاصل الثانی ان حقیقة الوجود کلما تحقق وانما تحصل کان عین
العلم والشعور فیکون لها شعور بالجمال وان کان شعورا ضعیفا لانه علی قدر
وجودها وقد علمت حاله وبحکم الاصل الثالث یکون العلم والشعور عین

حقیقة الهیولی

حقیقة الهیولی لا امر زائد علی ذاتها ویکون بحکم الاصل الخامس الشعور بوجودها
الناقص الضعیف الفقیر الی الاکید للوجود المطلق الکامل الذی یکون بحکم الاصل
الرابع خیرا فثبت العشق والشوق فی الهیولی فعمومها فی الاجسام والجسمانیات
بسریان وحدتها الذاتیة وتعددها العرضیة تتحدان وتتعددان   یکی میلست
با هر ذره رقاص   کشان هر ذره را تا مقصد خاص   رساند گلشنی را تا گلشن ش
دواند گلخنی را تا گلخن   اگر پوئی ز سفل تا معالی   نه بینی ذره از میل خالی   ز آتش بر
تا بباد و از آب تا خاک   ز زیر پایه تا بالای افلاک   همین میلست اگر پوئی
همین میل جنیبت در جنیبت خیل در خیل   همین میلست بر جنبش که بینی ش
بجسم آسمانی و زمینی   همین میلست کاهن را در آموخت   که خود را در آهن ربا
دوخت   همین میل آمد و با کاه پیوست   که محکم کاه را با کهربا بست ز
شیرین کوهکن را داده شیون   فکنده بیستون بیتیش که مسکین   ز تاب
شمع گشته آتش افروز   زده پروانه را آتش که میسوز   ز گل بر بسته بلبل را

پر و بال شکسته خار در جانش کمی نال   اذا عرفت ما ذكرنا من المقدمات وعلمت

ما اوردنا من التحقيقات فخذ خط شكسته بيديك واجعل درايتك نصب

عينيك فانه حان حين اجابة المأمول والشروع في شرح المسئول فاقول مستمدا من

الحق المجيد والفريد الوحيد اعلم ان المراد من الملك المفسر للروح هو العقل والالفاظ

الثلثة تكون بحسب المفهوم والمعنى مختلفة وباعتبار الحقيقة والمصداق متحدة و

ليس يوجب الاسم تعدد المسمى كما توهم اما ترى الى ذاتك فانه تسترها علم

الحق ومعلومه ومرزوقه ومخلوقه ولاشك ان مفاهيم العلم والمعلوم والمرزوق و

المخلوق مختلفة ونعم ما قيل سه نگردد بریشم ار او را   پرنیان خوانی و حریر و پرند وانما يقال

له الروح لكونه معية مع ما دونه التي تكون عين معية الله معه يوجب حيوته وليس لك

ان تتوهم ان المراد من هذه المعية معية الشيء مع الشيء بل المراد منها معية الفيء   الشيء مع صح

والاصل مع الفرع والمنير مع الشعاع ويقال له الملك لالوكته ورسالته

الى ما دونه وليست هذه الرسالة رسالة تشريعية صورية تقتضي التغاير بين

المرسل والمرسل اليه وتقدمهما عليها بل رسالة تكوينية تحصيل المرسل اليه من

نفس هذه الرسالة قال اول ما خلق الله العقل الحديث وقد عرفت نبذة من معناه

فتذكر بل المرسل ايضا لامتناع التجافي في المقام فيكونان متحدين بالذات متغايرين

بالاعتبار وهذه الرسالة منشأة للرسالة التشريعية لانك قد علمت منا ان حقيقة

الشرع المحمدي وروح معناه محفوظة في جميع العوالم تظهر في كل عالم بما يناسبه

ولذلك قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين وانما يقال له العقل

لانه لتجرده عن الغواشي المادية والعوارض الهيولوية يعقل ذاته بذاته بل ما دونه ايضا

بنفس تعقله لذاته لانه علة له والعلة حد تام لمعلولها لكونها بسيط الحقيقة فيكون كل الاشياء

التي تكون دونها على نحو الاشرف فيكون تعقلها لذاتها بذاتها تعقل معاليلها

كما ان المعلول حد ناقص لعلته لانها هي في مرتبته على نحو من الضعف فيكون تعقله

تعقلها بوجه والمراد من الوجه هو تجلياته العرضية التي يقال لها الارباب الانواع

والمثل الافلاطونية لان لكل نوع من الانواع الجوهرية المستقلة في الهوية فردا مجردا

نوريا وابداعيا على ما قد سبقت الاشارة اليه والبرهان عليه على ما ذكره صدر المتألهين

س في كتبه ان للطبايع الجسمانية من العناصر والمعادن والنباتات والحيوانات

آثار المختصة في اجسامها وموادها وليست هي مستقلة في ايجاد تلك الآثار لانها

حيث يكون وجودها مادية يكون فعلها بمشاركة المادة بما يخصها من الوضع فلا فعل لها

في موادها والا لكان لها فعل بذاتها دون مشاركة المادة فتكون مستغنية القوام عن

المادة لان فاعلية الشيء يتقوم بوجوده فاذا استغنى وجوده في فاعليته عن المادة

لكان وجوده احرى بالاستغناء عنها فعلى ذلك حال سائر الصور الطبيعية

في فاعليتها فجميع تلك الآثار الظاهرة عن هذه الاجسام العنصرية والمعدنية والنباتية

والحيوانية في موادها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في العناصر وصفات

الجواهر المعدنية كاللون والصفاء والطعوم والروايح وغيرها وافاعيل النباتية

من الجذب والامساك والهضم والدفع والتصوير والتشكيل والتخليق والانماء

والتوليد وافاعيل الحيوان كالحس والحركة الارادية انما هي من فاعل مقوم

[illegible]

للصورة الطبيعية في وجودها كما في فاعليتها ومع ذلك ينسب هذه الآثار

الى خصوصيات هذه الطبايع والنفوس اذ لابد في حصول كل فعل عن فاعل

عقلي في قابل جسماني من مخصص لتساوي نسبة المفارق الى جميع جزئيات

تلك الآثار انتهى فتدبر والى تلك المثل الالهية اشير في قوله ان الله خلق

الارواح قبل الابدان بألفي عام فانها من اهل عالم الجبروت وهو مقدم على الناسوت

بمرتبتين فلا يكون المراد من القبلية القبلية الزمانية وليس المراد منها النفوس لان

نفسية النفس انما تكون باعتبار ضعف وجودها الحاصل باعتبار تنزل المقتضي

للتعلق بالبدن تعلق الشيء بالشيء لا الشيء بالشيء والتصرف فيه وليس هذا

الضعف من عوارضها الوجودية كالسواد للجسم بل مقوم لوجودها ومدوّن لانيتها

فتكون نسبة النفوس الى الارواح نسبة النقص الى الكمال والضعف الى الشدة

ولا شك ان كل واحدة من مرتبتي الضعف والقوى يكون وجود الكامل متأخرا فتكون

النفس باعتبار كونها الروحي العقلي المسمى رب النوع مخلوق قبل البدن بمرتبتين

واما باعتبار كونها النفس الضعيف يكون حادثا بحدوث البدن لا بان يستعد
البدن ثم يحدث امر مجرد ويسمى بالنفس على ما زعمه الحكماء بل بان يكون حدوثها
الجوهرية والتحولات الفطرية للمادة المنوية حتى تخرج من الضعف الجمادي الى
الشدة النباتي ومنها الى الحيواني وهكذا وانما كانت هذه التجليات وجوها لان الوجه
ما يتوجه به نحو الشيء ويعرف به وليست نعني به مفهومه بل حقيقته ومصداقه الذي
يتلبس في كل عالم بلباس يليق به من غير مدخلية لها في اصل حقيقته الكلية ولما كان
كل فرد ونوع من الانواع الملكية والملكوتية يتوجه الى العقل الكلي والروح القدسي رب
نوعه ويعرفه به ويستمده منه فلا جرم اطلق عليها الوجه لا من باب المجاز بل من
باب الحقيقة ولكل من هذه الوجوه شروق وسطوع ملكوتي طوري الشأن فظلي الهوية
كل واحد منها لسان لذلك الملك تنزل من كل وجه من الاشراقات انوار
ملكية ويظهر منها انيات ناسوتية تكون لكل واحدة منها كلمة تتكلم ذلك بها على
الملك القدسي والروح الكلي بها وانما كانت كلمة لان الكلمة موضوعة لامر دا

تم

ما في الضمير المتكلم من غير ان يتغير فيها ان تكون هيئة غير قارة او لم تتغير فاذا نبه احد
على ما في ضميره بالاشارة او نصب القرينة فقد حصلت الكلمة حقيقة وكان هو
متكلما على الحقيقة الا انه لسهولة الامر وتادية المعنى المراد خصصت بالهيئة الغير القارة
وهذا التخصيص لم يوجب خروجها عن معناها الحقيقي وعمومه ولما كان كل واحدة من
هذه الموجودات والانوار متضمنة لنعوت الحق على ما عرفت سابقا فيكون بجوهر
ذاتها دالة على المكنون الغيبي ودلالته اكمل من دلالة الالفاظ المستعملة في العرف
لاحتمال التجوز فيها وصيانتها عن هذا الاحتمال فتكون كلمات الهية على الحقيقة ولهذا
قال تعالى وكلمته منه المسيح ابن مريم وكلمته القيها الى مريم وانما لم يعرف الناس معناها
لعدم اطلاعهم على الوضع الالهي ثم اعلم ان هذه الوجودات قد تؤخذ
مستندة الى الفاعل وقد تؤخذ مستندة الى القابل واطلاق الكلمة عليها انما يكون
بالاعتبار الاول واما بالاعتبار الثاني فتكون مكتوبة فالكلمة والمكتوب
متحدان بالذات متغايران بالاعتبار كالعرض والعرضي فيكون كل متكلم

كاتبا ولذلك اطلق على الهيولى الرق المنشور في قوله تعالى والطور وكتاب مسطور
في رق منشور ولما كان هذا الروح جلوة من جلوات الحق ولمعة من لمعات وجه
المطلق لم يكن مكافئا له في الشدة مقاوما له في القوة بل ممتزج بالضعف والقصور
مختلط بالنقص والقشور على ما يعلمه الراسخون فلا جرم نسج حلية بتلك الكلمات
الوجودية لانها لانغماسها في القصور والبطلان وانتسابها بالفقد والنقصان لا يجوز
ان يصدر عن الحق المتعال والوهاب المفضال بل يصدر عما هو مشوب
بالضعف والنقص اذ المخلوق بالحق خلق معنى ومما ذكرت تفطن العارف اللبيب
قول رئيس الموحدين امير المؤمنين ع يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه فان
المراد من الصباح هو اول طلوع شمس الحقيقة من مغرب خفائها الذاتي على ما قال
كنت كنزا مخفيا على ما عرفت ومن اللسان هو تعينه الاول الذي عبر عنه في
حديث كميل بالنور على ما قال نور اشرق من صبح الازل ومن اخراجه بنطق الاشراق
والاضائة هو تجليه على المرائي الامكانية على ما في الحديث المذكور فيلوح على هياكل

التوحيد

التوحيد اثاره فافهم ولا تقتصر على هذا المعنى ان كنت عارفا بقواعد التوحيد وناظرا الى
نقطة التفريد وتفطن ايضا بقوله تعالى ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وذلك لانك قد عرفت ان الوجودات القدسية والانيات الالهية
التي يعبر عنها بالطبايع والصور النوعية في عرف العارفين بالحقائق المخلصين عن
العلايق كلها مبادي الاثار لانها من مراتب الالوهية ومقامات الربوبية ولهذا
يكون كل واحد منها متضمنا لجميع النعوت الكمالية على ما عرفت مرارا وعرفت
ان بعضها يكون مبدءا للبعض الاخر وهذا البعض الاخر يكون شانا وجلوة له
وان الاثر لابد ان يكون على شاكلة مؤثره فيكون كل واحد من الوجودات
والانيات اذا اخذ من حيث ان يكون اثرا مشتملا على ما في مبدئه ومؤثره
حاكيا عما في مقومه ومقرره حامدا له وهو حامد لنفسه يعني تجليه في مرتبة اثره حمد ابلغ
من حمد اللسان بالالفاظ لاظهاره جميع مزايا المبدء حتى في الاصل بحيث لا يحتمل
غيرها بخلاف هذا وان كنت في شك فانظر الى العكس المترائي في المرآة

كيف يعرب عن جمال اصله والى النقش النقاش كيف ينبئ عن كمال صاحبه
لا يمكن لاحد ان يفصح وينبئ بمثل افصاحهما وانبائهما فيكونان لنفسهما حمدا لا يبلغه حمد
احد بعين التجلي والاحداث وعرفت ان المؤثر ليس الا الحق في رتبة لا انه يكون
ذريعة لوصول فيض الحق الى اثره   دیده باید سبب سوراخ کن   تا حجب را برکند از
بیخ و بن فيكون حامد الحق بفعل حمد الحق لنفسه في مرتبة فيكون ضمير الفاعل راجعا الى
الحق كالمفعول واما اذا اخذ من حيث الضعف والقصور والنقص والقصور يكون
تسبيحا وقد عرفت ان حيثية الضعف والنقص في الوجودات الامكانية عين
حيثية الشرف والكمال والفضل والجمال فيكون حمده الحق عين تسبيحه بلا تغاير ولو في
الاعتبار فظهر تسبيح الاشياء كلها بحمده   همه ذرات عالم همچو منصور   تو خواهی
مست گیر و خواه مخمور   بدین تسبیح و تهلیلند دائم   بدین معنی همی باشند قائم   وان
كان الناس في غفلة وذهول عن ذلك على ما قال عز من قائل ولكن لا تفقهون
تسبيحهم   چون مسبح کرده هر چیز را   ذات بی تمییز و با تمییز را   هر یکی تسبیح بر نوعی دگر

التسبيح معه

گوید

گوید از حال آن این بی خبر   آدمی منکر ز تسبیح جماد   وان جماد اندر عبادت
اوستاد   بلکه هفتاد و دو ملت هر یکی   بیخبر از یکدگر اندر شکی   چون دو ناطق را
ز حال همدگر   نیست آگه چون بود دیوار و در   چون من از تسبیح نطق غافلم
چون بداند سبحهٔ صامت دلم   اما كون الوجودات من المراتب الالوهية
فيدل عليه قوله تعالى هو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي بعين الهية ارباب
الانواع للنفوس وهي لابد منها اذ لا تستمد النفوس الا من الصور النورية الالهية
والمثل الافلاطونية ولا يتوجه الا اليها وكذا لا تستمد الابدان الا من النفوس
وكذا كل مرتبة ذاتية لا تستمد الا من المرتبة العالية ولا تتوجه الا اليها ولذلك
قال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم عن الكاظم الينا اياب
هذا الخلق وعلينا حسابهم وفي زيارة الجامعة واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفي
دعاء التوجه في الصلوة التي تكون معراج المؤمن وعمود الدين اللهم اني اقدم
اليك محمدا واتوجه به اليك واجعلني به وجيها عندك في الدنيا والاخرة و

في زيارة العاشورا اللهم اجعلني عندك وجيها بالحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة والسر
في ذلك ان الاشياء لضعف قابلياتها ونقصان استعداداتها لا تيسر لهم ان
تستمد من الحق وتتوجه الى النور المطلق اذ التوجه فرع المعرفة والمحدود لا يدرك المجرد
عن الحدود والمقيد لا يخبر عن المعري عن القيود روئيت شوقيامت را ايين
ديدن هر چيز را بنه شرط ايين ولهذا لم يطق باصره نبينا ان يشاهد جبرئيل
الذي هو شان من شئونه وطور من اطواره بصورته النوعية الكلية وصار ذلك عرض له حين
مشاهدة اياه الغشي الذي كان يليق ان يحصل للشخص الذي هو جبرئيل عند مشاهدة
نبينا الذي كان خص قال شيخنا الرومي قده ونعم ما قال حيرت اندر حيرت
اندرين قصص بي هشي خاصگان اندر خص كما لم يكن في وسع جبرئيل
ان يشاهد حقيقة محمد لما ذكرنا ومن هنا قال العارف الرومي قده احمد ار بگشايد
آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل كيف وهو لم يطق ان يقرب من
نبينا ص الخاتم على قدر انملة في المعراج على ما قال لو دنوت انملة لاحترقت

چون

چون گذشت احمد ز سدره مرصدش وز مقام جبرئيل واز حدش گفت
او را هين بپر اندر پيم گفت رو رو من حريف تو نيم باز گفت او را بيا اي پرده
سوز من باوج خود نرفتستم هنوز گفت بيرون زين حد اي خوش فر من گر
زنم پري بسوزد پر من وذلك لان كل مرتبة من مراتب الوجود بعيدة اشتراكها
مع مرتبة اخرى في سنخ النور والوجود تمتاز عنها بالشدة والضعف او غيرهما
فكانت نسبة الشدة والضعف مثلا الى المراتب الوجودية كنسبة الصور الى الا
نواع الجسمية فكما ان شيئية شيء من الانواع انما كانت باعتبار صورته كذلك
كون كل مرتبة من المراتب الوجودية تلك المرتبة انما كان باعتبار نقصها المقوم او
كمالها المقوم بحيث عرضها اللايق فلو خرجت عن حدها من الضعف او
الشدة لانعدمت وما دامت وكل ما حصل له النقص او الكمال اذا اخذ من
حيث كونهما مابه الامتياز لا من حيث كونهما عين ما به الاشتراك صارت
الحقايق الوجودية حجبا وعقدا للسالكين يلتمسون من الله ان يكشفها و

عنها كما قال الجامي س زكمند زلف تو برشكن گرهي فتاده بكار من گره گشائي

زلف خود گرهي كشا [كه زكار من] فان المراد من الوجه هو النور المشرق من صبح الازل لا باعتبار

مقامها العالي بل باعتبار انحطاطه في ضمن مراتبها النازلة ودرجاته السافلة ومن جعده

هو اثاره المحدودة اللايحة على هياكل الممكنات واللامعة على قوابل الماهيات المتفاوتة

بالشدة والقصور والكمال والفتور الساترة للوجه المطلق والجمال الحق كما قال

العارف العريان الهمداني قدس سره الصمداني مسلسل زلف بر رو ريته ديري

گل و سنبل بهم اميته ديري پريشان چون كري اي زلفان بهاري

دلي او نيه ديري فاذا ارتفعت هذه الحجب والحقه بالتفكر في خلق السموات

والارضين ظهر المطلق في المقيد وري فيه گفتم كه كفر زلف گره عالمم كرد گفتا

اگر بداني هم ادت رهبر آيد وفي الحقيقة ليست هذه الحجب الا الحجب النفسانية

وعقدا داخلية ولهذا ورد الامر من المرشد الكامل المكمل بالمجاهدة والرياضة

وازالة الغواشي عن وجه النفس ومخالفتها وترك العمل على مقتضاها فاما من طغى

واثر الحيوة الدنيا

واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى ا

لنفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال من اعان ظالما فقد سلطه الله

عليه فيحصل توجه الداني الى الحق بتوجهه الى المرتبة العالية عليه وطاعته

وعبادته له بطاعتها وعبادتها اما بنحو الاستقلال او بجعلها الة لملاحظة

الحق والتوجه اليه كما انت تجعل الالفاظ المسموعة الة لملاحظة المعاني المجردة

المعقولة والقبلة الة للتوجه الى الحق في صورتك المعقولة فافهم حتى تعلم

معنى قوله تعالى حكاية عن خليله ابرهيم وجهت وجهي للذي فطر السموات

والارض حنيفا وما انا من المشركين مع قوله حكاية عن حاله وان من شيعته

لابراهيم چون خليل امد خيال يار من صورتش بت معني او بت شكن

فيكون الحق في كل العوالم مطاعا ومتوجها اليه وقبلة ومعبودا في لباس

قطب الاقطاب بحيث لا ينثلم وحدته في الالوهية باشد اثنين دو بيني

زمو من قبله عشق كي باشد و بس بي سلطان معشوقان غيور است

زشرکت ملک معشوقیش دورست بل الرتبة لا یمکن لهم ان یتوجهوا الی
القطب ویستفیضوا منه ایضا لعدم المناسبة بل جعل بینه وبینهم وسایط وذرایع مرتبة.
احدها الارکان وهم الانبیاء الاربع ادریس والیاس وعیسی والخضر علیهم السلام
ولیست بینهم وبینه واسطة یستشرفون بحضرته ویشاهدون جماله ویستفیضون
من جنابه وثانیها النقباء ولا یمکن لهم ان یشاهدوا جماله ویتشرفوا بحضرته:
فی الیقظة بل هم یستفیضون منه بواسطة الارکان ویستمدون منه من وراء
تعینهم ولا یعرفهم احد فی الحدیث القدسی اولیائی تحت قبابی لا یعرفهم
غیری ولیس المراد من القباب الا الجلباب البشری والتعین وثالثها
النجباء ولیس لهم هذا الشرف مطلقا الا انهم یستمدون من النقباء
ولیس لشیء منهما عدد خاص لا یتجاوزونه وکلما مات واحد من الطبقة العلیا
اخذ واحد من الطبقة الدانیة وتحرک الی طبقته ویقام مقامه وهولاء العظام
هم المرادون من المصباح والزجاجة والمشکوة فی آیة النور فیکون الامام ع

نورا والارکان مصباحا والنقباء زجاجة و[النجباء] مشکوة فانظر الی کلام مولینا
الرومی قدس سره کیف یشیر الی ما ذکرنا مهدی هادی وست ای راه جو
هم نهان وهم نشسته روبرو او چه نورست وخرد جبریل او آن ولی
کم ازو قندیل او وانکه زان قندیل کم مشکوة ماست نور را در مرتبه
زانکه هفصد پرده دارد نور حق پردهای نور دان چندین طبق از پس هر پرده
قومی را مقام صف صفند این پردهاشان تا امام اهل صف آخرین
از ضعف خویش چشمشان طاقت ندارد نور پیش وان صف پیش از
ضعیفی بصر تاب نارد او شعاع بیشتر روشنی کو حیات اول است
رنج جان و فتنه این احول است وهم المرادون من القری الظاهرة فی قوله
تعالی وجعلنا بینهم وبین القری التی بارکنا فیها قری ظاهرة وقدرنا فیها السیر
سیروا فیها لیالی وایاما آمنین علی ما ذکره وقال الامام ع اتدری ما المعرفة المعرفة
اثبات التوحید اولا ثم معرفة المعانی ثانیا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم

معرفة الامام رابعاً ثم معرفة الاركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً
ثم معرفة النجباء سابعاً ومما يجب ان تعلم ان الطبقات الثلث كما لا
يمكن لهم ان يستمد من الحق الا بالواسطة على ما عرفت كك لا يتيسر للامام
ان يستمد من الحق الا بواسطة الابواب اعني رتبة الولاية التي كانت
باطنة للامام ع وهذه المرتبة تمد باطنها وهو المعاني اعني الصفات ويكون باطنه
ومن ههنا يظهر معنى قوله ع في خطبة الافتخار انا العابد انا المعبود ولا يلبس حسن ما
ذكرنا من ان الداني لا يمكن له ان يتوجه الى الذات البحت الحق الا عن
وراء حجب التعين ورد ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو
كشف لاحرقت سبحات وجهه كلما انتهى اليه بصره فان المراد
من الحجب النورانية والظلمانية هي العقول والنفوس والاجسام وقد
عرفت ان المرتبة الدانية متوجهة الذات والانية بالمرتبة العالية
مستمدة من الحق في مظهرها فلو ارتفعت تلك المرتبة العالية ارتفعت

تلك

تلك المرتبة الدانية وهلكت ثم ظهر مما ذكرنا ان المراد من صيرورة الامور الى
الله في قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وقوله كل الينا راجعون وامثالها من الايات
ليس صيرورتها الى الذات الاحدية ورجوعها الى الحقيقة الصمدية لعدم ارتباط الاشياء
وعلمها به بحسب رتبة الغيبية الالهية الفعلية التي يقال لها الازل الثاني
الظلي ومقام او ادنى وهي المراد من البحر المحيط بالجنة في الحديث المروي
عن مبدء الوجود والفاتح لابواب التجرد والجود حيث قال لما اسري بي الى
السماء عرض علي جميع الجنان رايت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير
آسن ونهر من لبن ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال
تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من
خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى فقلت لجبرئيل من اين تجيء هذه الانهار
والى اين تذهب اغمض عينيك يا محمد ثم قال افتح ففتحت فاذا انا
عند شجرة رايت قبة من درة بيضاء وله باب من زبرجد خضر وقفل

من ذهب احمر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة
لكانوا مثل طائر جالس على جبل والقبة في البحر ورايت هذه الانهار الاربعة تجري
من تحت هذه القبة فلما رايت ان ارجع قال لي الملك لم لا تدخل في القبة
قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي في يدك مفتاحه
قلت اين مفتاحه قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من (القفل)
فقلت بسم الله ففتح القفل فدخلت في القبة فرايت هذه الانهار
تخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لي ذلك
الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت
رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء
يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم
الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة
من التسمية والمراد من القبة هو العقل الكل ومن الباب النفس الكل ومن

القفل هو الطبع الكل ولا يكون المراد من العقل الكل وغيره هو عقل الفلك
الاعظم ونفسه وطبعه كما ذكره الحكماء بل المراد عقل الانسان الكامل الذي هو (قاطبة) قطب
العالم ونفسه وطبعه الحاصلة في قوس النزول فيكون العقول كلها من شئون عقله
ولمعاته والنفوس تجلياتها من تطورات نفسه وظهوراتها والطبايع من
شئون طبعه وبروزاته على ما عرفت سابقا لا فرق في ذلك بين الفلكيات
والعنصريات فيطبق كل عالم بجلباب يناسبه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون ولذلك قال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما فان الرتق اشارة الى مقام جمعهما ووحدتهما بان اندمجت عقولهما
في العقل الكل ونفوسهما في النفس الكل وطبايعهما في الطبع الكل والفتق اشارة
الى مقام فرقهما وكثرتهما بان خرجت عقولهما من الاجمال الى التفصيل
ووجد كل واحد منهما بوجوده المخصوص الذي به يحصل الامتياز وكذا في نفوسهما
وطبايعهما فظهر بما ذكرنا معنى كون الانسان الكامل مدينة البسيطة لانه منه :

يصل الفيض الى اهل العوالم الثلثة ويأخذ كل واحد منها قسطه من الفيض منه
بحسب مقاماته الثلثة فهو الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما احد من بعده وان الفرق بين الادم وبين العالم ليس الا بالاجمال وا
التفصيل فيكون هو الاصل والباقي فروعه وهو الشمس والباقي لمعاته وانواره
ونعم ما قال المولوي المعنوي س باده از ما مست شد نی ما ازو عالم از ما
مست شد نی ما ازو باده در جوشش گدای جوش ماست چرخ در گردش
فدای هوش ماست و وجه كون النقطة من درة بيضاء والباب من زمرد خضراء
والقفل من ذهب اسمر يعلم مما سبق في جواب المسئلة الاولى فتذكر فان قلت
لم فسر ما في الدنيا بالجن والانس وخصصه بهما قلت اذ لا ثالث لهما اذ الجن
مشتق من الاجتنان وهو الاختفاء فكانه قال من الظاهر والباطن والمتجلي
والمختفي ومعلوم انه لا واسطة بينهما ومن هذا الوجه يظهر معنى قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله ع في بيان عظمة النقطة للملكوتش

[illegible]

طاير جالس على جبل انما كان لتسهيل فهمهم النسبة وتقريبها الى الافهام والا
فنسبة الجن والانس الى الفلك الاطلس وذلك لان الجن والانس
كلهم من ظهورات العقل الكل وتجلياته وبروزاته ولمعاته فتكون نسبتهم اليه نسبة
الفيء الى الشيء والبنوة صفته اذ نسبة الكل الى الجزء بحسب جميع مقاماته
كك ولهذا قال ولا يؤده حفظهما بخلاف الجوهر الفرد منه مع الافلاك
الاطلس صار بقدره اعظم واذا انفصل عنه صار اصغر بخلاف الجن والانس
حيث لم يورث انضمامهم الى العقل زيادة في وجوده ولا انفصالهم عنه نقصا
نافية فاعتبر بعكوسك المرئية في المرآة كيف لم يوجب انضمامها اليك زيادة
ولا انفصالها عنك نقصا واحاطة الشجرة على النقطة ليست احاطة الظرف
على المظروف ولا احاطة الكل على الجزء ولا الكلي على الجزئي ولا احاطة الفلك
على ما دونه وبالجملة احاطة الشيء على الشيء بل احاطة قيومية كاحاطة النفس على
قواها كما تقتضيه النظر الثاقب والفكر الصائب والمراد من الشجرة هو الشجرة

الطوبى ولما كان الولوج في ملكوت السموات والارض وجبروتهما متوقفا على
التولدين احدهما الخروج عن رحم الام الصوري وثانيهما الخروج عن مشيمة الطبيعة
على ما ورد عن روح الله الاعظم لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد
مرتين وكان هذا الخروج حاصلا لرتبة من التجرد الحاصل بمربوبية السالك
برحمتين الرحمانية والرحيمية ومظهريته لاسم الله الجامع الاعظم جعل المفتاح
بسم الله الرحمن الرحيم كما جعل في كتابي التكوين والتدوين ايضا مفتاحا والار بخف
الاربعة التي تجري من تحت هذه القبة انما كانت بنيل الجبروت وفرات
الملكوت وسيحون الفلكيات وجيحون العنصريات وانما كانت تجري من
تحتها لان هذه المياه كلها من شؤونها وترشحاتها وشان الشيء محال ان يكون
مكافئا لذي الشان لكونه مضمحلا مستهلكا تحت سلطنته ثم اعلم ان هذه المياه كما تجري
في الانهار الخارجية على ما علمت كذلك تجري في الجداول الذهنية ايضا وذلك
لان الاشياء العينية وجودات ذهنية كما برهن في العلوم الحكمية والوجود على ما حيث

مرا حقيقة واحدة ذات مراتب متفاوتة وان ما به الامتياز فيها عين ما به
الاشتراك وكل وجود شخصي له عرض عريض من التحقق والتقرر بحيث لا ينثلم
وحدته الشخصية باعتبار التخالف في الشدة والضعف والنقص والكمال والشرف
والخسة فللمياه الوجودية العينية تحصلات ذهنية على وفق ما في العين فتكون
في الذهن جداول اربعة احدها من عسل مصفى من كدورة الهيولى ولواحقها من الاعراض
وهي بازاء نيل الجبروت وذوات الملكوت من وجه وتسمى بالحكمة الالهية و
ثانيها لذة للشاربين وهو بازاء جيحون العنصريات وسيحون الفلكيات وذوات
الملكوت من وجه وتسمى بالحكمة الطبيعية وثالثها من لبن لم يتغير طعمه وهو بازاء
سيحون الفلكيات من حيث الكم وتسمى بالرياضيات ورابعها من ماء غير آسن
وهو بازاء التعينات الانهار الاربعة العينية وتسمى بالمنطق والنفس بعد خروجها من
القوة الى الفعل وقطع علاقتها ببدنها انما تشرب من هذه الانهار والجداول مع عدم
تعلقها بالبدن ايضا لان الاشياء الخارجية الآفاقية انما كانت مباينة الوجود

عنها فلا تكون مدركة للنفس اذ المدرك لابد ان يكون وجوده فی نفسه عین وجوده

لمدركه فلا بقیة بها للنفس فتكون الالتذاذ بها من الجداول التی فی صقع ذاتها فلا بقیة الا

من ذاتها ثم اعلم ان تلك الینابیع بعضها صاف راكد كنیل الجبروت وبعضها كدر سیال

بقائه عین تجدده ودوامه عین تصرمه كالفرات ودجله وجیحون لملاحسة تره انتشاءهم

قال عز من قائل ما عندكم ینفد وما عند الله باق ثم یجب علیك ان تعلم ان للانسان

فی ذاته النوریة سمعا وبصرا وشما وذوقا ولمسا وهذه الحواس الظاهرة ظلال المعانی

منها حكمها حكم البدن فی التجدد والذوبان وعدم رجوعها مع اصلها النوری الی

مشرق الانوار لانها من العالم المغرب والغربی لا یصیر شرقیا ولا متوجها الیه

ولهذا قال المولوی المعنوی س حس خفاشت سوی مغرب دوان حس دربا شت

سوی مشرق روان راه حس راه خران است ای سوار ای خران را تو مزاحم

شرم دار پنج حسی هست جز این پنج حس آن چو زر سرخ واین حسها چو مس

اندر ان بازار کایشان ماهرند حس مس را چون حس زر کی خرند حس ابدان

قوت ظلمت میخورد حس جان از آفتابی میچرد وقال ایضا

اندر احمد آن حسی کو غارب است خفته اینم زر خیال شربت است

ویشارك الانسان سائر الحیوانات فی هذه الحواس وفی رجوعها الی

حس واحد وهو الحس المشترك فلا یكون شیء من هذه الحواس ولا مرجعها

مناط كرامة الانسان وشرافته علی غیره وقد قال الله تعالی ولقد كرمنا

بنی ادم وحملناهم فی البر والبحر ورزقناهم من الطیبات وفضلناهم

علی كثیر ممن خلقنا تفضیلا گر نبودی حس دیگر مر ترا جز حس حیوان

ز بیرون هوا پس بنی ادم مكرم کی بدی کی بحس مشترک محرم شدی

والمراد من البر والبحر هو العالم الصورة والعالم المعنی نزولا كان او صعودا

لان العود علی وفق البدء كما بدأكم تعودون الا ان فی النزول والبدء ا

لبحر مقدم والبر مؤخر وفی العود والصعود بالعكس لما عرفت مرارا من

ان دخول الموجودات فی حریم الوجود فی النزول انما كان علی قاعدة

امکان الاشرف وفی الصعود علی قاعدة امکان الاخس ولذا قال لسان
الغیب قدس سره دریا وکوه ودره ومن خسته غریب ای خضر پی خجسته
مدد کن بهمتم ومن الرزق الطیب مواد ادراک شئون الحق جزئیة
کانت او کلیة والدلیل علی وجود هذه الحواس النوریة ایضا هو انه
یجد الانسان من نفسه انه یری فی النوم والاغماء من نفسه انه یسمع ویبصر
ویذوق ویشم ویلمس مع ان الحواس الظاهرة الظلمانیة فی هذه ا
الحالة معطلة وهذه الحواس ما دام کونها مفتوحة الی عالم الکثرة مدرکة ایاه
علی نحو التفرقة انما تکون حجبا کثیفة غلیظة لتلک الحواس مانعة ایاها
عن ادراک مدرکاتها المخصوصة الواقعة فی عالم اخر کما قال الله تعالی
ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم وعلی ابصارهم غشاوة ولهم قلوب لا یفقهون
بها ولهم اذان لا یسمعون بها ولهم اعین لا یبصرون بها خاک زن
بر دیده حس بین خویش دیده حس دشمن عقل است وکیش دید

هذه الشفاعة منه شفاعة ثانویة واما الشفاعة الاولیة فهی انما تکون باعتبار
اخراج الممکنات من ظلمة العدم الی نور الوجود وتقریبهم الی الحق بالتجلی علیهم و
الحقیقة لیس الشفیع الحقیقی الا ما ارتسم فی الواح القلوب ودفاتر الا
عیان الثابتة هذا بیان شفاعته فی الدنیا واما شفاعته فی الاخرة فلکن
ایضا لان النبی الخارجی المنفصل الهویة مثلا یاتی ویشفع کیف دار حرکة :
هی خروج الشیء من القوة الی الفعل وحامل القوة لیس الا الهیولی الاولی ودار الاخرة
انما تکون مجردة عنها لانها باطنة الدنیا ولبها ولیست دنیویة الدنیا الا لتعلقها
بها فلو کانت دار الاخرة ایضا متعلقة بها لم تکن دار اخری ولبا وباطنا للدنیا
ومن هذا ظهر معنی ما ورد فی بعض الاخبار من ان اهل الجنة یتزاورون
ویتلاقون ویتعارفون فان المراد منها لیس ان الاشخاص المتباینة ا
الوجود یتحرکون ویاتی کل واحد فی منزل الاخر لما ذکرت لک آنفا بل
المراد منها ان کل واحد منهم یدخل من علمه من شاء وارادة فی جنته التی کان عرضها

كعرض السموات والارض وحكمه المخصوصه بانشائه وابداعه فرده ويعانقه ويكلم معه
يكون
بما يشتهي نفسه ويضحك على ما ذكرت ويدلك على ما قررت النوم الذي اخ الموت
فانك تري فيه انك تذهب الى بلاد وامصار ويجي اليك احبابك واصدقائك فيكلمون
معك ويأكلون ويشربون معك وانت لا تخرج من بيتك ولا يحصل منه حركة
فيه فكيف يكون ذلك ان هذا الا بانشائك البلاد والاحباب والماكول والمشروب
وغير ذلك في عالمك واتحادها في صقع ملكوتك وانت قد عرفت سابقا ان
المنشآت بما هي منشآت ليست الا تطورات المنشي وتشئناته فلم تر في المنام الا ذاتك
وزعم بحكم الخيال انك تري الاغيار وتذهب البلاد وتكلم معها والى ما ذكرنا يشير قول العارف
الرومي س   همچنان وقتي كه خواب اندر روي   تو ز پيش خود به پيش خود روي
بشنوي از خويش وپنداري فلان   با تو اندر خواب گفته شد آن نهان   وكذا في درجة الشمس
بل في درجة اضوائها مثلا يخرج بعض الجمادات الى الجواهر المعدنية كالياقوت مثلا ومن
الجمادية الى الرتبة النباتية وكذا في المرتبة النباتية يخرج الاوراق والثمار من الاصل لوجود كما

علمت مبدء الاثار لكونه اثر المبدئية فيخرج اثاره في كل مرتبة من القوة الحسية الى الفعلية الا
وليس الحق باعتبار مقام ذاته النورية وهويته الغيبية لشيء من الاشياء ومخرجه من القوة
الى الفعلية ولذلك در ولا تقل لطائف ولا تتوهمها من لم يشكر الناس لم يشكر الله
فافهم ولا تكن من الغافلين الحمد لله الذي من على بعض الفقراء من عباده بالهام بعض دقايق
الاسرار الالوهية والانباءات من درجات الربوبية بل رأى بعين العيان تسبيح الاشياء
وسمع اذكارها سيما من بعض الطيور مع تفرق حواسه وحالة وتشتت خاطره وماله وليس
غرضه من البيان الا امتثال امر مولاه واما بنعمة ربك فحدث ثم اعلم يا حبيبي وفقك الله
لدرك الحقايق وفهم الدقايق ان الهيولى الاولى على ما عرفت سابقا كانت قوة
اطلاقية غير محدودة لكمالات غير متناهية فتكون واجدة لها على نحو من الضعف والقصور
والنقص والفتور لكون القوة على الشيء اي نحو ضعيف من وجوده كما يشير اليه الحديث المذكور
سابقا اول ما خلق الله العقل الخ فيكون لها شوق اليها بحسبها ولا محالة تفاض عليها صورة
لنا متنها في القابلية وعدم الامساك في الحضرة الوهبية دايمة بدوام جوده ناكه كي

ان طفل او کریان شود فتخرج من القوة الى الفعل بحسب الصورة المخصصة و تقتضي
لها من الشوق ما لا نهاية فتحرك دائما في مراتب الصورة التي تقتضيها وتتحول في درجاتها
حتى خرجت منها الى نوع آخر اكمل منها واشرف فتكون حركة الهيولى التي تكون نحوا من
انحاء الوجود في الصعود كعكس ما في النزول وذلك لان العقول لا بد ان تكون مناسبا
لعلته وملايما لها فكما ان المبدء الفاعلي لم يصدر منه اولا الا الوجود الاطلاقي والعقل المقدس
لما بينهما من التناسب في النشره والاطلاق والقوة فكذلك المبدء القابلي لم يقبل اولا الا الصورة
البسيطة العنصرية ثم المركبة الجمادية ثم النباتية وهكذا لما بينهما من التناسب في
الضعف والخسة ولذلك لما لم يترتب على الصورة السابقة ما يترتب على الصورة اللاحقة
من الآثار والى ما ذكرنا من سير الهيولى في مراتب كل صورة تعينت بها وخروجها منها
ودخولها في حريم صورة اشرف بعد استيفاء جميع حظوظها منها يشير قوله تعالى ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فان قوله خير منها اشارة الى آية مغايرة للآية
السابقة بالنوع وقوله او مثلها اشارة الى آية مماثلة قد فرغ من تسويد هذا الكتاب

صبح یکم روز چهارشنبه
بیست هشتم شهر جمادی الآخر
سنه ۱۲۹۳

